

على نعمة الحلو

الاحواز

« عربستان »



الجزء الأول
الناشر
دار البصري
بغداد

البحر

«عربستان»

دراسة جغرافية الاقليم

تأليف

علي نعمة الحايو

الجزء الأول

الطبعة الثانية

١٩٦٩

الناشر

دار البصري

بغداد

X NK

مقدمة الطبعة الاولى

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد النبي العربي الامين، الذي بعثه المولى هاديا للناس اجمعين. فرفع به شأن أمة العرب حيث اختار من بين ابناءها، فأعزها به وشرفها فجمع الكلمة. ووجد القلوب بعد تباعدها. وارتفعت به راية العدالة، وعلا منبر الحق، وأعد العرب - وهم قومه - ليكونوا حملة الرسالة السامية، فأثاروا بها ظلمة الدنيا، وأنقذوا شعوبها من الضلال والشرك. فوحدوا الله، وخفقت راية الاسلام على جميع الاصقاع فاستضلت بها الشعوب.

الا ان الحاقدين على هذه الأمة الكريمة لم يطيقوا صبرا على رؤية ما وصلت اليه من منعه ووحدة، ففسدوا الفتن بين ابناءها. وأثاروا العصبية التي دثرها الاسلام. وأججوا الحقد، وزينوا للحكام الابتعاد عن السماء فشملمهم الله بالبلاء، ودبثهم بالصغائر والقماء. وعملت الشعوبية الحاقدة بشتى أساليبها الخبيثة، فأحدثت الفرقة والتمزق، بعد ان جمع الاسلام القلوب، ووجد الهمم. فأظهرت الطائفية تارة، والقبلية والاقليمية تارة أخرى. حتى امتلأت الصدور حقدًا، وأوحت لبعض الامراء التعمالي على شعوبهم. وحجبت لهم

المناصب والكراسي ، فأعمت بصائرهم . وبذلك أحدثت فجوة كبيرة بينهم وبين شعوبهم . فاستغلها الحاقد والموتور ، وتسلسل منها .

جر ذلك كله الولايات والنكبات على هذه الامة التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في قرآنه المجيد حيث قال «انما أمتكم أمة واحدة» . فقسمت الى دويلات وامارات ، ومشيخات ، تنصب عليها أناس باعوا ضمائرهم للمستعبد الطامع يسومون الشعب أنواع العذاب . وعندها تحركت المطامع بعد أن اضحى العرب اضعف الخلق لتفرقهم ، وتبعثرهم وتثببت الحدود بارضهم .

وحلت نكبات . فنكبت الامة العربية يوم سلخ منها اقليم الاحواز (عربستان) عن جسمها ، ويومها لم يتحرك العرب ابدا . ولم يستنكروا ذلك بل تركوا هذا الشعب الاعزل - الا من عقيدته - يقاسى آلام النكبة ، وبشاعة التعذيب ، متعرضاً لالوان الاضطهاد ، مكبلاً بالاصفاد . لا يستطيع حراكا لنقل القيد الذي كبل فيه .

وكان الأمر لا يعنيهم . . . وكان هؤلاء لم يكونوا عربا في يوم من الأيام . . . وكان امارتهم لم تكن عربية بمعالها ومميزاتها ، يسكنها أكثر من مليوني عربي . هذه الامارة التي ذكرها الكاتب الفرنسي (جان جاك بيربي) بقوله «في فجر هذا القرن ، كانت الضفة الشرقية لشط العرب بما في ذلك جزيرة عبادان وحوض نهر قارون خاضعة لسيطرة شيخ عربي لبق شبه مستقل ، هو شيخ المحمرة التي أصبحت فيما بعد (هوارم شهر) . . . وكان هذا الشيخ يتبع ايران شكلا» (١) .

ثم يقول «لقد كان جواب رضا شاه بهلوي سنة ١٩٢٥ م ان نفى الشيخ خزعل الى طهران حيث مات بكل مظاهر الشرف محروما في الوقت نفسه من

(١) الخليج العربي / ص ١٠٩ - ١١٠ .

من كل حقوقه كأمر مستقل . أما أراضيه فقد ضمت الى الامبراطورية الفارسية (١) .

وأسدلنا ستار النسيان على الاحواز ، وأحطناها بكثيف الدخان ، حتى لا نرى الحقيقة الناطقة بكامل صورتها . ونجر الشعب ثوراته . وسارت قوافل الشهداء تروي أرض الاقليم بدمها الطاهر . والعرب كل العرب في صمت مطبق ، كصمت الموتى . . . ووسائل الاعلام العربية في لهو عما يجري هناك ، وكأن هؤلاء ليسوا عربا والقضية التي ضحوا من أجلها ليست قضية العروبة كلها .

لنؤمن ، انهم ليسوا عربا . ولكن أو لم ترتبط معهم برباط الاسلام العظيم ؟ فلم اذا لم ترتفع الأصوات مستنكرة ما يفعل بهم ؟ في الوقت الذي نقيم الدنيا ونقمدها من أجل الشعوب الاسلامية الأخرى .

ولنفرض أنهم ليسوا مسلمين . ألم ندافع عن قضايا الشعوب المستعبدة في العالم بدافع من قوميتنا الانسانية ؟ ألم يكن هؤلاء شعب من شعوب الدنيا ؟ . فما الذي أقعدنا عن نصرتهم واغاثتهم ؟

ان العرب لم ولن يعذروا عن هذا التخاذل أبداً . . لقد بخلوا على شعب الاحواز (عربستان) بدمعة واحدة ، في الوقت الذي ذرفوا فيه الدموع من أجل شعوب اخرى . . . دمعة واحدة لنواسي بها ام الشهيد وزوجته وابنائها ، دمعة واحدة لنخفف بها الأم المعذنين ، وشقاء المضطهدين ، حتى يعرفوا أنهم ليسوا وحيدين في هذا الوجود . بل ان لهم اخوة يواسونهم والشقاء والمذاب .

ان الدماء التي أريقت . . . والأرواح التي أزهدت ، نور يهدى السارين لمواصلة النضال والعمل حتى النصر .

(١) المصدر المتقدم ص ١١٠ .

لقد قاسى شعب الاحواز (عربستان) أنواع الويلات والنكبات . انه
شعب مناضل ، يعمل لليوم الذي يتحرر فيه من قيده ، وينطلق من سجنه ،
الى ركب العروبة المتحررة ...

اليوم ... وشعب الاحواز يضحى بأبطاله وابنائهم ...
اليوم ... وشعب الاحواز . وقد ارتفع صوته لأول مرة ينادي العرب
ويناشدهم ان ينصروه ...

اليوم ... ونحن نستمع الى صرير القيود التي كبلنا بها تتكسر .
اليوم ... وقد ترددت في أرجاء الوطن العربي الكبير ، صوت الحدود
المصطنعة وهي تتحطم امام مسيرة الشعب الظافر .
اليوم ... ونحن في اشد مراحل كفاحنا العربي يجب أن نتوجه الى
شعب الاحواز الثائر بقلوبنا ، ومشاعرنا نعلن لهم :

اننا معكم .. أيدينا في أيديكم ، وانكم عرب .. بارضكم وسمائكم ... عرب
بشعوركم وتفكيركم ... عرب بماضيكم وحاضركم ومستقبلكم ... ايها التواقون
الى الحرية والاستقلال ... ايها المكافحون من اجل كرامتكم وعروببتكم ...
ايها الناطقون بالضاد رغم التنكيل والاضطهاد .. ايها الثائرون على العبودية
والذل ... ايها المتطلعون الى غد عربي مشرق ... ايها السائرون في دروب
الثورة ... يامن تقارعون جحافل البغي بايمانكم ... يامن تتطلعون
لنا من وراء القضبان ، وأسوار سجنكم الرهيب ... سنواصل معكم الجهاد
حتى تنطلقوا أحراراً ... عرباً أحراراً كما خلقكم الله ... ان لم تنصروا في
السابق ... فنحن اليوم معكم ... ساعداً بساعد ... حتى نحطم أبواب
سجنكم الكبير .

وإيماناً مني بمواصلة الكفاح والنضال والعمل مع شعب الاحواز
المضطهد ... ومن أجل أن أجعل قضية هذا الشعب تمود الى الظهور بعد أن

لنفسها النسيان . وهذا الظهور والتحسس لا يتم . - والعرب يجهلون معالم هذا الاقليم العربي . لذا فاني وجدت نفسي مضطرا لأن أكتب عن هذه الارض ، بعد ان جهل معالمها العرب لطول مدة اسعتمادها ، ولعدم تتبع العرب لما يجري فيها من الحوادث . فبحثت في مختلف المصادر العربية والاجنبية التي تناولتها ، وحققت بعض الوقائع والحوادث ، فتميات . وبد عمل متواصل طويل . - مادة نفي للكتابة عن هذا الاقليم ، واطهاره الى الوجود بالشكل الذي يراه القارىء الكريم .

كنت افكر في اخراج ما تجمعت لدى من معلومات ووثائق بجزء واحد ، غير اني تراجعت عن ذلك ، وعزمت على اخراج عدة اجزاء تحمل اسم (بلاد الاحواز) وذلك يعود لسببين :

أولهما : ان اجعل الاحواز (عربستان) تعيش في أذهان العرب باستمرار كما تعيش اختها العربية فلسطين . حيث اخراج جزء واحد يحرك الضمير العربي لفترة ، ثم يعود النسيان يلف الاقليم بطياته .

ثانيها : لم أبغ من اخراج هذه السلسلة الا ليطلع العرب عليها بأوسع نطاق ، وليقرأوها ، ويتعرفوا على هذا الاقليم . وان اخراج جزء واحد ضخم يكلف ثمنا كثيرا ، مما يجعل الكتاب لا يصل الى الغالبية لارتفاع سعره ، وهنا لا يتحقق الانتشار الكامل الذي نريده .

لهذين السببين عزمت على اخراج عدة اجزاء تستوفي معالم وحوادث الاحواز (عربستان) تخرج - بعون الله - تباعا في المستقبل .

والجزء الذي بين يديك - أخي القارىء - وهو اول هذه الاجزاء يبحث عن جغرافية هذا الاقليم قديمة وحديثة ، وأصل تسميته ، وأدلة على كونه جزء من الوطن العربي الكبير ، وبعض الوثائق التاريخية التي وجدت مكانها على

صفحاته . ثم شرحا الاحوال الاجتماعية والاقتصادية ، وتاريخ القبائل العربية
وأخذاها . كل ذلك عرض بأسلوب مبسط متوخين فيه الإيجاز .

أخي القارئ .. ان هذا المجهود الذي أمامك لا يخلو من النقص ، فالكمال لله وحده
عسى أن أن ينال بعض رضاك ، واملئ كبير في معرفة رأيك فيه . . بمادته
وأبوابه . . حتى تشاركني في اعداد الاجزاء القادمة ، لان ما اكتبه ليس ملكا لي
وحددي . بل هو لك ؛ وجميع العرب . لاننا نكتب عن أرض عربية نأمل تحريرها
قريبا ، وشعب عربي نرجو الله تعالى ان يوفقه بكفاحه ونضاله حتى تتحقق
آماله واهدافه . فالى اللقاء في صفحات الجزء القادم ومن الله العون والتوفيق

علي نعمة الحلو

١٩٦٦/٨/١

النجف الاشرف

مقدمة الطبعة الثانية

كان صدور الجزء الاول من بلاد الاحواز تحسيسا لمشاعر العرب بهذا القطر العربي السليب فقد انبرى بعض الكتاب للكتابة عن هذا الاقليم ومع ان اغلب المعلومات التي ذكروها كانت غير صحيحة وخاصة الذين كتبوا في القطر العربي السوري . الا انها كانت بادرة طيبة حيث تذكروا هذه الارض العربية السلية ...

لقد توقعنا في مقدمة هذا الكتاب الاولى من ان كتابتنا سوف تكون الشرارة الاولى لبدء معركة الجماهير العربية مع كيان العمالة المتداعي في ايران من اجل حرية الاحواز وعروبته .. وهذا بالفعل ما حصل حيث تتجه الانظار العربية اليوم الى الاحواز تساند شعبها وتدعمه من اجل نيل حريته .

كان صدور هذا الجزء حدثا مهما في المكتبة العربية اذ لم يسبق ان كتب عن الاحواز باسهاب من قبل ولم يمض على صدور الكتاب عدة اشهر حتى نفذت جميع النسخ التي ارسلت الى القطر العراقي وكان عددها اكثر من ٩٠٠ نسخة وهذا اقبال لم ينله كتاب من قبل وهو ان دل على شئ فانما يدل على

الاهتمام المتزايد الذي اولته جماهيرنا العربية للجزء الاول . ولقد تلقينا العديد من الرسائل يطالب مرسلوها باعادة طبعه . الا ان الظروف القاسية التي مر بها قطرنا قبل السابع عشر من تموز لم تمكننا من مساعد على اعادة الطبع او مجرد التفكير بذلك .

واليوم عاود بعض الاخوان طلبهم السابق باعادة طبع هذا الجزء ونحن نزولاً عند رغبتهم ولاهمية هذا الجزء من موسوعتنا ومن اجل افادة جماهيرنا العربية لندركه قررنا اعادة طبعه خدمة افضية الاحواز قطرنا العربي السليب اولا وتلبية لرغبة القراء العرب ثانياً . ونحن في الوقت الذي نعيد فيه طبع الجزء الاول نعاهد القارئ العربي باننا سنواصل السير في خدمة هذا الجزء العربي السليب نبرز حضارته ورفقه ايام كان قطراً نموذجياً في الشرق وما يعانيه اليوم من ظلم واضطهاد وتنكيل ومحاربة في لقمة عيشه حتى يحقق الله له النصر وتعود الاحواز جزء من الوطن العربي وليس ذلك ببعيد على شعبنا العربي الذي اقرن شعوب العالم دروس التضحية والفداء .

علي نعمة الحلوة

النجف الاشرف

السبت ٣٠/٧/١٩٦٩

أصل التسمية

عندما سكن العيلاميون هذه المنطقة سميت بلاد العلاميين أو الدولة العيلامية ثم سميت خوزستان .

وقال السيد سيف الله رشيدان : «هوز كلمة لرستانية بمعنى الطائفة، وهي حتى اليوم تستعمل لدى أهالي لرستان^(١). ولعل كلمة (هوس) في الانكليزية ، وكلمة (حوش) في العربية محرفة عن كلمة (هوز) . كما أن (خوز) كذلك محرفة عنها . ويفهم من كتب (داريوش) ان خوزستان مشهورة بهذا الاسم منذ أكثر من ألفي سنة^(٢) .

وكلمة خوزستان مؤلفة من مقطعين هما : (خوز) و (استان) .
أما (خوز) فلها عدة معاني :

- (أ) ان الخوز يقصد بها الطائفة أو الجماعة .
- (ب) وخوز يقصد بها الموضع أو المكان .
- (ج) الخوز تعني الخليط .

(د) ويقال : (ان الخوز) قوم سكنوا هذا الاقليم منذ أقدم العصور
فسميت البلاد باسمهم^(٣) .

أما كلمة (استان) فمعانيها عدة أيضاً :

-
- (١) لرستان - إقليم او منطقة الاكراد . والایرانیون یسون الاكراد بالار .
 - (٢) جغرافياي خوزستان - فارسي - ص ٥
 - (٣) قال بشار بن برد يصف سكان واسط وم من شتى الاقوام :
البتس المروف من أهل واسط وواسط مأوى كل علج وساقط
علوج وانباط وخوز تجمعت شرار عباد الله من كل غائط

(أ) ان الاستان يقصد به اللواء .

(ب) الاستان يعني البلاد .

(ج) وبزعم (مؤيد الرى) ان معنى الاستان هو (المأوى) ، ومنه يقال (وها استان كرفت) اذا أصاب موضعا يأوى اليه .

(د) أما حمزة الاصفهاني ، فيرى ان الاستان والكورة واحد ، مثل : شهرستان . طبرستان . ومثال ذلك ، ان رقعة فارس خمسة أساتين احدها استان (دارا بجرد) ، ثم ينقسم الاستان الى الرساتيق ، وينقسم الرستاق الى طساسيج ، وينقسم كل طسوج الى عدة قرى ، مثال (اصطخر) استان من اساتين فارس ، و (يزد) رستاق من رساتيق (اصطخر) ونائين وقرى معها طسوج من طساسيج رستاق (يزد) ، و (نياستانة) قرية من قرى طسوج (نائين) .

وقد اطلق بعض الشعراء القدامى اسم (شكرستان) على هذا الاقليم لكثرة السكر فيه ، وقد ذكرها الشاعر الفارسي السيد (نظامي) في ديوانه (هفت بيكر) بقوله :

« لب لعلی جو لاله در بستان خنده آس خون بهای خوزستان »^(١)

وترجمة هذا البيت بالعربية نثرا « ان شفتى محبوبتى كلمصباح في بستان ، وضحكبتها كصفاء وبهاه خوزستان » .

ومن شعره أيضا :

« رهائي بود در تنكيش زورى

جو خوزستاني أندر چشم مورى »

(١) هذه القصيدة لحنت منذ سنة او أكثر بقليل واصبحت من الاغاني الشائعة في ايران .

« نكو شكر حكايت مختصر كن
جو كفتى سوى خوزستان كذركن »

« زبس خنده كه شهدش برشكر زد
بخوزستان شد افغان طبر زد »
« بخوزستان در آمد خواجه سر

مست طبر زد مير بود وقند مجيست »

وترجمة هذه الايات بالعربية « كانت الحربة والطلاقة في تنكيش ^(١)
مثل الخوزستاني في عين النملة . لاتقل سكر واختصر الحكاية . فاذا قلتهافستطرق
خوزستان . فان الضحكة فيها يضاف على شهدها سكر خوزستان ، وبذلك
يحزن او يأسف الطبر (البلطة) وهي في (القند) يعمل . وقد عبر الخواجة يوما في
خوزستان فكان شرابه السكر وحمل معه القند » .

ويقال ان (هوز) يقصد بها السكر . وكذلك اطلق الاسم على الارض .
ثم حرفت الى (خوز) ، وكثيرا مايقال في النسبة الى هذه الارض (هوزى)
او (خوزى) .

وعندما نزحت القبائل العربية الى هذا الاقليم قبل الاسلام اطلقت عليه
اسم (الاخواز) . وقد ذكرها العرب في اشعارهم . فقال احدهم :

لاترجعن الى الاخواز ^(٢) ثانية
وقمقان الذى في جانب السوق

ونهر ربط الذي أمسى يؤرقني
فيه البعوض بلسب غير تشيفق

(١) اسم مضيق قديم .

(٢) وجدنا في بعض الكتب كفتوح البلدان للبلاذرى ان البيت « لاترجعي الى الاخواز .. »

فما الذي وعدته نفسه طمعا

من الحصيني أو عمرو بمصدق

وقال ياقوت في معجمه (الاهواز) اخره (زاي)، وهو جمع (هوز)،
واصله (حوز)، فلما كثر استعمال الفرس لهذه اللفظة غيرتها حتى اذہبت اصلها جملة
لانه ليس في كلام الفرس (حاء) مبهمة، واذا تكلموا بكلمة فيها (حاء) قلبوها
(هاء)، فقالوا في (حسن) هسن وفي محمد مهد، ثم تلقفها منهم العرب فقلبت بحكم
الكثرة في الاستعمال، وعلى هذا يكون (الاحواز) اسما عربيا سمي به في ايام
الاسلام»^(١).

وتطلق كلمة الاحواز على الاقليم بأسره، وأما البلدة يغلب عليها هذا
الاسم، وعند العامة إنما هو (سوق الاحواز).

واصل (الحوز) عند العرب مصدر (حاز) الرجل الشيء يحوزه حوزا اذا
حصاه وملكه.

وقال ابو منصور الازهرى «الحوز في الارضين ان يتخذها رجل ويبين
حدودها فيستحقها فلا يكون لاحد فيها حق، فذلك (الحوز)، هذا لفظ حكاة
شمر بن حمدويه».

وقال صاحب كتاب العين (الاحواز سبع كور بين البصرة وفارس ولكل
كورة^(٢) منها اسم ويجمعن (الاحواز) ولا يفرد الواحد منها بحوز».

(١) معجم البلدان / ج ١ / ص ١٣٢

(٢) ذكر حزة الاصمغاني ان الكورة اسم فارسي يمت، يقع على قسم من اقسام الاستان،
وقد استعارتها العرب وجعلتها اسما للاستان، كما استمرت الاقليم من اليونانيين فجعلته
اسما (للكشخز). فاما الكورة والاستان واحد. ويقول ياقوت في معجمه «الكورة كل
صقع يشتمل على عدة قرى، ولا بد لتلك القرى من نصبة او مدينة او نهر يجمع اسمها،
وذلك اسم الكورة. كقولهم (دار بجرد) مدينة بفارس.

فالأصل إذاً في اسم الاقليم هو (الاحواز) ، وهو اسمه العربي، اما ما يطلقه البعض في الوقت الحاضر على الاقليم (عربستان) معتقداً بأنه يؤكد عروبة الاقليم بتسميته . فأنا اقول ان من يطلق (عربستان) على الاقليم إنما يعمل على تركيز وتأكيده فارسية التسمية ، لأن الفرس هم الذين اطلقوا كلمة (عربستان) على الاحواز لتمييزها عن غيرها من المناطق . فعربستان تعني (بلاد العرب) او اقليم العرب . واقد ذهب السيدجان جاك يريبي في هذا الخطأ أيضاً حيث يقول عندما يتعرض الى تسمية الاقليم بعربستان « عندما نزل العرب هذا الاقليم حملوا على اعطاء اسمهم له »^(١) .

والعرب اليوم يستعملون كلمة (الاهواز) في تسمية الاقليم ، ويعود سبب ذلك هو ان النطق بالاهواز آخف على اللسان من الاحواز . وهذا الاسم اي الاهواز يتردد اليوم على ألسنة اغلب عرب الاقليم ومناطق العراق . واني في الوقت الذي اظهر فيه هذه الحقيقة الى الوجود بعد ان طمست معالمها الأحداث، وسرى اليها النسيان. ادعوا جميع العرب الى استعمال كلمة (الاحواز) في تسمية الاقليم بدلا عن كل كلمة تطلق عليه . واتوجه الى جميع العاملين في قضية الاحواز العربية وشعبها الحر الثائر الى الرجوع عن كلمة (عربستان) التي تنصدر كراساتهم ونشراتهم. واستعمال (الاحواز) عوضاً عنها حتى يستكمل عملهم عروبة . وان ينوهوا عن ذلك ، ويكثروا من استعمال كلمة (الاحواز) حتى يعرف الشعب الذي ينطقون باسمه الحقائق التي ضاعت عليه . وان اي تردد في استبدال

وتحو (نهر الملك) فانه نهر عظيم يخرج من الفرات ويصب في دجلة عليه نحو ثلثائة قرية ، ويقال لذلك جميعه (نهر الملك) . وما اشبه ذلك .

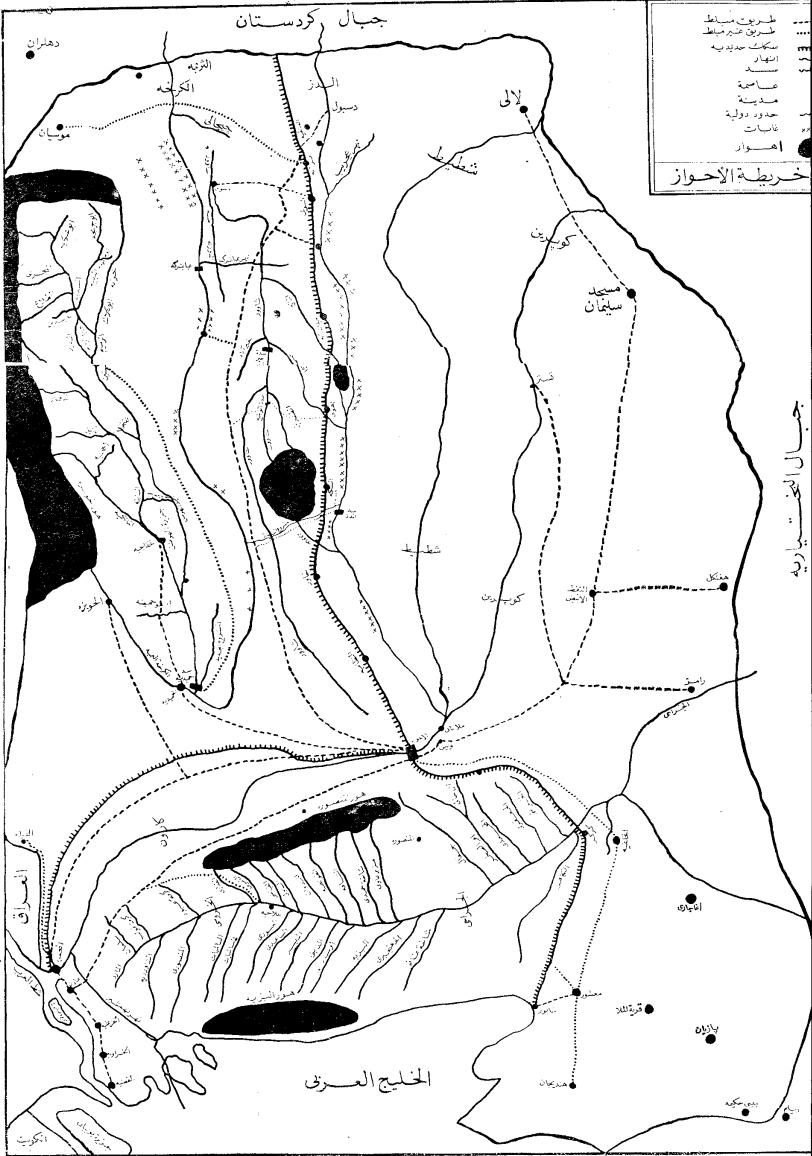
(١) الخليج العربي / ص ٨٢

(الاحواز) بعربستان في الكتابة والتسمية سيجعاني اؤكد بأن هؤلاء
العاملين في مجالات العمل الثوري على ارض (الاحواز) لم يدركوا بهـد معنى
واجبهم العربي المقدس ، وانهم يساعدون ـ دروا بذلك ام لم يدروا ـ على قتل روح
العروبة في النفوس وطمس معالم هذا الاقليم العربية .

جبال كردستان

- طريق ميساط
- طريق غير ميساط
- سكة حديدية
- انهار
- سد
- عاصمة
- مدينة
- حدود دولية
- قاسات
- اهوار

خريطة الاحواز



جبال كردستان

الخليج العربي

الموقع والحدود

قال أرنولد ولسن : -

تختلف عربستان عن ايران

اختلاف المانيا عن اسبانيا

يقع أقليم الاحواز في نصف الكرة الشمالي ضمن المنطقة المعتدلة الشمالية ، بين درجة ٣٠ - ٣٢ شمال خط الاستواء ، وبين ٤٦ - ٥١ شرق (كرينويج) ، وبين ٤٤ - ٤٩ شرق باريس .

وموقع الاحواز الى ايران في جنوب و جنوب غربي ايران ، تفصله عنه سلاسل من الجبال وكأنها « حائط محيطة بهذا الاقليم تفصله عن فارس وعراق المعجم » (١) .

واما بالنسبة الى الوطن العربي ، فالى الجنوب الشرقي من الجمهورية العراقية التي هي جزء من هذا الوطن العربي الكبير .

والاحواز اقليم عربي بماضيه وحاضره . فنذ التقدم كان عربياً والدليل على ذلك :

١ - عدم وجود حدود طبيعية بين الاحواز والوطن العربي كما هي

(١) جغرافياي خوزستان / سيم الله رشيدان .

تاريخ جغرافياي خوزستان / سيد محمد علي شوشتر امام .

بينه وبين إيران حيث سلاسل الجبال في الشمال والشمال الشرقي اما باتجاه الوطن العربي فارض متصلة .

٢ - تقارب وتشابه المناخ .

٣- ولما كان المناخ متقاربا ومتشابهها ، فالنباتات التي تتأثر بالمناخ متقاربة ومتشابهة ، وما نخيل الاحواز الامتداد لنخيل لواء البصرة العربي .

٤ - وحدة اللغة - فاللغة العربية هي السائدة في الاحواز ، وهي لغة غالبية سكانه .

٥ - وحدة التاريخ - « فعر يستأنف (الاحواز) مرت مع الوطن العربي في مراحل واحدة منذ ايام العيلاميين والسومريين والكلدانيين ، ويؤلف القسم الذي تغسله مياه قارون مع بلاد ما بين النهرين وحدة اقتصادية شاركت سابقاً في الازدهار السومري والكلداني ، كما انها وقعت كلها تحت سلطان الفرس عندما اسسوا على يد كورش وداريوس امبراطوريتهم العظيمة . واثر انحطاط هؤلاء خضعت للعرب الذين امتد سلطانهم عبر إيران حتى الهندوس » (١) .

٦ - وحدة الجغرافية :

(أ) قال ابن حوقل « وما كان من حدود عبادان الى الانبار مواجهاً لنجد والحجاز على ديار اسد وطيء وتميم وسائر قبائل مضر فمن بادية العراق (٢) .

(ب) وقال نفس الكاتب عن ديار العرب « واما المسافات بديار العرب فان الذى يحيط بها من عبادان الى البحرين نحو احدى عشرة مرحلة ،

(١) الخليج العربي ص ٩٨ جان جاك بيربي .

(٢) صورة الارض ص ٢٩

ومن البحرين الى عمان نحو شهر ، ومن عمان الى اوائل مهرة نحو مائة فرسخ ، وسمعت ابا القاسم البصري يقول « من عمان الى عدن ستائة فرسخ منها خمسون فرسخا الى المسقط عامرة ، وخمسون لاساكن فيها الى اول بلدة مهرة وهى الشجر ، وطولها اربع مائة فرسخ والعرض في جميع ذلك خمسة فراسخ الى ثلاثة فراسخ ، وكلها رمل ، ومن اخر الشجر الى عدن مائة فرسخ ، ومن عدن الى جدة الى ساحل الجحفة نحو خمس مراحل . ومن ساحل الجحفة الى الجار ثلاث مراحل . ومن الجار الى ابلة عشرون مرحلة ومن ابلة الى بالس نحو عشرين مرحلة . ومن بالس الى الكوفة نحو عشرين مرحلة . ومن الكوفة الى البصرة اثنتا عشرة مرحلة . ومن البصرة الى عبادان مرحلتان وهذا هو دائرها . وما يحيط بها » (١) .

(ج) قال السيد ابن عابدين الدمشقي « . . . المنطقة الممتدة طولاً شمالاً ، وجنوباً من الحديثة على دجلة الى عبادان . والممتدة غرباً وشرقاً من القادسية الى حلوان ، فيكون السائر من تكريت على النهاية الشمالية للعراق الى عبادان وهى على النهاية الجنوبية منه ، على شكل تقويس الحد الشرقي بمسافة شهر تكون منطقة جغرافية واحدة » (٢) .

(د) جاء في مناهل الضرب في انساب العرب عند ذكر حدود جزيرة العرب « . . . ومن هجر الى عبادان اخر قرى العراق ، وهى المضروب فيها المثل ما وراء عبادان قرية نحو خمسة عشر يوماً . ومن عبادان الى البصرة نحو مرحلتين » (٣) .

(١) صورة الارض ص ٤٥ - ٤٦ ابن حوقل .

(٢) عنوان الجيد في احوال بغداد والبصرة ونجد .

بلوغ الارب ط ٣ - ١ ص ٢١٦ .

(٣) ص ٢١ - السيد جعفر بن محمد الاعرجي - مخطوط .

(هـ) وفي المصدر المتقدم ص ٣٩٣ « . . . منهم عباد بن الحصين الذي سميت به عبادان من بلاد العراق » .

(و) « ان عربستان الغربية (الاحواز) هي طرف الهلال الخصيب الذي يبدأ عند السهول الفلسطينية وينتهي عندها مارا بلمنان وسورية والعراق . كما وصفه (بيير روندو) وهو يجتاز ما بين الخليج العربي والبحر الابيض المتوسط منطقة هي في ثلاثة ارباعها صحراوية . وفي العصور الحديثة لم تستطع المركزية المتطرفة التي تتبعها كل من بغداد وطهران ان تحول دون اظهار الروابط الوثيقة المشتركة بين سكان ضفتي شط العرب . هذه الروابط التي خلقها عندهم النهر العظيم والبحر الزمردى » (١) .

(ز) « والخليج الذي يشبه الى حد بعيد بحيرة بدون عمق ، انما هو امتداد للانهار القديمة الكبيرة دجلة والفرات وقارون ، وقديما كانت هذه الانهر تغذى الخليج بمياهها كل واحد منها على حدة ، غير ان ما حملته من رواسب مع مياهها حسر مياه البحر عن الشاطئ بمعدل ثلاثة كيلومترات كل قرن . . . وكان ان التقت هذه الانهر مع بعضها بعيدا عن الخليج مشكلة لسانا مائيا زاهيا سمي : شاطئ العرب او شط العرب » (٢) .

(ح) « . . . تلك هي وحدة التأريخ والجغرافية والاقتصاد لمنطقة شط العرب وحدة اللغة وطريقة التفكير عند سكانها . ووجود البترول في جوفها . حتى وحدة المغامرات البحرية التي تجلت عند السندباد البحري صاحب الرحلات السبع ، التي وصلتنا عن طريق قصة (الف ليلة وليلة) وهي تروى لنا على طريقة الاساطير قصص السندباد البحري التي تتضمن حقائق غريبة عن السفر

(١) الخليج العربي - ص ٩٨ .

(٢) الخليج العربي - ص ١٩ - ٢٠ .

في البحر ، وابطالها جميعا تجار شجمان من بغداد والشمال لا تمنهم صعوبة
عن ركوب البحر والسفر الى اقصى انحاء المعمورة سعيا وراء مبادلات تجارية
رابحة » (١) .

(ط) قال المقدسي « . . . واما البصرة فمن مدنها الابلّة ، شق عثمان ، زيان .
بدران . بيان نهر الملك . دبا ، نهر الامير ، ابو الخصيب ، سليمانان . عبادان .
المطوعة والقنديل . المفتح ، الجعفرية ، واما واسط فمن مدنها: فم الصلح ودمكان
قراقبة ، باذبن السكر ، الطيب ، قرقوب . قرية الرمل . نهر تيرى . لهيان (لهيار)
بسامية وبساحى » (٢) .

(ي) وما عبادان التي قيل ما وراء عبادان قرية الا قرية من قرى الاحواز ،
وكل الاحواز عربية تحدها من البلاد الايرانية تستر . وقد كان الفرس
يسمونها عربستان ، اي بلاد العرب . وما انفصلت عن العراق الا في عام
١٨٢١ م ... »

وكانت هذه الجهات كجزء من العراق الى معاهدة « ارض الروم »
عام ١٨٢١ م المنعقدة بين العثمانيين والايرانيين والتي بموجبها تنازلت
ايران عن منطقة السلمانية في شرق العراق لحاجة العثمانيين الى الايرانيين
عن الاحواز في جنوب العراق ولم يمض هذا التنازل شط العرب . كما
ولم يكن لذلك التنازل محل الا على الورق حيث بقيت تلك الامارة عربية
لا تقر بشيء مما وقع » (٣) .

(١) الخليج العربي - ص ٩٨ .

(٢) احسن التقاسيم - ص ١١٤ .

(٣) العراق والعروبة - ص ١٢ - ١٣ الشيخ علي الشرقي .

والذي يزيد ان تذكره ان المعاهدة التي اشار اليها المؤلف عقدت يوم ٣١/٥/١٨٤٧
وليست عام ١٨٢١ م .

٧ - جاء في الرضاعيات والمخرجات « ان سواد خوزستان (الاحواز)
وسواد العراق وحلب الشام منطقة خراجية واحدة » (١) .

٨ - يروي (ناصر خسرو) انه قد حل في عبادان سنة ٥٤٣٨ هـ - ١٠٤٧ م
وكانت جبايتها قد بلغت اربعمائة وواحد واربعين الف دينار دفعت الى بيت مال
البصرة (٢) .

٩ - الروابط الدينية . . . العادات والتقاليد . . . وحدة الاهداف
والمصالح المشتركة . . الخ .
اما حدود الاحواز :

فن الشمال جبال لرستان . ومن الجنوب الخليج العربي ، ومن
الشرق جبال البختيارية . ومن الغرب الجمهورية العراقية بلوائها البصرة
والعمارة .

ولقد نصت على هذه الحدود جميع الكتب الفارسية التي تناولت هذا
الاقليم بالبحث ، منها جغرافية ايران ص ١٩٦ ، وجغرافياي خوزستان
للسيد رشيدان صفحة ١١ ، وتاريخ جغرافياي خوزستان للسيد محمد علي امام
شوشتر وغيرها .

كما ان بعض الجغرافيين الذين كتبوا عن هذا الاقليم ذكروا هذه الحدود
اكثر دقة امثال المقدسي وابن خرداذبة والمستوفي والاصطخري وابن حوقل
الذي كاد ان يكون اكثرهم تحديداً ودقة فيقول عند ذكر حدود الاقليم « اما
حدود خوزستان (الاحواز) ومحلها مما يجاورها من البقاع المضافة اليها ، فان
شرقها حد فارس وأصهبان . وبينها وبين حد فارس من حد اصهبان نهر طاب .

(١) ص ٣٤٧ .

(٢) سفر نامه ناصر خسرو - ص ١٠٠ - ناصر خسرو .

وهو الحد الى قرب مهربان ، ولهذا النهر رستاق كبير وناحية واسعة ، وهو نهر عميق عليه جسر من خشب معلق بين السماء والماء ، وبينه وبين الماء نحو عشرة اذرع يعبر عليه السيارة من تلك الناحية والمجتازون بها . ثم يصير الحد بين الدورق ومهربان على الظهر الى البحر . وغربها حد رستاق واسط واعمالها ودور الراسبي ، وشماليها حد الصيمرة والكرج واللور حتى يتصل على حدود الجبال الى اصبهان . على انه يقال ان اللور واعمالها كانت من خوزستان (الاحواز) فحوت الى الجبال .

وحد خوزستان (الاحواز) مما يلي فارس واصبهان وحدود الجبال من واسط على خط مستقيم من التربيع ، الا ان الحد الجنوبي من حد عبادان الى رستاق واسط يصير منحروطياً فيضيق في التربيع عما قبله ، وفيه من حد الجنوب أيضاً من حد عبادان على البحر الى حد فارس تقويس يسير في الزاوية وينتهي هذا الحد أخذاً الى الغرب ذاهباً الى الدجلة يحاذي بيان . ثم ينمطف من وراء المفتح والمدار الى ان يتصل برستاق واسط من حيث ابتداءه « (١) » .

(١) صورة الارض - ص ٢٢٥ .

المساحة والسكان

تبلغ مساحة الاحواز (١٥٩٦٠٠) الف كم مربع . حيث ان طولها (٤٢٠) كيلومتر ، وعرضها (٣٨٠) كيلومتر .

وذكر البستاني في دائرة معارفه من ان مساحة الاحواز (٢٩) الف ميل مربع ، وان طولها من الجبال الشرقية حتى غرب مدينة الحوزة (٢٥٠) ميلا وعرضها من الجبال الشمالية حتى الخليج (٢١٠) أميال واذا ما ضربنا الطول الذي اورده البستاني في العرض الذي ذكره لوجدنا ان مساحة الاحواز تصبح (٥٢٥٠٠) الف ميل مربع . لا كما ذكره (٢٩) الف ميل مربع . واخرج الطول والعرض على ضوءه .

والسيد محمد علي امام شوشتر يتعرض الى مساحة الاقليم في كتابه تاريخ جغرافياي خوزستان فيذكر ان المساحة (٣٥) الف ميل مربع وهذا غير صحيح أيضاً . وان ما ذكرناه مقارب الى حد كبير من المساحة الحقيقية ان لم نقل هي بعينها .

ويذكر (ابن حوقل) المسافات بين مدن الاقليم فيقول « واما المسافات بها فان من خوزستان (الاحواز) الى العراق طريقين شارعين ، احدهما الى البصرة ثم الى بغداد ، والآخر الى واسط ثم الى بغداد ، فاما طريق البصرة فانك تأخذ من (الرجان) الى (آسك) قرية مرحلتين خفيفتين ، ثم الى (ديرا) مرحلة ، و (ديرا) قرية ، ثم منها الى الدورق مرحلة ، والدورق مدينة كثيرة الامل ، وهي مدينة الرستاق المعروف بسرق . ثم من الدورق الى خان من دونها تنزله السابله يعرف (بخان نصيقين) مرحلة ومن الباسيان الى (حصن مهدي) مرحلتان ومن حصن مهدي الى (بيان) مرحلة .

واما الطريق على واسط الى بغداد فان من (الرجان) الى (سوق سنبليل) مرحلة ، ومنها الى (رامهرمز) مرحلتان ، من (رامهرمز) الى عسكر مكرم ثلاث مراحل . ومن عسكر مكرم الى تستر مرحلة، ومن تستر الى جنديسابور مرحلة ومن جنديسابور الى السوس مرحلة ، ومن السوس الى قرقوب مرحلة ، ومن قرقوب الى الطيب مرحلة ويتصل بعمل واسط . ومن العسكر الى واسط طريق أخصر من هذا الطريق ولا يمر على تستر، وانما ذكرت هذا المسلك لأنني قصدت ذكر المسافة بين المدين ولم أرد نفس الطرق الى بغداد . فكان هذا اجمع لما اردته ومن العسكر الى (أيدنج) أربع مراحل، ومن العسكر الى الاهواز مرحلة، ومن الاهواز الى (ازم) مرحلة . ومن الاهواز الى الدورق أربع مراحل . ومن عسكر مكرم الى الدورق نحو اربع مراحل . ومن الاهواز الى رامهرمز نحو ثلاث مراحل أيضا ، لان الاهواز وعسكر مكرم في سمت واحد ، ورام هرزم منها كاحدى زوايا المثلثة . ومن عسكر مكرم الى سوق الأربعاء مرحلة . ومن تعدى سوق الاربعاء الى حصن مهدي سار مرحلة. ومن الاهواز الى نهر تيرى يوم ، ومن السوس الى بصنا أقل من مرحلة . ومن السوس الى برذون مرحلة خفيفة ومن السوس الى متوث مرحلة . . فهذه جميع المسافات بها (١) .

أما عدد سكان الاقليم فعدد ٣٥ مليون عربي حسب احصاء سنة ١٩٦٢ م، وقرابة ١٠٠ ألف إيراني. أغلبهم جاء الاقليم بعد استيلاء ايران عليه أيام رضاه شاه بهلوى . ليكونوا شوكة في جنب العرب وليسيطروا على اقتصاديات الاقليم ، ولينافسوا العرب في رزقهم وكسبهم، وليكونوا عوناً للحكومة تحصى تحركات العرب . ومع وجود الايرانيين والأكراد في الاقليم ، الا ان العرب يشكلون غالبية السكان العظمى .

(١) صورة الارض - ص ٢٣٢ - ٢٣٣ .

السطح

ينقسم سطح الاحواز الى :

١ - الاراضي الرسوبية :

وتشمل مساحات كثيرة من سطح الاحواز . وهي مناطق خصبة صالحة للزراعة . تكونت من ترسبات الأنهار الكثيرة في الاقليم . يصفها ابن حوقل فيقول « ما بعد من دجلة الى ناحية الشمال فهو أيس وأصح ، وما كان الى الدجلة أقرب فهو من جنس أرض البصرة في التسخ » (١) .

٢ - المنطقة الجبلية :

تقع سلاسل الجبال في شمال وشمال شرق الاقليم حيث تكون حدودا طبيعية بينه وبين ايران ، وتمتد هذه الجبال حيث تصل جبال البختيارية في (شرق الاقليم) بجبال لرستان في شمال وشمال شرق الاقليم .

وأكثر هذه الجبال اما أن تكون ملحية او كلسية، وفيها عيون كبريتية وآبار البترول وبعض المعادن . واهم هذه السلاسل :

(أ) جبال مزبورة :

واشهر جبال هذه السلسلة جبل (منار) الذي يبلغ ارتفاعه أكثر من اربعة آلاف قدم . وتمتد هذه السلسلة بمحاذاة نهر (دز) من الشمال الى الجنوب، وتتصل بجبل (قلعة دلا) الذي ينتهي عند نهر كارون .

(١) صورة الارض - ص ٢٢٨ .

(ب) جبال لیلی :

تقع في شرقي جبل (منار) وشمال سلسلة (هفت تنان) ، وتمتد موازية لنهر (دز) ، وتتصل من الجنوب الشرقي بجبل سفيد (الجبل الابيض) المحاذي لنهر كارون .

(ج) هفت تنان :

وتدعى هذه السلسلة ايضا (كوه زرد بختيارى) أى الجبل الملون، وتتصل بجبل (شارى) .

(د) جبال منكشت :

تقع هذه السلسلة جنوب غربي كارون . وتكون موازية الى جبل سفيد وسلاسل الجبال الشرقية تسكنها قبائل البختيارية . وهى قبائل ايرانية معروفة بالقوة ، سميت باسمها هذه السلاسل .

اما سلاسل الجبال الشمالية الشرقية فتسكنها قبائل اللو (اللور) أى الاكراد وعن طريق هذه الجبال، وبواسطة الأنفاق التي عملت بعد احتلال الاقليم من قبل ايران تتصل الاحواز بايران . كطريق رامهرمز وطريق بهبهان الذي يوصل الى منطقتى (دشت) و (أصبهان). وتستعمل الحمير والبغال عند الانتقال في هذه المناطق لوعورتها الشديدة .

المناخ

يعتبر مناخ الاحواز على العموم
بارد في الشتاء حار في الصيف .
امطاره شتائية وربيعية . اما في
فصل الربيع واخر الصيف فمناخ معتدل
لطيف .

قال ابن حوقل عن مناخ الاحواز « ليس بخوزستان (الاحواز) موضع
يحمد فيه الماء ، ولا يقع منه الثلج ولا يخلو من النخيل (١) .
ويمكن تقسيم الاحواز الى اربعة مناطق مناخية :
١ - المنطقة الشمالية .

مناخها في الشتاء بارد قارس ، شديد البرودة ، تتساقط الثلوج على قمم
الجبال . اما في الصيف فمعتدل . واسباب تلك البرودة في الشتاء ، وذلك الاعتدل
في الصيف . يعود الى ان المنطقة جبلية اولا ، ومحاذية لايران المعروفة ببرودتها
ثانيا . اما امطار هذه المنطقة فأغلبها شتائية ، ويسقط بعضها في فصل الربيع .
وتشتهر هذه المنطقة بمصايفها الجميلة والكثيرة . غير ان يدا لامحال مشت
عليها ، ولو اعتنى بعض الشيء منها لاصبحت من أجمل المصايف في الشرق . الا
انها كما قدمنا مهمة متروكة . طرقها وعرة ، مما يجعل الوصول اليها صعب جدا
لذا فان الزائرين لها قليل عديدهم .

من اجمل هذه المصايف ، مصيف (سالم) حيث يعتبر - ومع وجود الالهال -
من المصايف الخلابة المشهورة بالمناظر الطبيعية البديعة ، والجو المتع صيفا .

(١) صورة الارض - ٢٢٨ .

يقع مصيف (سالم) في شمال شرقي دسبول . والبعد بينه وبين هذه المدينة (٨٤) كيلو متر . نصف هذه المسافة يمكن السير عليها ، اما النصف الثاني فللكثرة الوديان والوعورة اصبح شديد الخطورة ، لا يمكن السير عليه .

والطريق من دسبول الى (سالم) يمر بأربع مراحل (نقاط متساوية) حيث ان كل مرحلة تبعد عن الاخرى (١٨) كيلو متر . على النحو الاتي :

دسبول - تايرو ١٨ كم

تايرو - بيرفك ١٨ كم

بيرفك - ديز محمد علي ١٨ كم

ديز محمد علي - سالم ١٨ كم

٢ - المنطقة الشرقية :

شتاؤها بارد ، وصيفها حار ، تهب فيه رياح السموم ، ولذلك فان جميع السكان توجهوا الى استعمال (السراديب) ، ليتخلصوا من الحرارة المتزايدة امطارها في الشتاء كثيرة .

٣ - المنطقة الجنوبية :

مناخها في الشتاء مائل الى الدفء ، حار شديد الحرارة في الصيف . حتى ان درجات الحرارة في بعض السنوات تتراوح بين ٤٥ - ٤٩ درجة مئوية ، كثيرة الرطوبة لقرتها من مناطق المياه . اما امطارها فشتوية وربيعية .

٤ - المنطقة الغربية :

مناخ معتدل في الشتاء ، حار في الصيف . امطار شتائية وربيعية . اما الفصول الاربعة فكما هي في العراق . حيث ان فصلي الشتاء والصيف طويلان ، والربيع والخريف قصيران . مدة كل منهما لا تزيد على الشهرين .

يبدأ فصل الربيع في بعض مناطق الاحواز من منتصف الشهر الاخير لفصل الشتاء ، وسبب ارتفاع درجة الحرارة . ويلاحظ ذلك في مدن تستر (شوشتر) ودسبول ورامهرمز من حيث الاراضي الخضراء الزاهرة ، والمراعي الغناء الكثيرة . وفي هذه الايام يستعد سكان القرى المحيطة بهذه المدن للزراعة .

اما صيف هذه المدن والمناطق المجاورة لها فيعتبر أشد حرارة من باقي مناطق الاحواز . لذا فقد عمد سكانها ومن اجل الابتعاد عن ذلك الجو الحار المصحوب برياح السموم الى حفر (السراديب) (١) التي يصل سلم بعضها بين ٢٠-٣٠ درجا يقضون فيها طول النهار . ويدعى سكان هذه المدن ان من لم يستعمل هذه السراديب يصاب بشتى الامراض . وقد يخرج السكان من (سراديبهم) عند الغروب فيتوجهون الى النهر القريب من مدينتهم ليناموا فيه حتى الصباح ، اما كيف ينامون ؟ فنومهم على (صخر) كبير وكثير من (المرمر) وضع داخل النهر لهذا الغرض . واما سبب نومهم في النهر ليلا ؟ فلان الحرارة الشديدة مرتفعة في الليل أيضا . ويزداد المنظر روعة وجمالا في الليالي القمرية .

اما فصل الخريف ، ففي جميع المناطق معتدل ، جميل ، عدا المناطق القريبة من المياه فيكون جوها مرطوبا ، ترتفع فيه بعض الاوقات الرطوبة عاليا .

(١)السراديب - مفردا سرداب . كلمة فارسية الاصل ، متكونة من مقطعين هما (سرد) وترجمتها بالعربية بارد . (وآب) رترجمتها ماء ، فالكلمة مجتمعة يقصد بها (الماء البارد) ، ولما كان السرداب يصل الى عمق ير قليل لذا يكون باردا ، ويجعل الاشياء التي فيه باردة . وللسرداب اسماء فارسية اخرى مثل شوادان وشيدان وشيستان وهذه الكلمات معناها بالعربية (سر بيدنك من الحر) .

أنهار
حيث
وميتة

في الاقليم أنهار كثيرة كونت ترسباتها ارض الاقليم الخصبة . ولقد
أندثر بعض هذه الانهار ، وبعضها مازال حيا ، ونذكر هنا الأنهار الباقية بصورة
مفصلة ، وموجز لبعض الأنهار المندثرة ، والتي مازالت معالمها باقية . ومن أهم
هذه الأنهار :

١ - نهر كوكو :

عرف قديما بنهر (المسرقان) ، بفتح الميم وسكون السين . يتفرع من كارون
قبل وصوله مدينة تستر (شوستر) متجها نحو الجنوب حتى مصبه الحالي في
قرية (بندقيير) .

وقد ذكر كثير في كتب الجغرافية والرحلات . فقال ياقوت (مسرقان
نهر بخوزستان . عليه نخيل واشجار كثيرة ، يتفرع في مياه شوستر (اي كارون
واول من حفره وشقه اردشير بهمن بن اسفندبار وهذا اردشير الاول) (١) .

وقال حمزة الاصفهاني في كتابه (سنن الملوك والانباء) « مسرقان اسم
نهر حفره سابور بن اردشير » اما المستوفي فيقول « لما رجع سابور ذو الاكتاف
من الروم الى ايران استولى على قيصرهم واخذ الملوكة والسيطرة منه . أمر (الزين)
قيصر الروم بترميم وتدارك ما تلف وخرب وتعويضه باحداث ثلاثة فروع لماء
شوستر (أي كارون) ووضع جسر عظيم عليه . فقام قيصر بجميع ما أمر به » (٢)

(١) معجم البلدان - ج ١ - ص ٥٢ .

(٢) نزهة القلوب - ١٦٨ .

ولا يخفى ان الذي اسر قيصر الروم (والرين) هو سابور بن اردشبر لا سابور ذو الاكتاف ، ولكن بعض المؤرخين اختلط عليهم الامر ولم يفرقوا بينهما فعلى كل ان كان هذا النهر قد حفر ايام اردشير الاول ففي حدود ٤٥٠ قبل الميلاد، وان كان في ايام سابور فانه في حدود سنة ٢٦٠ قبل الميلاد .

كان نهر المسرقان يصب في (كارون) في القرون الاولى ، اما حاليا ومنذ القرن الخامس او السادس الهجري يصب في اراضي الدورق ومنها الى الخليج .
قال ابن رسته « والمسرقان (المسرقان) وهو يحمل من دجيل فوق شاذروان تستر ويصب في بحر فارس » (١) .

قال ابن حوقل « . . . ويجري من ناحية تستر المسرقان حتى ينتهي الى عسكر مكرم وبشقها بنصفين ، ويتصل بالاحواز ، واخره الاحواز لا يجاوزها . واذا انتهى الى عسكر مكرم فعليه جسر كبير نحو عشرين سفينة واذا صار وسط عسكر مكرم عليه قنطرة حسنة محكمة البناء بالجص والاجر عريضة جدا . وفي هذه القنطرة سوق ودكاكين ومسجد حسن نزه . وتجري فيه السفن العظام وركبته في عسكر مكرم الى الاحواز والمسافة عشرة فراسخ ، فسرنا في الماء ستة فراسخ ثم خرجنا وسرنا في وسط النهر وكان الباقي من هذا النهر الى الاحواز طريقا يابسا لان ذلك كان في اخر الشهر والقمر في نقصانه . فنقص الماء عن ملء النهر من قبل المسد والجزر اللذان ينقصان ويزيدان بزيادة القمر . ولن يضيع من هذا الماء شيء بوجه من الوجوه بل يسقي به اراضي قصب السكر وما في اضعافه من النخيل والزروع وغير ذلك . وليس بخوزستان كلها على كمال عمارتها بقعة هي اعمر من المسرقان » (٢) .

(١) الاعلاق النفيسة - ص ٩١ .

(٢) صورة الارض - ص ٢٢٨ .

ويذكر ابن حوقل ان في المسرقان رطب يعرف برطب الطن . اذا اكله الانسان وشرب عليه ماء المسرقان لم يخطئه رائحة فيه من رائحة الخمر العتيق . وليس من بلد به قصب سكر اكثر من المسرقان ويقع اكثره الى عسكر مكرم .

قال ابو زيد « . . في المسرقان رطب اسمه الطن اذا اكله الانسان وشرب ماء المسرقان لم يخطئه الحى » وعلى رواية ابن مهلهل وهو رحالة من اهل المئة الرابعة (العاشرة) نقل عنه ياقوت « ان ماء المسرقان وماء نهردجيل نفسه أحمر »^(١)
قال يزيد ابن المفروق :

تعلق من أسماء من قد تعلقا	ومثل الذي لاقى من الوجد ارقى
وحسبك من أسماء نأى وانها	اذ ذكرت أهاجت فؤادا معلقا
سقى هزم الارعاد من بحس العرى	منازلها من مسرقان فسرقا
الى حيث يوتى من دجيل سفينة	ودجلة اسقها سحبا مطبقا
فتستر لازالت خصيبا باجناها	الى موقع السلان من بطن دورقا

يجتمع المسرقان بنهر دجيل جنوب تستر (شوشتر) حوالى ٢٥ ميلا عند موضع يقرب من اطلال (بندقير) . وتشير هذه الاطلال الى موضع مدينة عسكر مكرم التى كانت في القرون الوسطى اجمل مدينة على المسرقان وكان هذا النهر يشقها ويسقى اراضيها . وكان يكثر فيها قصب السكر وهو اجود ما يزرع في الاقليم كله كما يقال .

٢ - نهر الكوخة .

يتكون النهر من ثلاثة عيون (صيره . كشكان . مياه زال) ويبدأ من كرم نشاء مجاذيا لاسبول (دزفول) ويسير بأراضي منخفضة وبسرعة كبيرة ثم يمر فى

(١) بلدات الخلافة الشرقية - ص ٢٧٠ - ترجمة كوركيس عواد .

دشت ميشان) والحويزة ونهايته بهور العظيم الذي يصب في نهر دجلة . وماء النهر عذب . جريانه سريع . وكان عليه قديما جسر يدعى (سد زيره بول) يبعد ٢٠ كيلو متر غربي دسبول . وهو مشابه لجسر دزفول وما زالت آثاره باقية ويعود زمن بنائه الى اردشير .

وبجانب الجسر حفر السيد عبدالحسين شاهر الدسبولي نهرا يسقي اراضي (جي جالي) كما حفر السيد (احمد تفاح) من الجهة الغربية للجسر نهرا يسقي اراضي (كوت كابون) .

ويتفرع منه في الجهة الشرقية نهرا ن يسقيان اراضي (حرة) وكذلك الاراضي المقابلة الى (شوش) بين (العلی) و (حسين آباد) .

وذكر صاحب ناسخ التواريخ ان في زمان المولى مطلب « وهو من ولاية الحويزة سادات المشعشين » حفر شخص يدعى هاشم نهرا من نهر الكرخة سمي باسمه على اتجاه سير الماء فأدى ذلك الى قلة الماء في نهر الكرخة . وكان الناس يرمون الحجارة ويضعون العصى لسد المجرى وعرقلة سير الماء الى الحويزة . الا ان الماء كان يفسد صنعمهم . وفي ايام (محمد شاه غازي قاجار مولى فرج الله) مرر بالحويزة زائرا فتعلق به الناس ورجوه باعادة الماء اليهم . فوعدم بتسوية الأمور بعد عودته الى طهران حيث كان مقره هناك . ثم اتصل بحكومة (عربستان) وتبرع بمبلغ من الذهب لبناء سد على ذلك النهر . وبقي الأمر الى زمان حكومة (خان لوميرزاي احتشام الدولة) فبنى سنة (١٢٦٠هـ) سدا لتقسيم المياه أسماء (سد ناصرى) .

وفي هذا النهر قبر النبي دانيال (ع) . ويقول ابن حوقل « وبلغني ان ابا موسى الاشعري وجده وكان اهل الكتاب يدبرونه في مجامعهم ويتبركون به ويستسقون المطر اذا أجذبوا . فأخذ أبو موسى وشق مسن

النهر الذي على باب السوس خليجاً وجعل فيه ثلاثة قبور مطوية بالآجر ، ودفن ذلك التابوت في احد القبور ثم استوثق منها كلها وعماما . ثم فتح الباب حتى قلب ذلك الثرى الكثير على ظهور تلك القبور والنهر يجري عليهم الى يومنا هذا ويقال ان من نزل الى قعر الماء وجد تلك القبور « (١) .

والمقدسى يؤكد وجود قبر دانيال (ع) في داخل هذا النهر حيث يذكّر ان « قبر دانيال في نهر خلف مدينة السوس وعلى حافة النهر قبال القبر مسجد حسن والقبر لا يدري انما ينزل في الماء وله قصة » (٢) .

والقاصد مزار دانيال النبي (ع) يشاهد قبة مشيدة بالحجر مغطاة بالحجر (القاشاني) الاخضر . وقبر دانيال ليس في هذا المزار بل كما قدمنا في جوف النهر حيث تجري فوقه المياه . وللقبر باب في داخل القبة . وهذا الباب يفتح عن مدخل يسلكه الزائر على سلم صخري يوصل الى فسحة حيث القبر المطهر في وسط هذه الفسحة المشادة تحت سطح الماء . وقد اغلق هذا الباب نهائياً خوفاً على التراث الخالد من تلاعب الايدي .

وماء هذا النهر ثقيل جداً ، وسبب الثقل يعود الى عدم العناية به ورفع الاطيان والقاذورات عنه .

٣ - نهر بالارود

ينبع من جبال (فيلي) ويجري بين نهري الكرخة والذ بعد ان يسقى اراضي (الور) وانديمشك ثم يصب في نهر (دز) .
ويضرب فيه المثل من حيث العذوبة والبرودة . ويعتبر مياهه من احسن مياه شمال غربي الاقليم .

(١) صورة الارض - ص ٢٣٠ .

(٢) احسن التقاسيم - ص ٤٠٨ .

٤ نهر شاوور :

ينبع من شمالي (شوش) بأربعة كيلومترات . ويسقي أراضي قريتي (ضبة) و (الدوزنة) اللتان تتبعان بلدة (حسيناوة) . ثم يدخل أراضي (الميناو) و (خالص) التي تحت سيطرة شركة الجنوب . وعليه سدان حديدان لها ابواب لتقسيم المياه . الاول وبدعى سد (خير آباد) شيد سنة ١٣١٦ هجرية . والثاني اسمه سد (الونج) شيد سنة ١٣١٩ هجرية . وشيد الجسران في زمن رضا شاه بهلوى .

ويسقي اراضي (خير آباد) و (آهو دشت) و اراضي (مزرعه) ، و اراضي (قلعة سهر) و (الروانة) و بعض اراضي (البراوية) . وفي زمن (محمد شاه بختي) حفر نهر منه الى معسكر الاحواز لسقي اشجار المعسكر .

ويقع نهر شاوور شرق نهر الكرخة . وهو ينبع من ربوة حجرية داخل الاقليم . ومن العجيب ان لصدرة منبعين احدهما يتدفق ماء حاراً ، وثانيها يتدفق ماء بارداً . ولا يوجد بين المنبعين سوى حاجز صخري لا تتجاوز مسافته المترين والمقرب من صدر هذا النهر يشاهد الأبنجرة الكثيفة تطوف على وجه ماء النهر ومن يخلع ملابسه ويدخل فيه يجد نفسه في مكان يشبه الحمام حيث الماء الساخن . و يروي سكنة مناطق هذا النهر ان السباحة فيه في فصل الصيف تسبب مرض الملاريا . ولهم في هذه المناسبة مثل شائع :

(يا شاوور العف العف جيت ألث رديت أرجف)

ومعنى ذلك يا شاوور أعفو عنا فانا كلما جئناك نلث من الحر ارجعتنا نرتجف من الملاريا .

وماء هذا النهر ثقيل جدا . وسبب هذا الثقل يعود الى عدم العناية به

ورفع الاطيان والقاذورات عنه .

٥ نهو دز (دسبول) :

ينبع من عيون في بلدة (بروجرود)، ويجري في اراضي البختيارية ولرستان ويسقيها . وتنصب فيه العيون المجارة له . ومنها عيون معدنية . ويسير من غربي دسبول متجها الى (بندقير) حتى ينتهي بمياه (شوشتر) ويخرج مندمجا معها الى الاحواز . والمتناول من هذا الماء يسبب عنده عسر الهضم لوجود المعادن فيه . وعليه جسر يدعى (شادروان) الذي ما زالت آثاره باقية . ويعتبر هذا الجسر من ابنية (اردشير) . وفي ايام البهلوى (وهو الزمن الذي سبق عصر اردشير) شيد جسر يدعى (دسبول) ولا تزال بقاياه ماثلة ليومنا هذا . ويسمى جسر (محلة قلعة) ايضا . ويبعد عن دسبول ١٢ كيلومتر . ويعود زمن هدم الجسرين الى اواخر العهد العباسى .

وفي سنة (١٢٦٨) هجرية نبت ثلاثة عيون من تحت جسر (دسبول) في جريان سريع فجرفت المياه المتدفقة بقوة الأبنية والمؤسسات فتكبدت الحكومة خسائر كبيرة . وفي ايام (عبد الحسين رشيدان دزفولى)^(١) قام ببناء عدة جسور وحواجز لا تزال آثارها ماثلة .

وفي سنة (١٢٨٨) هجرية نبت عيون أخرى فقلعت ما بناه (رشيدان) وتعطل العبور لمدة طويلة . وعهدت الحكومة البريطانية الى شركة اهلوية لترفع الانقاض وبعد الحرب الاولى شيد جسر يدعى (مزبور) . وجعل المياه - بعد انزائها الى الوادى - سدا . فأصبح الوادى كخزان لجمع المياه الى فصل الصيف حيث

(١) المتناقل ان هذا الرجل كان من وجهاء دسبول ومن اثريائها . وهو الذى اتفق على تشييد الجسور والحواجز من ماله الخاص .

الجفاف . وقلة المياه التي تؤدي الى الحروب بين العشائر اغلب الاحيان .
٦ - نهر عجيب .

ينبع على بعد ١٨ كم من شرقي دسبول . من عيون متعددة . وفي الزمان
السابق كان يمر من شمالي دسبول . ويصب الآن في نهر (دز) .
٧- نهر لورة :

ينبع من أواخر أراضي « جقائش » التي تبعد ٣٦ كيلو متر شرقي
دسبول . ويسقي أراضي « فرج اباد » و « شاهولي » . اللتان تقعان بين دسبول
وتستر . « شوستر » .

يصب هذا النهر عند الفيضان نهر « دز » . وماؤه غير مستساغ لعدم
الاعتناء به وكرهه بين وقت وآخر .
٨ - نهر قارون - كارون :

عرف العرب نهر كارون باسم دجيل الاحواز وانما سموه بدجيل (تصغير
دجلة) الاحواز ، لأنه يمر بمدينة الاحواز فيميزوه بذلك عن دجيل دجلة في اعالي
بغداد^(١) .

وتغير اسم نهر دجيل وصار يعرف الآن بنهر كارون وهو اسم مصحف
على ما يقال من « كوه رنك » اي « الجبل الملون » وهو الجبل الذي ينحدر منه
هذا النهر . فالاسم « كارون » على ما يظهر لم يعرفه بلدانيو القرون الوسطى
من عرب وفرنس^(٢) .

ينبع من « زردكوه بختاي » ، ويمر بنهر « محمود كروان » ويخترق

(١) بلدات الخلافة الشرقية - ص ٢٦٧ - ترجمة كوركيس عواد .

(٢) المصدر المتقدم .

جبال البختيارية فيكون حاجزاً بين اراضي « جهارلنك » و « حفلنك » . وهناك عيون معدنية وملحية تصب فيه حيث يتم الاندماج ويصبح مجرى واحد له اهميته . وأعلى نهر دجيل « كارون » تتخلل الشماماب الجبلية في بلاد « اللر الصغرى » ، وجبال كردستان . ومخرجه من « كوه زرد » . ومن الجانب الثاني لهذه الجبال ينحدر نهر « زندرود » الذاهب الى اصفهان . وبعد ان يشق مجرى دجيل « كارون » المتعرج وكثير من روافده الصغيرة سلسلة الجبال يصل الى مدينة تستر « شوشتر » وهي التي عددها المستوفي في المئة الثامنة « الاربعة عشرة » قاعدة الاقليم ولذلك سمي هذا النهر بدجيل تستر « شوشتر » .

ينقسم شمال شرقي تستر الى قسمين يتصلان معاً في « بندقير » ، فيخرج فرع يعود اليه ثانياً عند عسكر مكرم ومنها يمر بالأحواز حيث يلتقي هو ونهر « جنديسابور » اي نهر « دزفول » . وكانت اعاليه تعرف باسم قوعة او « قرعة » ، وبعد ان يلتقي به نهر آخر يقال له « كزكي » يجتاز النهر مدينة « دزفول » فيلتقي بدجيل على ما مر بنا .

ولدجيل رافد آخر اكثر اتجاهاً الى الغرب هو نهر « السوم » ويعرف ايضاً بنهر « كرخة » ومخرجه من جبال « اللر الصغرى » وكان يلتقي به نهر « كولكو » ونهر « خرما باد » .

بعد ان تجري هذه الانهار المتحددة مسافة طويلة وتجتاز مدينة « السوم » تأتي الى اراضي « الحويزة » في غرب الاحواز . ثم تلتقي بدجيل « كارون » . ويصير نهر دجيل فيضاً عظيماً يحمل مياه انهار الاقليم مجتمعة ويجري في اعوجاجات متعددة حتى يصبح في الخليج .

شيد على هذا النهر في الاحواز جسر « شادروان » او يسمى « زيربول »
ويعتبر من ابنية « اردشير » . وهو اطول من جسر « الكرخة » و « دسبول » .
ويذكر لسان الملك ان هذا الجسر شيد في زمان الساسانيين ، بعد الرجوع
من حرب الرومان . وفي ايام (شاپور) حفر بواسطة المهندسين الرومان فرعا من
كارون من الجهة الشرقية لحياء الاراضي الشرقية والجنوبية . غير ان هؤلاء
المهندسين خانوا به . حيث تعدوا الطبقة الصلبة عند الحفر الى طبقة (رخوة) .
وبمرور الزمان توسع النهر وتهدم السد المقام عليه فالتجأ الساسانيون الى التعاقد
مع شركة لبناء سد آخر يدعى (بنديميزان في) مقابل النهر .
وعلى بعد (٢٥٠) مترا من ذلك السد بنى سد آخر لأجل ارتفاع الماء
الى سبعة امتار دعى سد (مزبور) .

وفي ايام (فتح علي شاه) تهدم سد (مزبور) وانسحبت جميع المياه الى الناحية
الغربية فأدى ذلك الى جفاف النهر .

وعندما تولى (محمد علي مرزة) حفيد (فتح علي شاه) جمع مالا من الاحواز
والبختيارية ولرستان وكرمنشاه ما يعادل ضرائب اربع سنوات ليصرفها على بناء
الجسور والسدود ، وقد حدد اربع سنوات لاكمال البناء . غير انه وفي اثناء العمل
نفدت جميع الاموال ولم يستطع انجاز العمل فرحل من (لرستان) الى دسبول ولم
يذهب الى تستر (شوشتر) وعندما علم السيد نعمة الله الجزائري^(١) ذهب لملاقاته

(١) السيد نعمة الله الجزائري - نور الله ضريحه - عربي من العراق ، سكن منطقة الجزائر
(الجبايش) فكنى (الجزائري) وانما هو موسى النسب . هاجر الى تستر عندما
انتشر الطاعون في النجف حيث كان موجودا . فكان زعيما روحيا يقدره الجميع ويحترمه
وهو من كبار العلماء الاعلام ، له مؤلفات كثيرة قيمة مهمة يرجع اليها الباحثون .
ولقد سمعت ان السيد الجزائري (طيب الله ثراه) فتحت له باب السماء اكثر من
مرة . وما زالت ذريته تسكن تستر وبعضهم نزح الى عبادان وقسم منهم في مدينة
النجف الاشرف .

في دسبول واصر عليه بالرجوع الى شوشتر الا ان (محمد علي مرزّه) لم يستجب لطلبه .
عاد السيد (نعمة الله) الى تستر (شوشتر) ولبس ملابس العمل واخذ ينقل
الحجارة بيديه اثناء عملية البناء ، ولما رآه أهالي تستر تطوعوا للبناء ، فأكل البناء
مجانا وبهذه الطريقة . ولا تزال آثار هذا السد موجودة كما اسلفنا .
٩ - نهر الجواحي :

سمى سابقا بنهر « تيزي » او « تيرى » . حفره اردشير الاصغر ابن بابك .
وفي بعض الكتب الفارسية القديمة ان اردشير بهمن بن اسفنديار ابن كشتاسف
والذى زمانه قريب من زمان النبي داود «ع» حفر نهر المسرقان بالاحواز . ودجيل
الاحواز . وأنهار الكور السبع « تبرق ، رامهرمز ، السوس ، جنديسابور ، مناذر ، تيرى »
ووهب نهر تيرى « لتيرى » من ولد الوزير « جودرز » فسمى باسمه .
ذكوه جويو في شعره حيث قال :-

سيروا بنى العم فالاحواز منزلكم ونهر تيرى ولم تعرفكم العرب
وقال عبد الصمد بن المعذل يهجو أمراء الاحواز ويذكر نهر تيرى :
دعوا الاسلام وانتحلوا المجوسا والقوا الزيت واشتملوا القلوسا
بنى العبد المقيم بنهر تيرى لقد نهضت طيوركم نحووسا
حرام أن يبیت بكم نزيل فلا يمسى لامكم عروسا
يبدأ هذا النهر في الجريان من « بههان » ويصب فيه نهر « رامهرمز » وفي
مدينة « كر كر » يكون نهرا جميل المنظر يصلح ان يكون مكانا للنزهة والاصطياف
وماؤه ثقيل . وطعمه لا يستساغ . عليه جسر كبير من الحديد . يبعد عن الاحواز
٣٨ كيلومترا . وفي ايام (رضاشاه) شيد خزان ماء بجانبه . ومن ذلك الخزان مدت
انابيب تنقل الماء الى « بندر شاپور » .

١٠ - النهر العضدي :

يجري غربا ، ويوصل رأس فيض دجيل بدجلة الاعمى عند بيان ويحف بهذا النهر سباح واهوار ، وطول النهر اربعة فراسخ قد شقه عضد الدولة البويهبي وسمى بالنهر الجديد أيضا . وكان الناس في القديم يذهبون في النهر (كارون) الى البحر ثم يعودون فيدخلون من البحر الى دجلة ثم الى الابله ، وكانوا في خطر وفي تعب حتى شق عضد الدولة هذا النهر يوصل بين كارون ودجلة .

١١ - نهر بيان :

ويقع اسفل نهر (الريان) وعند فمه مدينة (بيان) على خمسة فراسخ من الابله .

١٢ - نهر الحفار :

ويصل هذا النهر اعالي فيض دجلة بفيض كارون ، وكانت تسير فيه السفن الاتية من البصرة الى الاحواز ، وكانت السفن قبل ان يشق النهر العضدي تذهب في النهر الى البحر ثم تعود فتدخل من البحر الى فيض دجلة مارة ببيان الى الابله .

١٣ - نهر الريان :

نهر صغير عليه او على مقربة من مدينتا الدسكرة والمفتح .

١٤ - نهر السدرة :

يقع اسفل الاحواز ، يحصل فيه المد والجزر ، ويبدأ من فوق نهر الدورق الآتي من الشرق ، ويصعد الى الاحواز التي تبعد عشرين فرسخا عن حصن هدى .

١٥ - نهر مينو (المناء) :

يتفرع من كارون . ويتجه صوب الجنوب الشرقي ، يجري في (سرب)
منقور في الصخور التي تقوم فوقها قلعة تستر (شوشتر) وكان يسقى الاراضي
العالية التي في جنوب المدينة .

وهذا النهر هو الذي ذكره (المستوفى) باسم نهر (دشت آباد) ، وأشار اليه
(حافظ ابرو) بقوله : ان (جهار دانكه) كان ينشطر قرب المدينة شطرين احدهما
كان يتحد ثانية اسفلها بدودانكه .

وتسكن هذه المنطقة حالياً فخذ من كعب العربية تكني (كعب الميناو)

١٦ - نهر جزء :

من الانهار القديمة المندثرة يقع قرب عسكر مكرم من نواحي الاحواز
ينسب الى جزء بن معاوية التميمي . وكان قد ولي لعمر بن الخطاب بعض نواحي
الاحواز فحفر هذا النهر ... قال ذلك ابو احمد العسكري .

١٧ - نهر جنديسابور :

وهو من الانهار القديمة التي ماتزال اثاره باقية الى يومنا هذا ، وكان
مخرجه من جبال اصبهان ويصب في دجيل الاحواز . عليه قنطرة جميلة فخمة الصنع
سميت (الروذ) .

١٨ - نهر السوس :

مخرجه من الدينور ومصبه في دجيل الاحواز . وهو من الانهار المندثرة .

١٩ - نهر زرينرود :

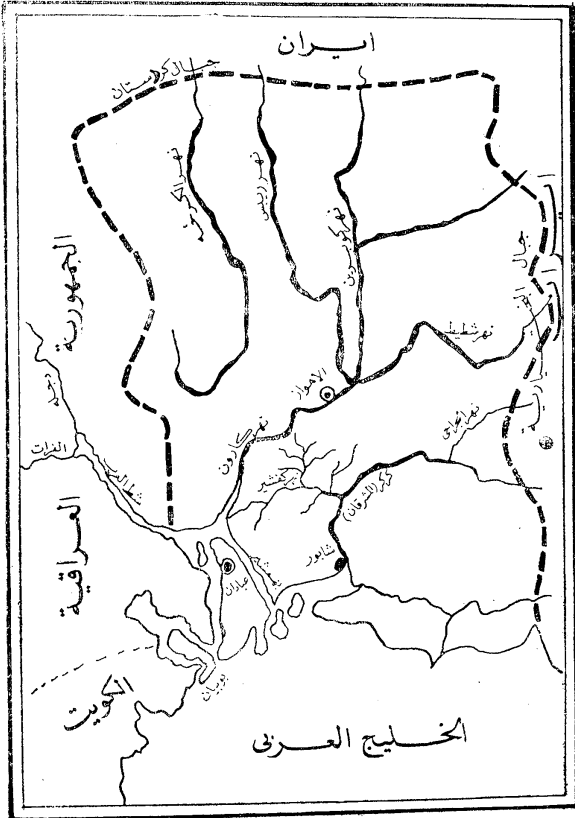
كان مخرجه من وادي اصبهان يسقي المدينة المذكورة ثم يعبر الى الاحواز
واثاره مازالت باقية .

٢٠ نهو هاشم :

من الانهار القديمة . وهو فرع من نهر الكرخة حفره المولى (هاشم) من سادات المشعشين تسمى باسمها . وكان هذا النهر لا يمكن سلوكه بالوسائط النهرية لان النهر يمتص مياهه من بين قنوات صخرية عند نقطة (العله) . وهذه القنوات هي من جسم جبل ابي (الدورق) الممتد من الغرب الى الشرق والذي لم يقف امام تيار مياه الكرخة الابيض قنواته هذه التي بقيت ركائز صخرية ما بين مجارى المياه .
٢١ - نهو شطيطة :

يتفرع هذا النهر من قناة من نهر الدز وكذلك يتفرع من هذه القناة ايضا نهر (كوبرين) الواقعة في شرقه . ويمتد هذان النهران الى الجنوب حيث يلتقيان في جزيرة (البنودة) .

هذه بعض ما في الاقليم من انهار اوردت ماهو حي منها وميت املا أن تدرج جميع انهار الاقليم في الجزء القادم - البلداني - باذن الله .



أملدن
الحديثة
والقديمة

يعتبر هذا الاقليم من العالم القديم فقد قامت به حضارات سادت تم اندثرت . وكان مسرحا للحروب والمعارك التي جرت قبل الميلاد بزمن طويل والاقليم فيه من الاثار الهامة والمدن التي ذكرت في بعض الكتب المقدسة . وما زالت بقايا وآثار تلك المدن باقية الى يومنا تروى للاجيال تاريخ مجد زاهر تليد .

ولقد استطعنا ان نحصل على كثير من المعلومات عن تلك المدن . تختلف في مكانتها السياسية والاقتصادية . وقد بلغت المدن والقرى المنذرثة القديمة اكثر من ألف مدينة وقرية . وما المدن الحديثة الا مشيدة على بقايا تلك المدن المنذرثة . وندرج في هذا الجزء عددا لا باس به من المدن على ان تجمع مع الانهار في معجم بلداني يصدر في المستقبل القريب باذن الله واهم هذه المدن:

١ - الاحواز :

تقع الى الشرق من الحمرة حوالي ١٢٠ كم ، وهي مركز الاقليم . يبلغ عدد سكانها ٢٠٠ ألف نسمة . ونسبة العرب فيها حوالي ٧٠٪ من مجموع سكانها . اطلق العرب القدماء عليها اسم (سوق الاحواز) لتمييزها عن اسم الاقليم (الاحواز) .

قال أبو زيد «الاحواز اسمها :هرمز شهر» . وقد يما قيل ان (ساور)
بنى في الاحواز مدينتين سمي احدهما (باسم الاله عز وجل) والأخرى باسمه
نفسه . ثم جمعها باسم واحد وهي (هرمز دادساور) ومعناها عطاء الله لساور .
وقيل «ان أول من بنى الأحواز (اردشير). وكانت تسمى (هرمز اردشير)
وفيها يذكر ان مدينة الاحواز فتحت على يد (حرقوص بن زهير) بتأمر عتبة
ابن غزوان . أيام سيره في تمصير البصرة والولاية عليها .
ووصف المقدسى هذه المدينة بأنها عانت كثيرا من اذى الزنج أدبان
نورتهم في المئة (الثالثة) واتخذها زعيمهم وقتا مقراله . وفي المئة التالية اعاد
الامير عضد الدولة البويهى بناء قسم منها .
كما وأشار المقدسى الى ان البضائع والأموال كانت تحمل الى الاحواز
من الأطراف فكانت خزانة البصرة .

كانت الاحواز عندما بنيت جانين . الشرقى وهو الكبير . وفيه الجامع
ومعظم الاسواق . وبينه وبين جزيرة في نهر دجيل (كارون) قنطرة . وفي
الجزيرة جانب المدينة الغربي . والقنطرة من الأجر . ويقال لها قنطرة (هندوان)
كان عضد الدولة هدمها وبنها . وكان عليها مسجد يشرف على النهر وعلى هذا
النهر دواليب عدة يديرها الماء تسمى (النواعير) . ثم يجري الماء في قنى متعالية
الى حياض في البلد وبعض يجري الى البساتين ويمد العمود من خلف الجزيرة نحو
صبيحه الى (شاذروان) قدبنى من الصخر ، عجيب يتبحر الماء عنده ، وثم
فوارات وعجائب . والشاذروان يرد الماء ويفرقه ثلاثة انهار تمد الى ضياعهم
وتسقى مزارعهم وهم يقولون لولا (الشاذروان) ما عمرت الاحواز . ولا انتفع
بأنهارها . وفي الشاذروان أبواب تفتح اذا كثر الماء لولاه لفرقت الاحواز ،
وتسمع الماء المنحدر صوتا يمنع من النوم أكثر السنة وزيادته تكون في الشتاء
لأنه من الأمطار لا من الثلوج .

قال بطليموس عن طالعتها «بلد الاحواز طولها أربع وثمانون درجة ، وعرضه خمس وثلاثون درجة وأربع دقائق . تحت احدى عشرة درجة من السرطان ، وست وخمسون درجة يقابلها مثلها من الجدي ، وبين عاقبتها مثلها من الميزان . لها جزء من الشعري القميصاء . ولها سبع عشرة دقيقة من النور من أول درجة منه» .

قال صاحب الزنج «الاحواز في الاقليم الثالث ، طولها من جهة المغرب ٧٥ درجة ، وعرضها من ناحية الجنوب ٣٢ درجة ٠٠ . والاحواز كورة بين البصرة وفارس ، وسوق الاحواز من مدنها» .

وقيل في طباع اهلها «اهل الاحواز معروفون بالبخل والحمق ومن اقام بها سنة نقص عقله ، وقد سكنها قوم من الاشراف فانقلبوا الى طباع اهلها ، وهي كثيرة الحمى ووجوه اهلها مصفرة مغبرة» .

قال المغيرة بن سليمان «ارض الاحواز نحاس تنبت الذهب ، وارض البصرة ذهب تنبت النحاس» .
وان ثمارها كثير لا بأس به ، وكل طيب يحمل اليها فانه يستحيل وتذهب رائحته ويبطل حتى لا ينتفع به .

قال ابن حوقل «٠٠ والغالب على أخلاقهم الشراسة والمنافسة فيما بينهم في اليسير من الأمور ، والشدة ، والامسك ، والغالب على خلقهم صفرة الالوان والنحافة ، وخفة اللحى ، ووفرة الشعر فيهم اقل مما في غيرهم من المدن . وهذه صفة عامة لديهم ، وأما ما ينتحلونه من الديانات والمذاهب ، فالغالب عليهم الاعتزال والغلبة لأهله دون سائر النحل . والقول بالوعد والوعيد فيهم أكثر منه في جميع الخلق أظهر على الحقيقة وصدق النية . وفي عوامهم واهل مهنتهم من الرياضة بالكلام والعلم به وبوجهه ما يضاؤون به الخواص من أبواب البلدان وعلمائهم . ولقد رأيت حملا عبر وعلى رأسه قر ثقيل أو على ظهره وهو يسير حملا

آخر على حاله وهما يتنازغان في التأويل وحقائق الكلام غير مكثرين بما عليهما
في جنب ما خطر لها» (١) .

ويقول اهل الاحواز «ان جبلهم انما هو من غشاء الطوفان تحجر وهو
حجر ينبت ويزيد في كل وقت» .

وفيها سد قديم يربط بين ضفتيها اسمه (مزبور) . وعند انهدامه قلت
التجارة بين جنبي المدينة . ونتيجة لذلك اندثرت المدينة الاصلية . وتكونت
على انقاضها مدينة الاحواز الحالية .

قال المقدسي : الاحواز هو مصر الاقليم ، ضيق منتن ذميم . لا دين
ولا أصل كريم ، ولا فقيه امام ولا مذكر حكيم . ولا وقت طيب ولا
قلب سليم . الغريب به في حيرة سقيم . ولا عيش هنئ فيه ايضا للمقيم
بق وبراغيث وكرب عظيم . في الليل ديس وفي النهار حر السموم . أبدا
يرقبون الشمال ويخافون الجنوب عقارب وحيات وماء حميم . وقوم سوء
في شر مصر وضيق وشؤم . يجنى اليه الفواكه في مكان سحيق . ومن
البعد يجلب اليه الدقيق . ثم سواد يابس ، وجبل عابس ، وسوق طقس .
وتراب سيخ . ليس لقارئهم طيبة ولا لجامعهم حرمة ولا لبلدئهم رئيس
ولا لفقيههم مجلس . أهل مباراة وتمصب . ومباراة وتقلب . ترى أهل البلد
حزبين . وفي الصحابة فريقين . الا انه خزانة البصرة ومطرح فارس
وأصبهان . وبه قياسير حسنة وأخباز نظيفة وادام ، وبه تجتمع الخزوز
والديباج . واليه تحمل البضائع والاموال . وهو مغوثة وفرجة للتجار
ومنهل عامر لسكل مار . واسمه كبير في الأقاليم والأمصار . شتاؤه طيب
والخريف لولا الذباب والربيع ايضا لولا براغيث كالذئاب . وهو مع ذلك
رفق بالضعيف في الثياب» (٢)

(١) صورة الارض - ص ٢٣٠ .

(٢) أحسن التقاسيم - من ٤١٠ - ٤١١ .

نسب اليها كثير من العلماء والأدباء والشعراء . امثال عبدالله بن أحمد بن موسى بن زياد ابي محمد الجواليقي الاحوازي القاضي المعروف (بعبدان) وهو احد الحفاظ المجودين ، ولد بعسكر مكرم سنة ٢١٠ هـ وسافر الى دمشق . ثم عاد بعد ان كان يتردد كثيرا على البصرة ، توفي في اول سنة ٣٠٦ هـ .

« ومنها كذلك الحسن بن هاني الشهير بابي ثؤاس ، وابن السمكيت وأبو الغناء صاحب النوادر والشعر والأدب . المتوفى سنة ٢٧٣ هـ » (١) .

اما اهم مزروعاتا فهي النخيل والحنطة والشعير والرز وقصب السكر .

٢ - عبادان :

تقع جنوب المحمرة بـ (١٨) كم ، وفيها اشهر مصفاة للنفط في الشرق ، وهي ميناء لتصدير النفط . ونسبة العرب فيها اقل من ٤٠ بالمائة من مجموع سكانها . وذلك لوجود الموظفين والعمال الايرانيين المشتغلين في شركة النفط .

وعبادان من مدن الاقليم القديمة ، قال البلاذري « كانت عبادان قطيعة لجران بن أبان مولى عثمان بن عفان وجران هذا من سبي عين التمر يدعى انه من النمر بن قاسط » .

وقال ابن الكلبي « ان اول من رابط بعبادان عباد بن الحصين » . ويقال ان الربيع بن صبيح احد فقهاء البصرة ومولى بني سعد جمع مالا من اهل البصرة فخص به عبادان » .

وقال السيد جعفر الاعرجي « منهم عباد بن الحصين الذي سميت به عبادان من بلاد العراق » (٢) .

(١) العجم - ص ١٨ - محمد امين يوسف .
(٢) مناهل الضرب في انساب العرب - ص ٣٦٣ - مخطوط .

ويقال انه سمي هذا الموضع بهذا الاسم ، لوجود قوم مقيمين للعبادة والانتفاع . وكانوا قديما في وجه ثغر هذا الموضع . ومفرد (عباد) عابد ، و(العابد) الرجل الكثير العبادة ويستعمل اهل البصرة ونواحيها الحاق (الالف والنون) اذا سموا موضعا ، او نسبوه الى رجل ، او صفة كقولهم في قريفة منسوبة الى زياد بن ابيه (زيادان) واخرى الى بلال بن ابي بردة (بلالان) (١) . قال ابن حوقل « .. واما عبادان فخصن صغير على شط البحر ، وجمع ماء دجلة ، وهو رباط كان فيه المحاربون للصفرية ، والقطرية وغيرهم من متلصصة البحر ، وبها على دوام الايام مرابطون » (٢) .

وقال ايضا « اجترت بعبادان سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة . وهي جزيرة في وسط الدجلة وماء الفرات عند مصبها في البحر واختلاط ماء البحر بها . وفيها رباط يسكنه جماعة الصوفية والزهاد وليس بينهم المرأة البتة . وفي هذه المدينة مسجد من جانب الشرق وفيه ودائع وامانات غير مسلمة الى احد من الناس ، وقد قرر الجماعة بتلك البقعة ان كل من اخذ من عبادان شيئا على سبيل الجناية والسرقه فان السفينة تغرق لا محالة بزعمهم ، حتى انهم قد رسخوا في قلوب الناس ان تراب عبادان ان حمله احد بغير أمر أولئك الجماعة ، فان تلك السفينة التي فيها من ذلك التراب تغرق ، وليس كما زعموا . وبعبادان يثر يزعم الشيعة ان الرجل اذا وقف عليها واقسم على الماء بكل اسم خلق الله فان الماء لا يتحرك . فاذا اقسم عليه بعلى رضوان الله عليه فان الماء يفور ويصعد الى شفير البئر ، فخصيت الى البئر واقسمت عليها بما زعموا فوافه ما تحرك ماؤها ولا تززع من موضعه ، ففكرت وقلت : هذه الجزيرة في وسط الماء وهذا الماء في اليوم واللييلة يمد ويجزر مرتين ومادة هذه البئر من ذلك الماء ولا يبعد ان يتحرك الماء في البئر عند

(١) معجم البلدان - ج ٥ - ياقوت الحموي .

(٢) صورة الارض ص - ٥٣ .

الزيادة . وقد اتفق في تلك الساعة من لايهتدي الى حقائق الاشياء» (١) .
 قال المقدسي « عبادان مدينة في جزيرة بين دجلة العراق ونهر خوزستان
 على البحر ليس ورائها بلد ولا قرية الا البحر فيها رباطات وعباد وصالحون
 وأكثرهم صناع الحصر من الخلفاء غير ان الماء بها ضيق والبحر عليها مطبق» (٢) .
 قال ناصر خسرو وقد حل فيها سنة ٤٣٨ هـ - ١٠٤٧ م « ان البحر في
 زمنه كان يبعد عنها اقل من فرسخين في اثناء الجزر . وقد اقاموا فيه ما عرف
 بالخشاب . وهو بمثابة منار يتكون من أربعة أعمدة كبيرة من خشب الساج على
 هيئة المنجنيق وهو مربع ، قاعدته متسعة . وقته ضيقة ويرتفع عن سطح
 البحر اربعين ذراعاً وعلى قته حجارة وقرميد مقامة على عمد من خشب كانها
 سقف ومن فوقها اربعة عقود يقف بها الحراس ففي الليل يشعلون سراجاً في
 زجاجة بحيث لا تنطفئ الرياح وذلك حتى يراه الملاحون من بعيد فيجتاطون
 وينجون» (٣) .

« وكانت عبادان كثيرة الجوامع والرباطات . ولكنها حين مر بها ابن
 بطوطة في القرن الثامن كانت قد صارت قرية كبيرة بينها وبين الساحل ثلاثة
 اميال . وقال المستوفي وهو المعاصر لابن بطوطة عن عبادان انها ميناء كبير ،
 وروى ان جبايتها بلغت اربعمائة وواحد واربعون ألف دينار تدفع الى بيت
 مال البصرة . وكانت سليماناف على بضعة فراسخ شرق عبادان (٤) .

(١) صورة الارض - ص ٥٣ - ٥٤ .

(٢) الحسن التقاسم - ص ١١٨ .

(٣) سفر نامه ناصر خسرو - ص ١٠٠ ناصر خسرو

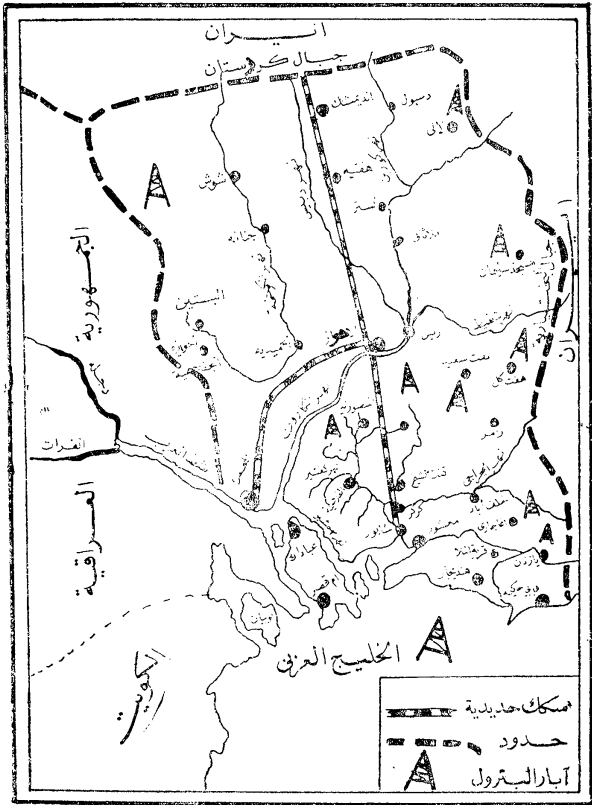
(٤) بلدان الخلافة الشرقية - ص ٧٠ - ٧١ - ترجمة كوركيس عواد .

وفي الاعلاق النفيسة « وروى عن اسماعيل بن محمد بن مجالد بن سميد عن ابيه عن الشعبي ان عمر بن الخطاب بعث عثمان بن حنيف فمسح السواد فوجده ستة وثلاثين ألف جريب . فوضع على كل جريب درهما .

قال ابو عبيد ان حد السواد الذي مسح عثمان بن حنيف هو من لدن تخوم الموصل ماداً الى ساحل البحر من بلاد عبادان من شرق دجلة طولاً وعرضه من منقطع الجبل من ارض حلوان الى منتهى طرف القادسية مما يلي العذيب من ارض العرب . وحدث غيره ان عمر بن الخطاب أمر بمساحة السواد كله وطوله من العلت الى عبادان وهو مائة وخمسة وعشرون فرسجاً . وعرضه من عقبة حلوان الى العذيب ثمانون فرسجاً فبلغ جربانه ستة وثلاثين الف الف جريب ووضع على كل جريب من ارض الكرم والرطاب ستة دراهم . وعلى كل جريب من ارض النخل ثمانية دراهم . وختم على خمس مائة الف انسان للجزية . الخ » (١) .

والمقدسي يحاجج من يزعم بأن عبادان ليست من العراق فيقول « ومن الناس من جعل عبادان من هذه الكورة ، وانما هي من العراق ، فان قيل انما جعلناها من هذا الاقليم لاتفاقهم في اللسان ، ولان لها نظائر في هذا الاقليم في القافية ، الا ترى انك تقول عبادان مثلما تقول باسيان ، ميرافان ، البدان ، فالجواب اما اتفاقهم في اللسان فليس بحجة لان سواد البصرة كلهم عجم . واما موافقتها هذه المدائن في اخر اساميها فان لها ايضا نظائر من مدن البصرة في هذا المعنى مثل بدران ، رومان ، وشق عثمان ، فان قيل ما قلناه اولاً لان هنا ترجيحاً ليس معكم وذلك انها توافق الاقليم ايضا في هذه العلة . الا ترى انك تقول خوزستان فالجواب يجب ان تجرى العلة في جميع المعلولات وتعم سائر النظائر فنقول ان شامان وسليمانان ايضا من خوزستان . فان ارتكب ذلك قيل له فما تنكر على

(١) ابن رسته - ص ١٠٤ - ١٠٥ .



قائل يقول ان عبادان من جزيرة العرب لأنها لها نظائر فيها وهي صمان . نجران
سمران . فاذا لم يجوز ان نجعلها من الجزيرة من اجل هذه العلة علمت انها لا تشبه
(بدليس) لما قسناها على (تفليس) لأننا لم نجد باقور موضعاً على هذه القافية
ووجدنا بالرحاب عدة مدن وقرى (١) .

وزار ابن بطوطة مدينة عبادان ، وقد وصفها بصورة دقيقة وما رآه فيها
في وقت زيارته لها ، والطريق الذي سلكه اليها فيقول .. « ثم ركبت من ساحل
البصرة في (صنبوق) وهو القارب الصغير الى الابله ، وبينها وبين البصرة عشرة
اميال في بساتين متصلة مظلمة عن اليمين واليسار ، والبياعة في ظلال الاشجار
يبيعون الخبز والسمن والتمر واللبن والفواكه . وبين البصرة والابله متمعد
سهل بن عبدالله ، فاذا حاذاه الناس بالسفن تراهم يشربون الماء مما يحاذيه من الوادي
ويدعون عند ذلك تبركا بهذا الولي رضي الله عنه والنواتية يجرفون في هذه البلد
وهم قيام » . ثم يقول « وركبنا في موكب صغير لرجل من اهل الابله يسمى
(بغامس) . وذلك فيما بعد المغرب فصبحنا عبادان . وهي قرية كبيرة في سبخة
لاعمارها فيها . وفيها مساجد كثيرة وتمعبدات ورباطات للصالحين . وبينها وبين
الساحل ثلاثة اميال . قال ابن جزي : عبادان كانت بلداً فيما تقدم ، وهي
مجدبة لا زرع فيها وانما يجلب اليها الماء ايضاً بها قليل وقد قال فيها بعض
الشعراء :

من مبلغ أندلسا اني حلت عبادان اقصى الثرا
أوحش ما ابصرت لكنني قصدت فيها ذكرها في الوري
الخبز فيها يتهادونه وشربة الماء بها تشتري
وعلى ساحل البحر منها رابطة تعرف بالنسبة الى الخضر والياس عليها السلام

(١) احسن التقاسيم - ص ٤١٢ - ٤١٣ .

وبازائها زاوية يسكنها أربعة من الفقراء بأولادهم يخدمون الرابطة والزاوية ويعيشون من فتوحات الناس . وكل من يمر بهم يتصدق عليهم، ويذكر أيضاً أن عبادان عابد كبير القدر ولا انيس له . يأتي البحر مرة في الشهر فيصطاد فيه ما يقوته شهرآ ثم لا يرى الا بعد تمام الشهر وهو على ذلك منذ أعوام . ويقول ابن بطوطة « فلما وصلت عبادان لم يكن لي شأن الا طلب العابد فاشتغل من كان معي بالصلاة في المساجد والمتعبدات وانطلقت طالباً له فحُتت مسجداً خرباً فوجدته يصلى فيه . جلست في جانبه فأوجز في صلاته، ولما سلم أخذ بيدي وقال لي بلغك الله مرادك في الدنيا والآخرة .

ولما أتيت اصحابي اخبرتهم خبر الرجل ، وأعلمتهم بموضعه فذهبوا اليه فلم يجدوه ، ولا وقعوا له على خير فمجبوا من شأنه . وعدنا بالمشى الى الزاوية فبتنا بها ودخل علينا أحد الأربعة بعد صلاة العشاء . ومن عادات ذلك الفقير أن يأتي عبادان كل ليلة فيسرح بمساجدها ثم يعود الى زاويته ، فلما وصل الى عبادان وجد الرجل العابد فاعطاه سمكة طريسة ، وقال له : اوصل هذه الى الضيف الذي قدم اليوم . فقلت له انا رأيتُه ، فقال لنا الفقير عند دخوله علينا من رأى منكم الشيخ اليوم . فقلت له انا رأيتُه ، فقال : يقول لك هذه ضيافتك فشكرت الله على ذلك ، وطبخ لنا الفقير تلك السمكة فاكلنا منها اجمون ، وما اكلت قط سمكا اطيب منها . وهجس في خاطري الاقامة بقية العمر في خدمة ذلك الشيخ ثم صرفتني النفس اللجوء عن ذلك ... » (١) .

وكتب السيد فصيح بن السيد صبغة الله الحيدري البغدادي سنة ١٢٨٦هـ عن عبادان وما فيها من انهار وقرى فيقول « .. هذا ومن جملة ما وقع في الجهة الشرقية من البصرة عبادان وقبان وهما داخلان في حدود البصرة ومن سواد

(١) رحلة ابن بطوطة - ١١٧ - ١١٨ .

العراق ، فالمحمة وعبادان وقبان ودورق ستان كلها داخلة في ملك الدولة العلية الى موضع يقال له (البنية) وهو ايضاً للدولة . . » .

« هذا من جهة الدورق ، ومما يدخل في جانب جزيرة عبادان من الجهة الغربية من املاك الدولة العلية قديماً أم الجريديبة والحدة ونهر الشيوخ وحوش المعامر وجزيرة المحلة والشطيظ والبريم والبوردة والمنجوشي وقصبة النصار وهي آخر جزيرة عبادان ، وسميت قصبة لانها منبت القصب .

واما على جانب جزيرة عبادان من الجهة الشرقية فنهر الحياج وكوت شنة ونهر الحدادين ، ونهر مهيب ، الصو نيخ فهذه كلها معمورة والباقي لاغرس فيها .
واما بازاء نهر الدعيجي فنهر خميسة وسعيدان ، ونهر يوسف والشاخورة والمعمورة والدريند والختيني . وجزيرة عبادان محمودة الارض قليلة الالام وهي منبر العراق وعلى ما قاله بعض العلماء ، وكان فيها كثير من العلماء والاولياء ومنهم العلامة قاسم العبادي محشى تحفة ابن حجر المكي الهيثمي طاب ثراهما . وله عدة تأليف فائقة آخر منها حاشية على جمع الجوامع في الاصول المسماة بالآيات البينات ومنها شرحه على العناية في فقه الشافعية ، ومنها حاشية على حاشية اللقاني المصري على شرح التصريف للتفتازاني ومنها حاشية على حاشية عصام الدين على شرح الكافية للجاجي ، وغير ذلك من الكتب المفيدة التي بلغت من التحقيق غاية .

وكان اهل عبادان ونواحي المحمة في القديم كلهم على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه كالبصرة ونواحيها ثم تشيع جميع اهل عبادان ونواحي المحمة في القديم كلهم . وما بقى منهم احد من اهل السنة والجماعة سوى بعض الافراد من الدورق من عشيرة كعب .

وأما النهر المسمى بهمشير الحاجز بين عبادان والمحمة فهو يدور على جزيرة عبادان من جهة الشرق الى ان ينتهي الى البحر ، فجزيرة عبادان المذكورة على

جهة النهر المذكور الغربية ، وعلى جهته الشرقية جهة قبان وشاطئ نهر بهمشير المقابل لرأس جزيرة عبادان من جهة الشمال للحمرة المشهورة الآن ..
وقبل انحناء بهمشير الى البحر نهر يقال له الحفار ، وهو كبير واسع عليه
قرى عديدة وهو يسقى القبان .

وفي جانب النهر المنحني الجاري من كارون نهر كبير منقطع عن نهر عبادان
المسمى بهمشير الشرقي . وفي جانبي هذا النهر الكبير نهران احدهما ينتهي الى قرب
البحر ، والثاني قرب الحفار ، وتنشق منه انهر كثيرة شرقا وغربا وسواقي كثيرة
فهذا في الجهة الغربية من نهر قبان ، والجهة الشرقية كذلك ، واما في جهة الشمال
يصل الى نهر كارون وهو المسمى بالسليمانية ، واما في جهة الجنوب يصل الى نهر
دورق ستان وحافته الشمالية هي ارض قبان وحافته الجنوبية خمس جزائر أحد
طرفيها في نهر دورق ستان والطرف الآخر في البحر .

واسماء الجزائر هي : ميان والسليك والمويلح وام التفاح وجزيرة دورق
ستان التي يظن فيها معادن اكسيرية .

قال اليافعي : جزى الله اهل عبادان خيراً على صبرهم بشرب الماء المالح ..
ويأتي الماء الى بهمشير من نهر المسرهد الآخذ من الشط .. والمسرهد موضع يقال
له سوق الشيوخ .

وقد خلط سليمان الكعبي ماء كارون بماء الحفار فجري في نهر عبادان
الذي هو نهر الحمرة ثم جرى الى البحر فصار هذا الماء اعذب وابيض فسماه
العجم (بهمشير) (١) .

وما راينا كتابا جغرافيا قديما يتطرق الى ذكر عبادان الا ويذكرها ضمن
مدن البصرة ، وانها حد العراق الجنوبي وهذا هو الحق حيث انها سلبت من

(١) احوال البصرة - ص ٢٧-٣٢ .

العراق في معاهدة (أرض روم) كما مر ذكره مقدما

والمثل الشعبي المتداول منذ القدم « ما وراء عبادان قرية » مثل مصداق
فقبل كانت جزيرة عبادان تقع وسط مياه تحيطها من ثلاث جهات ، ولا
ارض خلفها . اما اليوم فقد ظهرت ارض واسعة وراء عبادان من ترسبات
المياه ، وقد أنشأت قرى كثيرة . وتسمى جزيرة عبادان أيضا جزيرة خضر .
وتقوم فيها بعض الصناعات الخفيفة .

٣ المحمرة :

ويذكر ان هذه المدينة شيدها الحاج يوسف بن الحاج مردا من شيوخ
(البوكاتب) سنة ١٢٢٩ هجرية - ١٨١٢ م . وقد ابدل الايرانيون اسمها الى
خرمشهر . وهي مدينة يكثر فيها النخيل والحنطة والشعير والزيب . وسابقا
زرعوا فيها قصب السكر . غير انه لعدم وجود الماء الكافي بصورة منتظمة
ركت زراعته .

قال السيد فصيح البغدادي « واما المحمرة المشهورة الآن فقد اتخذها
عشيرة كعب ، وسكنوا فيها ، سموها محمرة ، واهلها كناسة الارض .. » (١).
ويروي المعمر علي بن محمود النقشبندی الخصبي بأنه قد رأى هذا
الموضع المسمى الان بالمحمرة ارض خالية ليس فيها احد ولا بناء ، ثم سكن
فيها محيسن بن كعب وتجمعوا وتمكنوا فيها وتواطأوا على النهب وقطع الطرق
والافساد حتى كثرت اموالهم وعتت أذيتهم ، ولا سيما على اهل البصرة ونواحيها
وحصلت لهم القوة وشيخهم جابر المراد ، وهو وعشيرته المذكورة من توابع
كبار عشيرة كعب الساكنين في الدورق المسمى بالفلاحية .

(١) احوال البصرة - ص ٥٩ - منشورات دار البصري - ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م.

وارض المحمرة مرتفعه عن شط العرب ، فلا يستطيع المزارعون الاستفادة منه في ارواء مزارعهم ، فعمدوا الى حفر الترغ من شط العرب ، ونهر (همشير) الى المنطقة . وتسقى الخضر والمحاصيل الحقلية بواسطة المكائن التي تسحب الماء من الآبار التي حفروها . ويرجع سبب استعمال المكائن بكثرة في السقى الى رخص النفط لقرب المدينة من عبادان

يزاول اهالي المحمرة مختلف الحرف والمهن عدا الوظائف الحكومية فهي بيد الايرانيين . واشهر الحرف التي يزاولها عرب المدينة هي :

- ١ - الاعمال التجارية - وعدد العرب قليل وآخذ بالاضمحلال لمزاجية الايرانيين الشديدة لهم .
- ٢ - الملاحة النهرية .
- ٣ - صيد الاسماك .
- ٤ - رعي الماشية .
- ٥ - صنع القوارب والزوارق - وهي حرفة واسعة الانتشار ورأبجة فالمسافة بين المحمرة والاحواز ١٢٠ كم عن طريق نهر كارون . الذي يبلغ عمقا كثيرا في هذه الجهات . والزوارق هذه صممت للحمولة الكثيرة التي تبلغ عدة اطنان يسميها ابناء المنطقة بـ (البوارج) . والمدة بين المحمرة والاحواز ثلاثة ايام ذهابا ومثلها ايابا .

٦ - وبعض السكان يعتمدون على محاصيل التمور .

٤ - الحويزة :

تبدأ من الشال بناحية بنى طرف . وجنوبا بالصحراء المنتهية بحدود

البصرة والمحمرة . ومن الغرب بهور العظيم . وشرقا بحوض نهر كارون وغالبية سكانها عرب . ونفر قليل من التجار والكسبة الايرانيين .
يبلغ طولها ٣٣ كيلو متر ، وعرضها ١٨ كيلو متر . تسكن فيها قبائل عربية متعددة . نزلت قديما من قسبة (مزبور) المجاورة لها ، بأمر من شيوخ المحمرة ليكونوا لهم عوناً في الحروب . مع بقاء كل طائفة على خضوعها وطاعتها لشيوخها الاول .

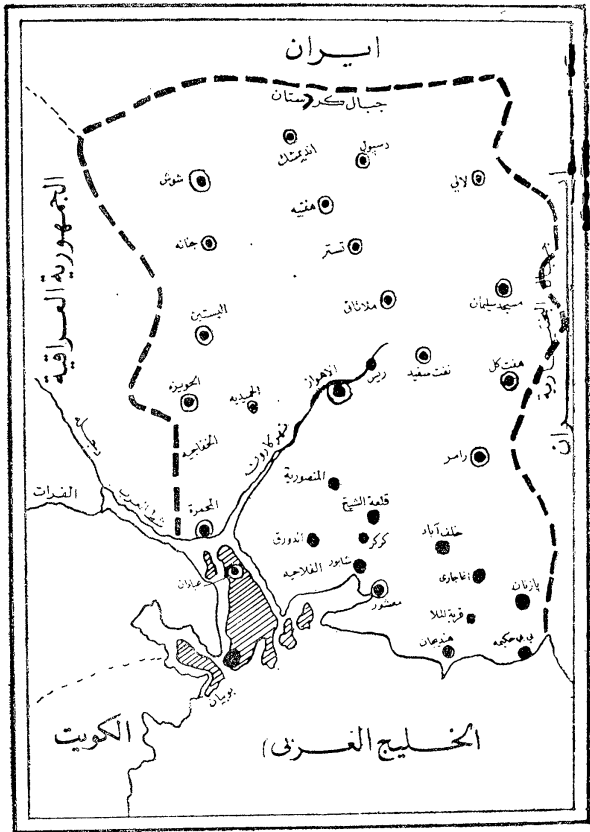
وقيل : ان الحويزة مصغر (حوز) . ولكنها كما يبدو مصغر (حوزة) ، و(الحوزة) الطائفة او الجماعة . ذكرها ياقوت في معجمه (١) بقوله « الحويزة تصغير الحوزة ، واصله من حازه يحور حوزا . واذا حصله ، والمرة الواحدة حوزة . وهو موضع حازه دبيس بن عفيف الاسدي في ايام (الطالع لله) ونزل فيه بخلته ، وبنى فيه ابنية ، وليس بدبيس بن مزيد الذي بنى الحلة بالجامعين . ولكنه من بنى أسد ايضا وهذا الموضع بين واسط والبصرة في وسط البطائح وقد كتب أبو الوفاء زاد بن خردكامل الى أبي سعد شهريار بن خسرو ، يصف في اولها الحويزة وأتبعها بوصف بقرة له أكلها السبع . نذكر منها وصف الحويزة واؤها :

لو شاب طرف شاب أسود ناظري من طول ما أنا في الحوادث ناظر
فهذا كتابي ايها الاخ متمك الله بالاخوان وجنك حبال الشيطان
وغوائل السلطان وكفناك شر حوادث الزمان . وطوارق الحدثان من الحويزة
وما ادراك ما الحويزة دار الهوان وفطنة الحرمان ومحط رحل الخسران . على
كل ذي زمان وضمان . ثم ما أدراك ما الحويزة ارضها رغام . وسماؤها قتام .
وسحابها جهام . وسمومها سهام ومياهها حمام . وطعامها حرام . وأهلها لثام .
وخواصها عوام . وعوامها طعام . لا يؤدى ربعها . ولا يرجى نفعها . ولا يمرى

ضرعها . ولا يراب صدعها . وقد صدق الله تبارك وتعالى قوله فيها وانفذ حكمه في اهلها (ولنبلوكم بشى من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين) . وانا منها بين هواء ردى . وماء وبى . ومن اهلها بين شيخ غوى ، وشاب غي . يؤذيك ان حضرت شغبا ، ويشنعونك ان غبت كذبا . يتخذون الغمز ادبا . والزور الى ارزاقهم سببا . يأكلون الدنيا سببا . ويعدون الدين لهوا ولعبا . لو اطلمت عليهم لوليت منهم فرارا . ولملت منهم رعبا .

اذا سقى الله أرضا صوب غادية فلا سقاها سوى النيران تضطرم
ومن الذين نسب اليها قوم منهم عبدالله بن حسن بن ادريس الحويزى .
حدث عن احمد بن الجبير بن نصر الحلبي . حدث عنه محمد ابن الحسن بن احمد
الاحوازي وغيره واحمد بن محمد بن سليمان العباسي ' ابو العباس الحويزي . كان
ذا فضل وتميز . ولى في ايام (المتقى) عدة ولايات منها النظر بديوان واسط ،
وأخر ما تولاه النظر بنهر الملك ، وكان الجور والظلم والعسف غالبا على طبائعه ،
مع اظهار الزهد والتقشف والتسبيح الدائم والصلاة الكثيرة وكان اذا عزم لزم بيته
واشتغل بالنظر الى الدفاتر فهجاه ابو الحكم عبدالله بن المظفر الباهلي الاندلسى فقال:
رأيت الحويزى يهوى الخمول ويلزم زاوية المنزل
لعمرى لقد صار حسا له كما كان في الزمن الاول
يدافع بالشعر أوقاته وان جاع طالع في الجمل
وكان الحويزى ناظرا بنهر الملك في شعبان سنة ٥٠٥ هجرية وكان نائما في
السطح فصعد اليه قوم فوجؤه بالسكاكين وتركوه به رمق فحمل الى بغداد فمات
بعد ايام .

(١) ص ٣٧٣ - ٣٧٤ - ٣٧٥ - ط ١ .



والحويزة من مدن الاقليم يكثر فيها القمح والقطن وقصب السكر .
سكنها الصابئة منذ القدم لقربها من لواء العمارة التي تعتبر مركزا للصابئة .
يكثر فيها الجاموس ، واهلها مشتهرون بتربيته .

يزاول سكانها مختلف المهن والأعمال وهم ما زالوا على وضعهم العربي لم

تؤثر فيهم العجمة .

٥ - رامهرمز :

من المدن القديمة في الاقليم ، وتجمع بين النخل والجوز والاترج .
وكانت مدينة معمورة اما اليوم فشبه خربة . تتاخم فارس . نزيهة عامرة الجبال
كثيرة النخيل والزيتون والحبوب ، لاحظ لها في السهل الااليسير . ولا مزارع فيها
لقصب السكر . ولا يبلغ اليها أنهار الاقليم ولها كور عدة كلهن جليلات جليات .
قال المقدسي «رام هرمز قصبه كبيرة بها أسواق عامرة ، وخيرات كثيرة
وجامع بهيء عنده اسواق في غاية الحسن . بناها عضد الدولة . ما رأيت أعجب
منها . نظيفة ظريفة . قد زوقت وبرقت وبلطت وظللت وجعل عليها دروب
تعلق في كل ليلة يسكنها البزازون والعطارون والحصارون . وفي سوق البز
قياسير حسنة شربهم من نهر وبار وخارج البلدة أنهار ويدخل اليهم منها نهر
بالنوبة . وقد حفرت بها النخيل والبساتين ، وبها دار كتب كالتي في البصرة
والداران جميعا اتخذها (ابن سوار) وفيها اجراء على من قصدها ولزم القراءة
والنسخ .

الا ان خزانة البصر أكبر وأعمر وأكثر كتبا . وفي هذه ابداء شيخ يدرس
عليه الكلام على مذهب المعتزلة . ومصلى العيد على طرف البلد بين الدور .
وهو بلد نفيس الا أنهم يحتاجون في ليالي الصيف الى (الكلل) من كثرة البق .
وقد خفت اطرافها وغلب السلطان على ضياعها . ودخلت على رئيسها أبي

الحسن بن زكريا وكان قد سكن فلسطين مجاور بيت المقدس مدة مديدة .
 فقال : لقد ندمت على مفارقة تلك الديار ورجوعي الى بلدي . لا ارى
 به قرة عيني واذا به يتوسل ويجتهد ان يعطى من ضياعه التي أخذت منه
 مقدار قوت فلا يعطى . ثم الطرق اليها صعبة . والعرب بها محيطة وترى طباعا
 ردية ورؤسا وحشية (١) .

قال ابن حوقل « . . . وبرامهرمز من ثياب الابرسيم ما يحمل الى كثير من
 المواضع ، ويقال ان (ماني) بها قتل وصلب . ويقال انه مات في محبس (بهرام)
 حتف أنفه فقطع رأسه وأظهر قتله (١) .

ذكرها العرب في أشعارهم . فقال ورد بن الورد الجمعدى :

أمغتربا أصبحت في رامهرمز الا كل كمي هناك غريب
 اذا راح ركب مصعدون فقبله مع المصعدين الراحين جنيب
 وان القلب النرد من أين الحمى الي وان لم آته لحبيب
 ولا خير في الدنيا اذا لم تزر بها حبيبا ولم يطرب اليك حبيب
 وقال كعب الاشقرى :

حتى اذا خلفوا الاحواز واجتمعوا برامهرمز من وافى به الخبر
 نعى بشر فجال القوم وانصدعوا الا بقايا اذا ما ذكروا ذكروا
 زارها ابن بطوطة فوجدها مدينة حسنة ذات فواكه وانهار ومن أشهر
 رجالها القاضي حسام الدين محمود اسماعيل بن الشيخ بهاء الدين أبي زكريا
 الملتاني وهو من اصل هندي عرف بالورع وهو من أهل العلم والدين
 قرأ على مشايخ (توريز) وغيرها .

(١) أحسن التقاسيم - ص ٤١٣ - ٤١٤ .

(٢) صورة الارض - ٢٣١ .

تقع هذه المدينة بين بهبهان وتستر (شوشتر) يمر فيها فرع من نهر الجراحی . ويربط بينها وبين مدينة (مزبور) طريق وعر المسالك ، يمر ببلدة (ناصرى) . ثم شوشتر وينتهى الى مفرق رامهرمز . وترتبط بمدينة (بوزى) ومدينة (معشور) ومدينة (هنديجان) وهذه الطرق الثلاثة مهجورة في الوقت الحاضر لوعورتها الشديدة .

وهناك طريق بين (الفلاحية) ورامهرمز مارا بالجراحی . غير ان هذا الطريق لا يتردد فيه أحد غير المهربين وطوله ٦٠ كم .
ومن الآثار الموجودة فيها نهر (بار) ونهر (ديور) . ويوجد قبر اثرى يجوز ان يكون قبر النبي (ادريس) عليه السلام .
٦ - تستر (شوشتر) :

تستر سماها العرب . شوشتر ، وشوستر سماها الفرس . وهي من المدن القديمة الاثرية الخالدة . قال المقدسى « ليس بالاقليم اطيب ولا احسن ولا اجل من هذه . يدور حولها النهر ويحدها بها البساتين والنخل . معدن كل حاذق في عمل الديباج والقطن . قد جمعت الاضداد . وفاقت البلاد . واشتهرت في العباد . وهي التي قيل انها جنة ترعاها الخنازير . ولا تسئل عن الفواكه والخيرات ولقد استطببتها واستحسنتها ، ترى اسواقا سوية وخصائص كثيرة . يرحل اليها من المشرق والمغرب . ولهم مياه باردة تجري تحت الارض . الا ان جامعيهم لطيف والحر عندهم شديد . والعلم بها قليل . والنهر عليها مثل الخندق وجسرهم طويل من سفن وليس غيره طريق وكثيرا ما يضل في اسواقها الغريب . وبالجانب الآخر عمارة يسيرة ومقابرهم وسط البلد والجامع وسط الاسواق في البزازين وعلى باب البلد سوق بز اخر . ويحيط بها قرى جميلة وعند الجسر موضع نزية به القصارون ، ومن اراد ركوب السفينة الى العسكر احتاج ان يمشى نحو

فرسخ ولها قرى يالك من قرى بلا منابر» (١) .

قال ابن حوقل « يتخذ بتستر الديباج الذي يحمل الى جميع الافاق . وكان تعمل بها كسوة الكعبة للبيت الحرام الى ان افتقر السلطان وحلت به الرحمة فسقطت عنه عند ذلك فريضته . ويكون بتستر لجميع من ملك العراق طراز وصاحب يستعمل له ما يشتهي » (٢) .

وفي سنة ٢٦٠ للميلاد وقع (فاليران) قيصر الروم اسير ابيد الملك (شابور) سابور الاول ثاني ملوك الدولة الساسانية . وفي السنوات السبع من اسره اشتغل على ما ذكره المؤرخون الفرس في بناء الشاذروان العظيم الذي يقطع دجيل تحت (تستر) .

كان العرب يعدون هذا الشاذروان من عجائب الابنية ، وما زالت اثاره باقية حتى اليوم . فلقد رص قاع النهر بالحجارة ورصف كله في غرب (تستر) حتى تراجع الماء فيه وارتفع الى المدينة وانساب ماؤه في قناة باتجاه الشرق كانت تعيد الماء الى النهر اسفل المدينة بأميال بعد ان تسقى تلك النواحي .

وذكرت المراجع القديمة ان شاذروان تستر كان نحواً من ميل وعلى ماجاء في المقدسي كان عليه جسر يعبره الطريق الضارب غرباً من تستر الى العراق . ويعلو النهر قنطرة عتيقة ذات عقود صغيرة يربو طولها على ربع ميل . وكانت فوق الشاذروان ، ومنها يعبر الطريق وليس هناك ما يدل على وجود هذه القنطرة في اوائل القرون الوسطى .

ووصف المستوفي في المئة الثامنة (الرابعة عشرة) مدينة شوشتر فقال : لها اربعة ابواب . وفيها قلعة حصينة . وسمى معاصره ابن بطوطة نهر كارون

(١) احسن التقاسيم - ص ٩٠٤ .

(٢) صورة الارض - ص ٢٣٦ .

(النهر الازرق) وذكر جسرهما فقال : انه كجسر بغداد والحلة . كان على النهر في غرب المدينة عند باب دسبول (١) .

وصفها ابن بطوطة بقوله « وهي اخر بلاد (أتابك) وأول الجبال ، مدينة كبيرة رائقة . نضرة ، بها البساتين الشريفة ، والرياض المنيفة ، ولها المحاسن البارعة ، والاسواق الجامعة ، وهي قديمة البناء . افتتحها خالد بن الوليد ، ووالي هذه المدينة سهل بن عبدالله . ويحيط بها النهر المعروف بالازرق ، وهو عجيب في نهاية من الصفاء ، شديد البرودة في ايام الحر . ولم أركزرقتة الا نهر ملخشان ، ولها باب واحد للمسافرين يسمى (دروازه دسبول) ، والدروازه عندهم الباب . ولها ابواب غير شارعة الى النهر . وعلى جانب النهر البساتين والدواليب .

وفي هذا النهر يقول بعضهم :

انظر لشاذروان تستر واعجب من جمعه ماء لرى بلاده
كملت قوم جمعت امواله ففدا يفرقة على اجناده
والفواكه بتستمر كثيرة ، والخيرات متمسرة . ولا مثيل لاسواقها في الحسن . وبخارجها تربة يقصدها اهل تلك الاقطار للزيارة ، ويندرون الندور ولها زاوية بها جماعة من الفقراء ، وهم يزعمون انها تربة زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب . عليهم السلام

ويذكر ابن بطوطة : ان في المدينة مدرسة للشيخ الامام شرف الدين موسى بن صدر الدين سليمان ، وهو من ذرية سهل بن عبدالله . وهذا الشيخ ذو مكلام وفضائل . جامع بين العلم والدين والصلاح والايثار ، وله مدرسة وزاوية ، وخدامها فتيان اربعة سنبل ، كافور ، وجوهر ، وسرور ، احدهم

(١) بلدان الخلافة الشرقية - ص ٢٧١ ترجمة كوركيس عواد .

موكل بأوقات الزاوية ، والثاني متصرف فيما يحتاج اليه من النفقات في كل يوم
والثالث قديم السباط بين ايدي الواردين . ومرتب الطعام لهم ، والرابع موكل
بالطباخين والسقائين والفراشين .

وكان الشيخ شرف الدين بن صدر الدين سليمان يجتمع بفقهاء المدينة في
بستان له ، فبعد اطعامهم يصلي بهم صلاة الظهر ، ثم يقوم بهم خطيبا واعظا ، بعد
ان يقرأ أمامه بالناحين المبكية ، والنغبات المحركة المهيجة

وبعد ان ينهي خطبته ، وتفسيره لكتاب الله ويراد الاحاديث النبوية
تترامى عليه الرقاع من كل ناحية ، ومن عادة اهل البلاد ان يكتموا المسائل في
رقاع ترمى الى الواعظ . فجمعها في يده ، واخذ يجيب عليها واحدة بعدواحدة .
وعندما يحين وقت صلاة العصر يصلي بالقوم ثم ينصرفوا ثم يتبادر
التائبون عليه ، فيأخذ العهد عليهم . ويذكر ابن بطوطة انه عندما كان جالسا في
مجلس الشيخ كان عدد التائبين خمسة عشر رجلا من الطلبة قدموا من البصرة
وعشرة من اعوام تستر .

وقدمات في هذه المدينة زميل ابن بطوطة الشيخ يحيى الخراساني بالحلي ،
لأن من يدخل هذه المدينة في زمان الحر يحم (١) .

ورغم الدمار الذي حل بهذه المدينة ، والخراب لأبنيتها ، ومساجدها ،
الا ان اسمها ما زال غير مندثر . ومن آثارها القديمة جسر حجري (دبلي
سنكي) منجوت ومبلط بالقيز . وقد عمر في العهد الاسلامي . وآثاره موجودة
ليومنا هذا كما ويوجد في المنطقة مسجد يسمى (الشيستاني) له ستون عموداً
من (المرمر) . ارتفاع كل عمود ثلاثة عشر متراً .

(١) رحلة ابن بطوطة ص ١١٩ - ١٢٠ .

وعندما اجريت التنقيبات في اواسط القرن التاسع عشر على قصر (اردشير) ونقش (قراولان) الخاص (بداريوس) وقانون حورابى الذي نقل في احدى المعارك من بابل . وهذه القوانين موجودة في متحف (اللور) وقبر دانيال (١) النبي عليه السلام ، موجود في منطقة مجاورة لنهر الكرخة تسمى (ايوان كرخة) في شمال غربي شوشتر .

وتعتبر هذه المدينة من اشهر مدن الاقليم الصناعية . حيث تشتهر بصنع الحرير لوجود اشجار (التوت) فيها والذي يستمر طريا طوال السنة ، والاتجاه للزراعة ازداد الان اكثر من ذى قبل حيث :

١ - وفرة المياه وخاصة في القسم الشرقي .

٢ - ارتباط المدينة بالخط الحديدي الذي يصلها ببندر شاه الميناء التجاري .

٣ - توفر استعمال المكائن والالات الزراعية .

وكل هذه العوامل ادت الى زيادة الاتجاه الزراعي عند السكان .

٧ - دسبول (دزفول) :

ودزفول اي (قنطرة دز) او (قنطرة القلمسة) ، على نهر (دز) جنوب جنديسابور . وانما سميت بذلك لانها عند قنطرة مشهورة يقال ان سابور

(١) ذكر صاحب التواريخ السيد لسان الملك . وكذلك في بعض الكتب الفارسية من ان قبر دانيال (ع) غير موجود في شوشتر . وانما (بخت نصر) قتل بيد صبي فارسي قبل موت دانيال (ع) . والسيد نعمة الله الجزائري يؤكد ذلك في كتابه (النور المبين) حيث يروي ان بخت نصر رمى دانيال في بئر بابل وان الله عز وجل ارسل (لبوة) تغذيه بلبنها حتى قتل بخت نصر بيد غلام فارسي فأخرج دانيال من البئر ولم يمض او ينقل الى شوشتر .

وهذا بالطبع عكس ماذهب اليه الكتاب العرب امثال المقدسي وابن حوقل والبلاذري وغيرهم من ان قبر دانيال موجود في نهر بهذا الاقليم . وقد اوردنا وصفا لقبر دانيال (ع) في مكان اخر من هذا الكتاب .

الثاني بناها . وقد سماها الاصطخري قنطره (اندامش) . وما زالت اثارها شاخصة
وكان يقال للمدينة ايضا قصر (روناش) . و اشار المقدسي اليها باسم مدينة
القنطرة فقط .

ولهذه المدينة وقنطرتها المشهورة اسماء اخرى . فابن سرايون
سماها (قنطرة الروم) . واسم اطلقه على نهر جنديسابور . اما ابن رسته فذكرها
باسم قنطرة (الروذ) ، اي قنطره النهر ، وابن خرداذبة باسم (قنطرة الزاب) .
فان الزاب اسم نهر (دز) على رأيه . ووصف المستوفي القنطرة فقال : انها ٤٢ عقدا ،
وطولها ٣٢٠ خطوة . وعرض الطريق الذي فوقها ١٥ خطوة . وكانت تسمى على
قوله قنطرة (انديمشك) .

وكانت دسبول (دز فول) على جانبي النهر وفوق جانبها الشرقي قناة
منقورة في الصخر ، عليها ناعور عظيم يرفع الماء الى علو خمسين ذراعا فيسقى
بيوت المدينة .

وحول دسبول (دز فول) مرانع مشهورة يكثر فيها الترحس . وذكر علي
اليزدي هذا النهر باسم (زال) ووصف القنطرة في (دز فول) وقد كتب الاسم
بصورة (دزبل) على الطريقة الفارسية . بانها ذات ٢٨ عقدا كبيرا و ٢٧ عقدا
صغيرا تتخلل العقود الكبار . فكلها ٥٥ عقدا . وينسب بناؤها الى (اردشير
الثاني) .

والارض التي شمال (دسبول) و (تستر) وشرقها كانت تعرف في اوائل
القرون الوسطى بصحراء (الار) . واهلها من قبائل (الار) . وقد هاجرت منها
بعد هذا العهد الى الكورتين الجبليتين : الار الصغرى والار الكبرى . وهما من

اقليم الجبال .

والى جنوب غربى دسبول . اطلال (السوس) وهى سوسة القديمة . وتقسّم المدينة الى منطقتين :

١ - المنطقة الشمالية :

وينسب بناؤها الى (شاور) . لذا اطلق عليها (جنديشاور) او (جنديشاور)

وفيهما كثير من الأماكن الأثرية .

٢ - المنطقة الجنوبية :

وهى منطقة غير متقدمة عمرانيا . وتعرف المنطقة حاليا (شاه آباد) .

والمدينة بمنطقتيها تعتبر من اشهر المدن في زمان الساسانيين . معروفة

بالخيرات ، وطيب الهواء ، وقربها منطقة اثرية قديمة تسمى (محال صالح) .

ودسبول عبارة عن طول متوازية . فيها مدارس دينية كثيرة . ومن اشهر

محاصيلها القطن . والحنطة والشعير والكشمش . وقصب السكر . ونوع من القصب

يستعمل للكتابة . واكثر هذه المحاصيل تصدر الى المدن المجاورة .

اما اشهر الصناعات فيها : فهو السجاد ، وعصير الحمضيات وتجهيفها . وتجهيف

بعض المواد الغذائية كالمشمش والكشمش . ولما فتح طريق (خردم آباد) الواقعة

بين دسبول والاحواز . انتعشت الحركة التجارية بين المدينتين وشيدت الابنية

والقرى على طول الطريق .

٨ - الفلاحية .. الدورق - سوق :

سميت قديما (سرق) بضم السين وفتح الراء المشددة ، المعروفة بالدورق

وقد وضع لها هذا الاسم قريبا . كما هو مع بقية المدن العربية الاخرى . ومركز

سرق هو الدورق ^(١) .

قال ياقوت في معجمه « سرق مدينة بخوزستان ، واسم نهر فيها تحفة مدن
وقرى كثيرة . حفزه اردشير بن بهمن بن اسفنديار . ومركزه الدورق .
وقد يطلق على القطر نفسه اسم الدورق الذي هو المدينة المركزية للقطر » .

قال المقدسي « واما الدورق فانها كورة تناخم العراق على القرنة من مدنها
آزر . آجم . بنجساباد . الدز . اندبار . ميرافيان . ميراثيان » ^(٢) .

وقال في مكان اخر « الدورق قصبة عامرة متطرفة من نحو العراق على
نهر لها ذات رستاق واسع وسوق كبيرة وخصائص وخيرات ، حسنة الموضع ومعادن
الخش ، وهي اصغر من السوس ، وسوقها متشعب والجامع على طرفه ، شر بهم من
النهر . واليها يقصد حجاج فارس وكرمان » ^(٣) .

تقع هذه المدينة على يمين نهر (بهمين) . وفي اطرافها قريتا (مرداب)
و (تيزار) . ويعر بها فرع من نهر مزبور . وفي غربها نهر يجري الى الحمرة تسير
فيه الزوارق والمراكب لنقل المسافرين والبضائع .

والطريق بين الفلاحية والاحواز طوله ٤٠ كم . ومنها ومن قريق (قايق)
يذهب السكان الى الحمرة لشراء ما يحتاجونه .

لهذه المدينة تأريخ خالد . فقد كانت مركزا للامراء العرب قبل بناء
الحمرة . واول من عمرها وسكنها من العرب بنوكعب ^(٤) واشهر مزروعاتها النخيل
وتعتبر التمور من اهم صادراتها . اصبحت اراضي الدورق الآن احوار او مستنعات
تعرف بهور الفلاحية . وفيها اثار كثيرة لقباد بن دارا . اُبدل الايرانيون اسمها

(١) المسالك والممالك - ص ٨٩ - الاصلطري .

(٢) احسن التقاسيم - ص ٤٠٩ - ٤١٢ .

(٤) - براجم كتابنا تأريخ امارة كمب العربية والجزء الثاني من « الاحواز - عربستان »

كغيرها من المدن العربية الى (شادكان) .
٩ - جنديسابور :

تقع على ثمانية فراسخ شمال غربي تستر . وفي الطريق الى دزفول اطلال يقال لها اليوم (شاه آباد) هي موضع مدينة جنديسابور (جنديشاپور) . وقد كانت في ايام الساسانيين قاعدة الاقليم . وبقيت حتى ايام الخليفة المنصور مشهورة بمدرسها الطبية العظيمة التي اسسها الطبيب النصراني (بختيشوع) ومن بعده ابناؤه واحفاده وكانوا من ذوي الخطوة لدى غير واحد من خلفاء بني العباس (كلرشيد) .
وكان يكثر في نواحيها قصب السكر . ويحمل الى اقاصي الشرق .

وقد بناها سابور بن اردشير فنسبت اليه ، وقال حمزة الاصفهاني (جنديسابور) تعريب به فاصلها (راز اندير شافور) ومعناها خير من انطاكية . وقال ابن الفقيه « انما سميت بهذا الاسم لان اصحاب سابور الملك لما فقدوه في معركة (منارة الحوافر) خرجوا يطلبوه فبلغوا نيسابور فلم يجدوه فقالوا انه (نيسابور) اي ليس (سابور) فسميت (نيسابور) ، ثم وقعوا الى (سابور) خواست) فقيل لهم ماتصنعون ههنا فقالوا (سابور خواست) اي نطلب سابور . ثم وجدوه بجنديسابور فسميت بذلك .

قال المقدسي « جنديسابور كانت قصبة عامرة جليلة ، وبلدة قديمة وكانت مصر الاقليم . والان وقد اختلت وغلب عليها الاكراد . وظهر فيها الجور والفساد غير انها كثيرة السكر . وسمعتهم يذكرون ان عامة سكر خراسان والجبال منها . وهم اهل سنة ، ولهم نهران وطرق وضياح جليلة ومزارع الارزاز والرخص والخبرات بها فقهاء ومياسرة . (١)

(١) احسن التقاسيم - ص ٤٠٨ - ٤٠٩ .

وقد عمرها سابور بن فارس و اضافها الى نفسه بتخوم الجبال نزهة . ويقال انها كانت مركز الملوك في القديم يطبخ بها سكر كثير .

قال ابن حوقل « جندي سابور مدينة خصبة واسعة الخير وبها نخل وزوع كثير ومياه . وقطنها يعقوب بن الليث الصفار لخصبها واتصالها بالمير الكثيره . فمات بها وقبره بها » (١) .

قال المستوفى « ان جندي سابور آهلة . فيها قصب السكر . اما اليوم فليس منها الا الآثار » وقد بنى هذه سابور فسميت باسمه .
١٠ - السوس :

تقع جنوب غربى دسبول أطلال السوس . وهى سوسة القديمة . وسميت (السوز) وهو اسم بابلي معناه (الحسن . الجمال . الطيب) . وهى من المدن التي شيدت قبل الميلاد .

قال ابن المقفع « اول سور وضع بعد الطوفان سور (السوس) ولا أدرى من بنى سور السوس » .

وقال ابن الكلبي « سميت السوس بالسوس نسبة الى السوس بن سام بن نوح عليه السلام » .

وذكر ان اول من بنى السوس وحفر نهرها هو اردشير بن بهمن ابن اسفنديار بن كشتاسف .

وكانت هذه المدينة عاصمة لعدة دول كاللدولة العيلامية ، ودولة كلدة والدولة الساسانية (هيخامشى) . ودول أخرى .

(١) صورة الارض ص - ٢٣١ .

وقد كانت في القرون الوسطى مدينة آهلة . وقصبة كورة يتبعها مدن كثيرة . ويكثر فيها القز والنارنج وقصب السكر . وكانت فيها قلعة محكمة قديمة . وبها أسواق بهيمة ، وجامع سوى على أساطين مدورة . وان قبر دانيال (ع) قد بني في مقر نهر الكرخة المار في الجانب الأبعد من مدينة السوس . وبالقرب من القبر مسجد حسن يشير الى مكان هذا القبر . وقد ذكر (المستوفى) هذه المدينة فقال : انها موضع زاهر وبقرها قبر دانيال . وقال انهم يرمون صيد الاسماك في هذا النهر تكريما لدانيال .

أما المقدسى فيقول « فأما السوس فانها كورة من تخوم العراق . وحد للجبال . بهامزارع الرز والاقصاب ويطبخ بها سكر كثير . من مدنها بصنا . متوت . بيروت . البذان . قرية الرمل . كرخة » .

ويقول أيضا « السوس قصبة عامرة طيبة ، ولهـم في الخير رغبة . فيها أسواق بهيمة . وأخباز حسنة . ومياه جارية تدير في البلد الأرحية . ولها حمامات جيدة . وحلاوات رخيصة . وضياع تزيهه . ونعم كثيرة . وسواد حسن . وقصب عجب . وعلم ، وقرآن ، وحديث ، وأدب وسنة ، وجماعة . وجامع سوى على اساطين مدورة ، غير انهم خنابلة وفي الصيف غير طيبة . ثم ترى دور الزناء عند ابواب الجامع ظاهرة ثم لا ترى لقرائهم ، ولا لمشايخهم هيبة ولا لمذكريهم قيمة ولا حسبة ، ويقطعون اوقانهم بالرقص ، واكثرهم حميصة . والمدينة خربة ، والناس يسكنون الريض . وقد كانت حصينة على نشزة عجيبة . الا أن جيوش (عمر) حاربوهم حربا عظيما فهدموها .

وقبر دانيال في نهر خلف المدينة . وعلى حافة النهر قبالة القبر مسجد حسن
والقبر لا يدرى إنما ينزل في الماء وله قصة .

واشتهرت المدينة بعمل صنف من الاترج شممامات ذكية ، كالكاف بأصابعها
وليست الا بمصر منها الشيء القليل . ويعمل بها الخزوز الثقيلة التي تحمل
الى الآفاق وبها ايضا طرز للسلطان .

١١ - آسك :

بلدة صغيرة . وبناحتها بركان صغير ، وهي ذات نخيل وليس بها
منبر . وبها يعمل الدوشاب - وهو دبس الزبيب - الذي يحمل الى الآفاق
مشهور بالجودة ويفضل على كل دبس من الرجاني وغيره . وبالقرب منها
آثار ساسانية . وهي ابوان عال بازاء قبة منيفة ينيف سمكها على مئة ذراع .
بناها الملك (قباد) على عين غزيرة . وبها كانت للأزراقة الوقعة التي يقال
ان أربعين من الشرارة قتلوا فيها نحو ألفى رجل من الجند اتبعوهم من
البصرة فأتوا عليهم .

وصف ابن حوقل بركان آسك فقال « ولهم بناحية آسك متاخما
لارض فارس جبل تنقذ فيه النار ليلا وبالنهاري يرمى الدخان لا يطفأ ابدا . كالبركان
الذي بنواحي صقلية في وسط البحر صورته هذه الصورة . ويذكر انه عين كبريت
او نפט مما تعمل فيه النار . وقد وقعت فيه على قدم الايام فعلى قدر ما تخرج تحترق
ابدا وقد رايت جميع النيران وما شاهدتها من قرب . وإنما ذكرته وعليه حسبانا
وتوهمنا لا بالحقيقة .

تعتبر كبرى مدن اللر الكبرى . ويقال لها ايضا (مال الامير) . وكانت من اجمل المدن . وقال ابن بطوطة وقد زارها في مطلع القرن الرابع عشر ، ان الغالب تسمية ايدج في زمنه (مال الامير) وهي تعرف بهذا الاسم ولا يقال لها ايدج . كانت ايدج مشهورة بقنطرتها العظيمة على دجيل . وقد وصفها ياقوت فقال انها من عجائب الدنيا المذكورة . وما زالت آثارها باقية تعرف بقنطرة (خره زاد) . وانما سميت بذلك نسبة الى ام الملك اردشير .

والقنطرة مبنية على واد . وهي طاق واحد تعلو مئة وخمسين ذراعاً عن الوادي . ودونها بفرسخين صور من الماء . يعرف بغم البواب . وكان هذا الصور خطراً . وقد جدد هذه القنطرة في القرن العاشر ووزير ركن الدولة البويهى . واستغرق العمل في ذلك سنتين . وكانت حجارتها تلتحم بالرصاص والحديد . وقيل انه انفق على هذا العمل مئة وخمسين الف دينار .

وروى ياقوت ان ايدج كثيرة الزلازل وبها معادن كثيرة، وبها ضرب من القاقلي تنفع عصارته التفرس . وزاد على ذلك ان بها بيت نار عتيق كان يوقد الى ايام الرشيد .

ذكرها المقدسي بقوله : وايدج هي اجمل مدن الكورة ، وسطانها يقوم بنفسه على خدمة الناس . تكون مثل (اسد اواذ) وسط الجبال يقع بها ثلج كثير يجمع الى الاحواز والنواحي وشربهم من عين شعب سليمان ومزارعهم على الامطار ولهم ماء آخر ، كثيرة البطيخ والخيرات وهي في هورة وكوزوك جبلية ايضاً لا يتقطع منها العنب ، كثيرة البنفسج والريحان طيبة وغروة من المذكورات على ما ذكرنا من العمارات ولاذ جبلية ايضاً . وكل مدن هذه الكورة من هذا

الجانب الواحد بوجه سائر الوجوه بواد .

ويذكر ابن بطوطة ان ايندج كانت مملكة ، وعند دخوله لها كان ملكها (اتابك افراسياب) بن السلطان اتابك احمد . و(اتابك) عندهم سمة لجميع من يلي تلك البلاد من ملك .

تولى هذا السلطان بعد أخيه (اتابك يوسف) الذي ولى بعد ابيه احمد ، وكان احمد ملكا صالحا ويقال انه عمر اربعمائة وستين زاوية ببلاده . وكان يقسم الخراج اثلاثا . ثلث لنفقة الزوايا والمدارس . وثلث لمرتب العساكر ، وثلث لنفقته ونفقة عياله وعبده وخدامه .

وفي ايامه نحتت الطرق في الصخور ، وسويت ووسعت بحيث تصعد بها الدواب باصحابها . وطول هذه الجبال مسيرة سبعة عشر في عرض عشرة ، وهي شاهقة متصل بعضها ببعض ، تشقها الانهار ، وشجرها البلوط الذي يصنع السكان من دقاقة الخبز .

وفي كل منزل من منازلها مدرسة ، فاذا وصل المسافر اليها اتي اليه بما يكفيه من الطعام ، والعلف لدابته سواء طلب ذلك او لم يطلبه . فان العادة عندهم يعطى المسافر قرصين من الخبز ولحماء وحلواء . وجميعه من اوقاف السلطان . وقد كان ملكهم لا يخرج الا يوم الجمعة وسبب ذلك لادمانه على الخبز (١) .

ولم يبق من هذه المدينة صاحبة التاريخ المجيد غير الاطلال التي تذكرنا بعظمتها .

(١) رحلة ابن بطوطة - ص ١٢١ .

١٣ - الجزيرة الكبرى :

تقع بين فيض دجلة ودجيل . سماها ياقوت (ميان روذان) وهو اسم فارسي معناه (وسط النهار) .

وصفها المقدسي بانها سبخة في زاوية منها على ساحل البحر مدينة عبادان وفي زاوية اخرى عند فيض دجيل سليمانان .

١٤ - ميناء سليمانان :

يقع هذا الميناء على بضعة فراسخ شرق عبادان . ويعرف عنها ان مؤسسها رجل يقال له سليمان بن جابر الملقب (بالزاهد) .

١٥ - ارجان :

مدينة تقع شرق آسك على بضعة اميال غرب القناطر التي على نهر طاب .

١٦ - سنبل :

كانت مدينة تجارية في وسط كورة باسمها . وكانت متاخمة لحدود فارس . قال ابن حوقل « ٠٠ وسنبل كورة متاخمة لفارس وكانت مضمومة اليها من ايام محمد بن واصل الى اخر ايام السجزية فحولت الى خوزستان »^(١) .

١٧ - سوسن .

تقع شمال غربي ابدج باربعة فراسخ . وهي مدينة صغيرة تعرف ايضا باسم عروج او (عروج) . وحولها بساتين يكثر فيها العنب والنارنج والاترج واللبمون . وان الجبال التي لاتفارقها الثلوج صيفا تبعد عنها نحو اربعة فراسخ . وكان يقال لعروج او سوسن : جابلق ايضا . ويرى بعض المصنفين

(١) صورة الارض - ص ٣٢ .

انها شوشن القصر المذكورة في سفر دانيال (ع) حيث يقول « فرأيت في الرؤيا
وكان في رؤياي وانا في شوشن القصر الذي في ولاية عيلام ^(١) .
١٨ - قصر السلطان :

يقال لها (اسد اباد) . يقع بها في الشتاء ثلج كثير يخزن ويحمل الى الاحواز
والنواحي الاخرى لبيعه فيها صيفا ومزارعهم على الامطار . وفيها اجود انواع
الفستق .
١٩ - لرجان :

وهي على نحو مئة وخمسين ميلا شرق (مال الامير) على حدود فارس
وقرب اقصى روافد كارون في الشرق . وتسمى ايضا (لردكان) او (لركان)
وكلها صور مشتقة من اسم (ل) .

وصفها الاصطخرى بانها قصبه رستاق سردان او (السردن) وهي مدينة
واسعة كثيرة الاشجار واطرى المستوفى على عنبها الكثير . وتعد في الغالب من
بلاد فارس .
٢٠ - بصنا .

وهي على مرحلة من مرحلة جنوب السوس على رافد صغير من روافد
نهر الكرخة يقال له دجيل بصنا وكانت مركزا تجاريا عظيما . في بصنا تعمل الستور
التي تحمل الى الافاق ، المكتوب عليها (عمل بصنا) ، وينسجون فيها الاعمط ،
(الاعمط مفردا النمط وهو ضرب من البسط كما ورد في تاج العروس) .

قال ابن حوقل (وبصنى تعمل الستور المشهورة في جميع الارض

(١) الاصحاح الثامن - الاية الثانية - وقد وجدنا في احدى النسخ (شوشان القصر)
وهذا ما اعتقده لا يبعد المعنى المقصود .

المرقوم عليها عمل بصنى . وقد تعمل ببردون وكليوان وغيرها من المدن سستور يكتب عليها بصنى وتدلس في ستور بصنى » .

قال المقدسي « وبصنا صغيرة غير انها عامرة . رجالهم ونساؤهم ينسجون الانماط وينزلون الصوف ولهم نهر يسمونه دجلة فيه سبعة ارحية في السفن والجامع حسن على باب المدينة من نحو النهر . منها على رمية سهم . ولها حصنان محكان . صلى العيد بينهما »^(١) . ويقول أيضاً « .. والقبلة ببصنا خاصة غير صحيحة . ولما عدت منها الى البصرة قال لي اسدقاني يرحون أعد الصلوات التي صليتها بخوزستان فانهم يصلونها الى غير القبلة » .

٢١ - بيروت :

وهي على مرحلة من السوس واملها غرب نهر الكرخة . سميت ايضاً (بيروذ) زارها ياقوت في القرن الثالث عشر، ووصفها المقدسي بانها كبيرة بها نخل كثير ، يسمونها البصرة الصغرى لرواج تجارتها .

ويقال انها كانت قصبه كورة في القديم ورأيتها من البعد وانا سائر من

البدان أريد بصنا .

٢٢ - مدينة كوخا او (كوخة)

تقع بالقرب من السوس ، وبها يعرف نهر الكرخة . حيث يمر بتلول مدينة السوس ، على شيء يسير فوق هذه الاطلال . وهي على يمين النهر في جانبه الغربي .

وصفها المقدسي بقوله « عامرة ، طيبة ، صغيره سوقها يوم الاحد . شربهم

(١) احسن التقاسيم - ص ٤٠٨ .

من نهر . وعليها حصن ولها بساتين وسائر المدن نزهات عامرات والاقليم كله
انهار تجري » .

٢٣ الطيب :

موضعها بين دور الرواسبي وجنديسابور . اشتهرت بصناعة (التكنك) .
وكانت التكنك تشبه التكنك الارمني . ذكرها ابن حوقل بانه يتخذ بالطيب تكنك
قل ما تتخذ بمكان في بلاد الاسلام بعد ارمينية احسن او افخر منها . وان كان
ما يعمل بسجلماسة من جنسها لكنه لا يبلغ القيمة ولا يدانها ولا يقار بها في الحسن .
وهي مدينة طيبة مقصدة يعمل بها الاكسية والبركانات .

٢٤ - دور الرواسبي :

لا يعرف موضعها ولعلها في شمال قرقوب . وصفها ياقوت بأنها بين الطيب
وجنديسابور . وفي هذه الدور ولد وعاش الرواسبي . وهو ابو الحسين علي بن احمد
الراسبي . وكان من عظماء العمال وافراد الرجال ، وقد مات سنة ٥٣٠١ - ٩١٣م
وتقلد الولاية سنين كثيرة من حد واسط الى حد (شهرزور) في ايام الخليفةالمقتدر
واشتهر الراسبي بثرائه العظيم . فقد خلف مالا عظيماً أورد ياقوت كشفاً
غريباً عنه .

٢٥ - مدينة جبا :

وهي بالقرب من سوق الأربعاء وفيها كثير من قصب السكر . وهي
ذات قرى عامرة ، ذكرها المقدسي بقوله « وجبى عمل واسع ، ذو قرى عامرة ،
وانهار ونخيل . ومنها كان ابو علي رأس المعتزله » و (أبو علي) هذا هو الجبائي
رئيس المتكلمين في عصره . ولهذا المدينة رستاق عريض مشتبك العاوة بالنخيل .

ويقع على رأس دجيل . فيه جامع ورباطات . وقد بنى الحصن على ما يقال الخليفة المهدي ابو هرون الرشيد . والحصن على بضعة اميال فوق متفرع النهر العسدي . ولا يعرف موضعه الصحيح . فيقال انه كان يقوم عند ملتقى طرق كثيرة ويسيتر على اعالي فيض دجلة حيث كان يبلغ عرضه هناك نحو فرسخ .

ذكرها المقدسي بقوله « وحصن مهدي عامرة . بها تجتمع انهار الاقليم كلها ثم تفيض الى البحر . وبها حصن بناه مهدي وهي ثغر لقربها من البحر ، وهناك رباطات وعباد الجامع على الشط . وبها تجتمع الطرق وسائر المدن على انهارها جزر ومد ، وبها نخيل ومزارع ، واعمر سواد الاحواز نحو سوق الاربعاء وما يدخل في ذلك الصقع » (١) .

قال ابن حوقل « ثم تتصل زاوية من خوزستان بالبحر فيكون لها خور يخاف على سفن البحر اذا انت اليه ، وربما غرق فيه الكثير منها ، وذلك لما يستجمع من مياه خوزستان بحصن مهدي ، فيتصل بالبحر ويعرض هناك حتى ينتهي في طرفه المد والجزر ، ويتسع حتى كأنه البحر ، واذا عصفت فيه الرياح محن واضطرب ويزيد على الفرسخ (٢) . ومياه خوزستان من الاحواز والدورق وتستر وغير ذلك مما يصاقب هذه المواضع كلها تجتمع عند حصن مهدي فيفيض هناك بعد ان يغزر ويكثر ويصير له عرض ما يقارب الفرسخ وينتهي الى البحر .

(١) احسن التقاسيم - ص ٤١٢

(٢) سورة الارض - ص ٢٣١ .

بلد بذاته خصب . والغالب عليه هواء الجبل ، و كان من خوزستان
 فضم الى اعمال الجبال . وله بادية واقليم ورساتيق والغالب عليه الاكراد .
 وهو بجوارهم خصب وبمصاقيبتهم رطب . وبها طرز كثيرة . غير ان سكرها
 ليس بالحيد .

سميت بذلك لأن مكرما بن سيدان بن عقيلة بن ذكوان بن حنان بن
 الخزرق بن عيلان بن حاوة بن معن . كان مولى الحجاج بن يوسف بن الثقفي
 عامل بني أمية على العراق قد بعثه الى الاحواز لاجتاد فتنة نشبت هناك . قد عسكر
 قرب اطلال مدينة يقال لها (رستم كواد) . وصحف العرب هذا الاسم وقالوا
 (رستم قباز) فعرفت بعسكر مكرم . ونشأت في موضع العسكر العربي مدينة بهذا
 الاسم . وقد زال اسم عسكر مكرم من الخارطة . الا ان موضعها تشير اليه الخرائب
 المعروفة باسم (بندقير) اي (سد القير) .

وقال المقدسي « العسكر كان للحجاج بن يوسف غلام اسمه مكرم نزل بعسكره
 في هذا الموضع فاستطابه وانحاش الناس اليه وعمر فسمى عسكر مكرم وهي قصبه
 لا يرى بالاعاجم انظف منها . ثم طيب بهي الاسواق ، كثير الخير ، رخيص الحلواء
 حسن الاخياز ، ولهم خصائص ، وبه متاجر ، ولهم عقلاء فهاه ، واكثرهم علماء ،
 تراهم يدرسون في المسجد الى ضحى ، غير انهم قد بغضوا انفسهم الى الناس بعلم الكلام
 وخالفوا باعتزال جميع الاسلام حتى ذمهم المذكرون والعوام ، وبها علة داؤها الاثام
 وكروزا تقتل بالسام . فليس للقريب بها (به) مقام . دخلتها (ودخلتها) صلاة

الغداة . وخرجت منها المغرب ، وهي جانبان اعمرها الذي يلي العراق وبه الجامع ومعظم الاسواق ، وبين الجافين جسران من سفن ، وسائر المدن على انهار ، وبها طرز كثير وبخاصة المشرقان ، وما يدريك ما المشرقان . والاصوب ان تكون خان طوق من مدن الاحواز» (١) .

وذكرها في مكان آخر « واما العسكر فانها كورة جليلة يشقها ويحيط بها ثلاثة انهار . وبها رستاق المشرقان ، لها من المدن جوبك (خونك او جونك) ، وزيدان (زندان) ، وسوق الثلاثاء ، وحبك ذو قرطم برجان (يرجان) و خان (خور) طوق ، وسوق العسكر يوم الجمعة لكل يوم سوق . اي كل يوم يقام السوق في مدينة تسمى باسم اليوم» (٢) .

قال ابن حوقل « وبالعسكر مكرم من العقارب الصغار على قدر ورقة الانجذان وصفرتها تسمى الجرارة . وقل من يسلم من لسعها اذا لدغته ، وهي أبلغ في القتل من الأفاعى القاتلة وأمضى سما» (٣) .

وقال عنها المستوفي : بأنها (برج شابور) ، وانما سميت بذلك لأن الملك شابور الثاني جدد عمارتها ووسعها . وانها كانت تسمى في ايامه (لشكر) ومعنى ذلك بالفارسية (العسكر) وكانت اصح مدينة في الاحواز كلها .

٢٩ - مدينة بيان :

تقع عند فم نهر بيان . بازائها على الفيض . وفي موضعها اليوم ميناء

(١) أحسن التقاسيم - ص ٤٠٩ - ٤١٠ .

(٢) المصدر المتقدم - ص ٤٠٥ - ٤٠٦ .

(٣) صورة الارض - ص ٢٣١ .

المحمرة على نهر الحفار .

٣٠ - المفتح :

مدينة ذات شأن بحيث غلب اسمها على الفيض الذي تقع عليه فسمى دجلة

المفتح . ولا يعلم موضعها الصحيح .

٣١ - الدسكوة :

تقع على نهر (الريان) أو على مقربة منه ولا يعرف موضعها الحقيقي ويقال أنها

أغلب الظن تقع قرب مدينة (المفتح) .

٣٢ - باسيان :

تقع على البحر . وذكرها ياقوت والقزويني وقالوا يرفأ اليها مراكب

البحر التي تقدم من ناحية الهند . وفي وسطها قلعة . كان في أيام الخلفاء يحمل

اليها المنفيون من بغداد .

وكانت السفن حتى القرن الثالث عشر تصعد فيها شمالا فتسلك انهارا

وترعا تجرى الى عسكر مكرم من الناحية الشرقية من دجيل .

٣٣ - سوق بحر :

مدينة كانت حتى أيام الخليفة المتتدر تجبى فيها مكوس باهظة ويسمى

أيضا (سوق بحر) .

٣٤ - ميرافيان :

من قصبات كورة (الدورق) ، لها رستاق واسع على نهر يصل اليه المد

والجزر وبه قرى كثيرة وأعمال نفيسة .

٣٥ - ميراثيان

مدينة عامرة ، ذات جانبيين ولها أسواق عامرة . وفي كل جانب

جامع . وهي من مدن كورة الدووق .

٣٦ - تيرا :

وتسمى تيرين أو تيرى . وتقع على نهر بهذا الاسم يظهر انه كان من الروافد اليمنى في اسفل نهر الكرخة بأرض الخويزة . وكانت على مرحلة غرب الاحواز وفي طريق واسط . ذكر ابن حوقل انها اشتهرت بصنع ثياب تشبه ثياب بغداد وتحمل اليها فتداس بها وتقصر هناك ، وتحمل جهازا الى جميع الآفاق فلا يشك فيها وهي حسنة .

٣٧ - سوق الأربعاء :

تقع بالقرب من (سوق بحر) في شرق دجيل . وتقع على نهر يشقها الى جانبيين بينهما قنطرة من خشب تحتمها السفن ، والجانب الشرقي من المدينة أعمر وفيه الجامع .

٣٨ - الثنيان :

متاخمة لحدود فارس . هواؤها مقارب لهواء الصرود . وليس في الاقليم كله مكان يقارب الصرود غير الثنيان .

٣٩ - الزط :

مدينة كثيرة الخيبرات والنخيل .

٤٠ - الجازيان (الجازان) :

مدينة مجاورة لمدينة الزط وهي كثيرة النخيل والدخل .

٤١ - مناذرة الكبرى :

كورة عامرة بالنخيل والزراع . لها ارتفاع كثير ولأربابها في الايوان مجلس ليس يدانيه رفعة وجلال . وقد ذكر المقدسي بانه اجتاز اليها في نهر الريان فرأى بناء عجيبياً وسمع بأنها كانت من دجلة ، فقال لقاضي الخوزية وكان معه في المركب : ما الذي دهاها؟ قال : نزل عليها المبرقع لما استجاب له الزنج فجأوبوه فجعلوها كجأرى

وقال : كانت اجمل من البصرة ، وذكر ان الناس ينبشون منها اموالا كانوا قد
كثروها واواني من الصفر وغير ذلك .

٤٢ - مناذر الصغرى .

كورة جميلة ، عامرة بالزرع والنخيل ، ولابنائها منزلة ورفعة عند
باقي الكور .

٤٣ - سولاف .

قرية في غربي دجيل في ارض الاحواز ، قرب مناذر الكبرى كانت فيها
وقعت بين اهل البصرة والازارقة ...

قال عبيدالله بن قيس بن الرقيات :

الاطرقت من أهل بينه طارقة
تبیت وارض السوس بينی وبينها
على انها معشوقة السدل عاشقة
وسولاف رستاق حمته الازارقه
اذا نحن شئنا صادفتنا عصابة
حرورية اضحت من الدين مارقة
٤٤ - متوت :

وتسمى ايضا متوث . فيها قلعة حصينة . وهى من المدن العامرة على تسعة
فراسخ من جنوب السوس ، بين الاحواز وقرقوب .

٤٥ - قرقوب :

من المدن التي اشتهرت بالنسيج المطرز المعروف بالسوسنجرده وهى مدينة
ذات شأن تقع في نصف الطريق بين السوس والطيب . على مرحلة من السوس
ومرحلتين من بصنا . وبها نوع من النسيج يسمى طرز السلطان .

٤٦ - ماجول :

وهى على وزن فاعول وجيمها معقودة . وهى مدينة صغيرة تقع على

الساحل . ارضها سبخة ، لا شجر فيها ولا نبات ، ولها سوق عظيمة من اكبر الاسواق . تنقل الحبوب اليها من مدينة رامهرمز .

٤٧ - قبان :

من المدن التي كانت تابعة الى البصرة ، وهي مدينة طامرة اشتهرت بمدارسها ومساجدها حتى بلغ ما فيها من المدارس والمساجد تسعون كثير العلماء واهل التقوى ، ومن اشهر رجالها الشيخ مال الله بن احمد القباني ، وكان خراب هذه المدينة سنة ١١٧٠ هجرية .

الناحية الاقتصادية

١ - الزراعة

٢ - النبات الطبيعي

٣ - الصناعة

٤ - التعدين

٥ - التجارة

٦ - الثروة الحيوانية

٧ - تاريخ العملة

والتعامل

يعيش الشعب العربي في الاحواز حالة من الفقر والكبت والحرمان ، في الوقت الذي تتدفق الثروة من ارضه ، فان الحكومة الايرانية تحرمه من اى نصيب منها . وتتصرف حكومة ايران حيال العرب تصرف حكومة جنوب افريقيا حيال الزوج . ولقد منعت الحكومة الايرانية رسميا تملك العرب الأراضى والعقارات ، اضافة الى قطع مجارى المياه عن المزارع العربية . ولقد قامت بالاستيلاء على مساحات شاسعة من الاراضي التى يمتلكها العرب ووزعتها على الايرانيين . كما ان اليهود سمحت لهم الحكومة الايرانية (المسلمة) بالسيطرة على اقتصاد الاقاليم ، واقامة مراكز التجسس على الحدود العراقية . والسماح لمنتجات اسرائيل بالدخول الى الاسواق العربية في الاحواز وقد فطن الشعب العربى الى تلك البضائع التى تحمل نجمة اسرائيل فأعلن مقاطعته لها . فأذهل ذلك حكام ايران . ونتيجة لتلك المقاطعة العامة الشاملة للبضائع الاسرائيلية واحكام مقاطعتها فقد بارت تماما وكسدت بالرغم من ايهام العرب بأنها منتجات ايطالية ، الا أن الخديعة كشفتها العرب . ان الشعب العربى يعانى من التسلط الصهيونى على مقدرات اقتصادياته. ويزعم حكام ايران من أن اليهود لا قيمة لهم في الاقليم . ولا دخل لهم في الاقتصاد ، ولذلك فقد رأينا - ومن أجل دحض الادعاء الباطل لحكام ايران - أن نورد بعض الشركات والتجارات الخاضعة لسيطرة اليهود الذين أطلق العنان لهم للاستغلال والكسب على حساب شعب هذه المنطقة العربى الفقير .

يتولى زعامة اليهود في الاحواز ، يهودى اسمه (نعيم ألقى) ، وهو يعتبر الممثل لعصابات اليهود في الاحواز ، والموجه للنشاط التجسسى اليهودى ضد بلدان الخليج كله ، ويملك هذا الصهيونى مكتبه في محلة (البريم) في

عبادان ، اسمها مكتبة (ألنى) ، كما يملك سوقاً بأكله اسمه سوق (ألنى) .
ويدعى بالفارسية (بازار ألنى) ، ويقع في شارع (زند) في عبادان .
واليهودى (مهدى كاش زاده) ، يملك مؤسسة التمور المتحددة في
بلدة الحمرة العربية ، أما (يوسف شالون) فيمتلك مصانعا للمشروبات
الكحولية في عبادان . وقد أسس اليهودى (حبیب الله مراوى وبروز
صداقت ، وحמיד صداقت) شركة (توفيق) في الحمرة ، ويرأس (بروز
صداقت) بالإضافة الى هذه الشركة (صداق كو واقبال) .

وتضم القائمة اليهودية يهودا كثيرين منهم (سعد حميدى) الذى يدير
فندق كارون في عبادان . وهناك شركة يهودية مؤسسه في لندن من
انجليز ويهود في فلسطين المحتلة وايرانى اسمه (هادى نجفى) واسمها
(صادرات خرماى ايران) ، أى صادرات تمور ايران ، وأهم المشاركين
فيها اليهودى (مراد أريا) .

ويملك (بلقور الياس وجدانى) أكثرية شركة (سهامى ثابت باسال) ، كما
انه يتولى ادارتها ، ويمتلك (كريم النى) مصانعا للاسطوانات العربية ،
يصدرها بأثمان بخسة الى الاسواق العربية والتي طالما شكها منها التجار
الكويتيون .

أما اليهودى (اكوهنايم) فيمتلك أكثرية حصص شركة (توفيق)
التجارية ، المؤسسة في الحمرة ، ويتولى ادارتها .
وهناك شركتان أخريتان ذات رأسمال يهودى هما شركة (سعادت)
وشركة (الران متال) . واطافة الى هذه الشركات فهناك كثير من التجار
والأفراد اليهود أهمهم (داود حاي ووعزت دنكور) .

من هذا العرض للسيطرة اليهودية على اقتصاد الاحواز يتضح بأنهم
يسيطرون على أكثر من ٩٠ من الاقتصاد الاحوازي . أما الايرانيون فانهم

يسيطرون على بقية اوجه النشاط الاقتصادي في الاقليم . وبذلك يظهر الى العيان الفقر الذي يعيشه شعب الاحواز العربي ، والحرماني الذي يعانيه .

أما المعادن وأهمها النفط فهو مستغل من قبل الشركات الاستعمارية الانكلو - امريكية ، وللشاه نصيب من دخل النفط يزيد على خمسين مليون دينار سنويا . وتجارة الاقليم ليست بأحسن حال من صناعته . فكل الوضع الاقتصادي في الاقليم مستغل من قبل أعداء شعب الاحواز المسكين وهم الايرانيون، واليهود والانكليز، والامريكان .

لقد بحثنا اقتصاديات الاقليم بصورة مفصلة . وتكلمنا عنها تاريخيا، اي منذ القدم يوم كان هذا الاقليم رمزا للتقدم والأزدهار الى يومنا هذا الذي اصبحت فيه اقتصاديات البلد نهبا لأعدائه ، محرمة عليه .

الزراعة

أرض الاقليم خصبة، لانها تكونت من ترسبات الانهار . والمياه فيها متوفرة . الا ان الزراعة متأخرة كثيراً ويعود سبب ذلك الى :

- ١ - انطار بعض الانهار والسدود من جراء ترسبات المياه .
- ٢ - عمق الانهار ، وارتفاع الارض عن مستوى الانهار . لذا اصبحت الاستفادة منها معدومة . ولا يستفاد منها الا باستعمال المكائن ، ولما كانت المنطقة يعمها الفقر فلذا اصبحت امكانية شراء هذه المكائن مستحيلة وبذلك انتفت الاستفادة من هذه الانهار .
- ٣ - ولما كانت المنطقة شديدة الحرارة ، لذا لم يتمكن الكثير من السكان الاستمرار في العمل الزراعي من اجل المحاصيل والخضروات فتركوها .
- ٤ - قامت بين القبائل حروب ادت الى تهديم السدود والجسور ، وتنتج عن ذلك انقطاع العبور من والى المناطق من جهة ، وقلة المياه من جهة ثانية .

اما اهم المزروعات فهي :

١ - النخيل (١) :

ويعتبر امتداد لنخيل لواء البصرة . ويوجد في اغلب مناطق الاقليم .
ويبلغ تعداده قرابة ١٢ مليون نخلة . واصناف تموره كثيرة وجيدة غير انه لم

(١) قال شوقي .

امير الحقول عروس الضرب	اهذا هو النخل ملك الرياض
وزاد المسافر والمعترب	طام الفقىر وحلوى الغنى
ولا قرت نخلات الترب	فيا نخلة الرمل لم تبغى
ولم يحتفل شعراء العرب	واعجب كيف طوى ذكر كركن

يستفد منه واغلب السكان يعملون في زراعته لانه لا يحتاج الى جهد كبير. ويمكن الاستفادة من هذه النخيل فوائد كثيرة منها :

- ١ - صنع السكر المائع من التمر .
- ٢ - عمل الدبس المحسن من التمر .
- ٣ - صناعة الكهارب من أليافه .
- ٤ - عمل الحصران والزناجيل من سعفه .
- ٥ - صناعة الصابون من النوى .
- ٦ - عمل كراسي واسرة من العصي .
- ٧ - الاستفادة من جذوعه لصنع ألواح خشبية سميكة قوية . وحيث ان الجذع اذا ضغط نداخلت أليافه وتماسكت . فأصبحت ألواح قوية تستعمل في سقف الدور والمحلات .

٢ - الحنطة - وتزرع في أغلب مناطق الاقليم .

٣ - الرز - وتكثر زراعته في مناطق المياه على مقربة من الانهار والاهوار ويكثر عندهم حتى انهم ليطحنونه ويخبزونه ويأكلونه . وهو لهم قوت وفيهم من تعود أكل خبز الرز طوال السنة حتى اذا اكل خبز الحنطة اخذه المغص ووجع البطن وربما يموت منه (١) .

٤ - الشعير - ويزرع ايضا في مختلف مناطق الاقليم .

٥ - الزبيب - وتكثر زراعته في الحمرة ودسبول وتستر (شستر) وغيرها من المدن .

٦ - قصب السكر - والمنطقة مشهورة منذ القدم بزراعة قصب السكر حتى سميت (شكرستان) لكثرة السكر فيها وذاكرت في اشعارهم .

(١) صورة الارض - ص ٢٢٩ ابن حوقل .

قال ابن حوقل (وليس في بلد فيه قصب السكر مثلهما موجود في الاحواز) (١). ويذكر نفس المؤلف انه ما يرى في الاقليم من سكر انما هو من سكر الاحواز وقد أدت الظروف التي مرت على الاقليم الى تدهور زراعته .

٧ - القطن - وكان القطن الاحوازي من النوع الجيد البراق الا انه اهل فقلت جودته . واشهر مناطق زراعته دسبول .

٨ - الحمضيات - كالليمون والبرتقال وتكثر في دسبول حيث تشتهر في تصدير عصير الحمضيات .

٩ - اشجار الجوز واللوز .

١٠ - الخضروات المختلفة مثل بانيه ، باذنجان ، جزر ، شلغم ، خجل ، وهو من النوع الجيد رؤوسه حمراء اللون وغيرها .

١١ - البصل - والمشهور عن البصل الاحوازي انه احمر اللون بارد المذاق حلوه ويزرع في جميع مناطق الاقليم .

١٢ - البطاطا - وهي من النوع الجيد وتزرع في اغلب المناطق .

ويشتغل اغلب سكان الاقليم في الزراعة ، وهم في حالة بدائية ، وفي السنوات الاخيرة نزل الايرانيون الى الريف العربي ليزاحموا الفلاحين العرب في اعمالهم . وبين وقت وآخر تسلب الحكومة الايرانية اراضيهم مدعية انها تعوضهم عنها بأراض في شمال ايران فيضطروا الفلاح العربي الى ترك ارضه بالقوة والنزوح عنها الى الشمال ايران كما وعدوه بل الى العراق حيث ابناء عمومته لان جميع عشائر الاحواز اما ان تكون اصولها في العراق او لها فيه فروع .

(١) صورة الارض - ٢٢٩ .

ويذكر ان في اواخر السنة المنصرمة قطعت السلطات الايرانية الماء عن قرية قريبة من حدود البصرة فخرجت النساء وخرج الرجال والاطفال الى حاكم المنطقة يستعطفونه في اعادة الماء الى اراضيهم . غير ان هذا الحاكم اخبرهم بانه لا يفهم لغتهم - لانهم كانوا يتكلمون العربية - وانه متى ما استبدلوا هذه اللغة بلغة يفهمها الحاكم فسوف يأمر بأعادة الماء الى اراضيهم .

هذا نموذج واحد مما يعانيه الفلاح العربي من اساليب الضغط حتى يترك اللغة العربية او ينزح - بعد اليأس - عن ارضه الى العراق ويوطن بدله بعض الايرانيين .

ان هذا الضغط بدأ منذ السيطرة الايرانية على الاقليم . وقد ارسل بعض السكان العرب برقيات الى علماء النجف يستغيثون بهم من هذا الضغط الايراني وقد اوردت جريدة المفيد العراقية الصادرة بتاريخ ٣ كانون الاول سنة ١٩٢٥ م احدى هذه البرقيات معنونة الى الحاج مرزة حسين النابني والسيد ابو الحسن الاصفهاني والشيخ جواد صاحب الجواهر والسيد محمد علي بحر العلوم وهذا نصها الحرفي :

(ان علماء وسادات خوزستان يشكون احوالهم من ضغط امراء الدولة الايرانية الذي كاد يقضي على العرب فاضطرهم الى الهجرة عن الاوطان مشتتين ايدي سباً وقد هتكت منهم كل حرمة وأخذت الاموال منهم بلا حق فلا مانع يمنهم ولا قانون يدفعهم والباقون يستغيثون طالبين المساعدة الاسلامية) .

الامضاءات . عبدالمحسن الخاقاني وعبدالحמיד بن عباس الخاقاني وسعيد بن هاشم وعلوان بن سيد بن شرف وعبدالله الحاج صلبوخ ومحمد الكنعان ومنصور بن عباس ورسول بن سيد هاشم وجعفر بن سيد ماجد وجاسم بن حاج ناصر .

وقدمت (المفيد) لهذه البرقية بالعبارة الاتية « ساءت الحالة في المحمرة
بسبب ضغط ولاة الامور الايرانيين على السكان العرب للهجرة منها الى الاراضى
العراقية وقد اضطر كثير منهم الى ارسال البرقيات الى علماء الهيئة الروحانية
في العراق .

كما وضعت المفيد العنوان الآتى للبرقية (عرب المحمرة يستغيثون بعلماء
النجف من ضغط حكام ايران عليهم لتهجيرهم) . والمضايقات على العرب مستمرة
الى يومنا هذا .

النبات الطبيعي

اما الغابات فهي كثيرة . وتشغل مساحة واسعة من الاقليم . وتبتت على ضفاف الانهار كنهج الكرخة والذو والجراحي ومارون وشاورر وغيرها من الاماكن القريبة من الماء .

واشجار هذه الغابات مختلفة ومتنوعة اهمها :

١ - اشجار الخلاف (الغرب) .

٢ - اشجار الصفصاف .

٣ - اشجار الطرفة .

٤ - اشجار الكير يكون .

واضافة الى ماتقدم فهناك بعض اشجار الفاكهة الطبيعية . كالعنب والرمان .

تبلغ مساحة بعض الغابات طولا ٥٠ كم : وعرضا ٢ كم . وبعضها يزيد على

ذلك . والى الآن لم تصدر احصائية واضحة عن هذه الغابات .

وهذه الغابات ، وعرة المسالك والطرق ، كثيفة ، ضخمة الاشجار .

ويروى ان قطر بعضها يبلغ اكثر من مترين . أما ارتفاعها فيصل بين :

١٠ - ٢٠ مترا .

ولقد كانت هذه الغابات عرضه للقطع والتلف . ولما رأت الحكومة

الايرائية انه يجب الاهتمام بهذه الثروة والحفاظ عليها من الضياع فقد منعت

الشعب من الاقتراب اليها والدخول فيها . بعد ان كان الشعب يبيع اخشاب

الاشجار ويعيش على مواردها . ويستفيد من اغصانها في الوقود .

والسبب الحقيقي الذي منعت من اجله الحكومة الايرانية الشعب من

الدخول الى هذه الغابات ، هو ان الحركة العربية الثورية في الاقليم ازداد

اوارها . واصبحت المقاومة شبه علنية عنيفة . فالحكومة فرضت الرقابة الشديدة

على هذه الغابات ومنعت الدخول اليها او الاقتراب منها الا باذن من الموظف المسؤول وهو ايراني بالطبع . خوفا من ان يتخذ هؤلاء الثوار هذه الغابات - التي لا يمكن العثور فيها على الشخص الداخل بها - مركزا لنشاطهم ومحلا لاعمالهم .

وفي السنوات القليلة الماضية اصدرت الحكومة قانون الغابات ووضعت لها نظاما خاصا وبذلك وضعت اليد عليها . وكان ذلك القانون من بين المواد الست (١) التي اعلنها الشاه .

اما اهم مناطق الغابات فهي :

- ١ - غابة نهر الكرخة :
 - وتكون على ضفتيه الشرقية والغربية ابتداء من سد الحميدية جنوبا حتى آخر نقطة في الشال عند سفح الجبل المعروف (بالثريمة) . واهم مناطقها :
 - ١ - غابة الحارة .
 - ٢ - الحنك .
 - ٣ - احارية .
 - ٤ - الخويس
 - ٥ - بيت زامل . وتقع في اراضي كنانة .
 - ٦ - الخزرج والحلاف وغيرها .
 - ٢ - غابات نهر الدز .
- وتقع على جانبه الشرقي والغربي . وتبدأ من شمال الاحواز ممتدة حتى اخر نقطة في الناحية الشمالية قرب مدينة دسبول .
- وتتمتاز اشجارها بالقوة والضحامة ، والوفرة الهائلة . وهي متصلة مع بعضها البعض فلا تترك الا مجالا ضيقا يفصل بينها في بعض الاماكن واهم مناطق هذه الغابات :

(١) يراجع الملحق الاول .

١ - غابة عبيد .

٢ - البونيس .

٣ - نيس .

٤ - سيد احمد .

٥ - السادة .

٦ - بنو مميم .

٧ - بنو كعب .

٨ - البوحمدان .

٣ - غابات كارون .

تبدأ من جنوب الاحواز الى قرب المحمرة . وهي قليلة .

٤ - غابات شاوور

وفيه بعض الغابات الصغيرة :

٥ - غابات الجراحي :

وغاباته كثيرة واسعة ، تتمركز في الناحية الشمالية الشرقية منه . واهم

الغابات في مناطق الجبال .

الصناعة

قامت نهضة صناعية قديمة في الاقليم كتب عنها جميع الذين ساحوا فيه . فلقد كانت تستر مركزا لصنع الديباج السذي يحمل الى جميع الآفاق . وكانت كسوة الكعبة تعمل بها .

ويعمل بالسوس الخزوز الثقيلة ، ومنها تحمل الى جميع البلدان . وفيها ايضا صنف من الاترج لم يصنع مثله الا الشيء القليل في مصر . وبها نوع من الطرز يطلق عليه (طرز السلطان) يحمل الى ملوك العراق في ذلك الوقت هدايا .

اما قرووب فيها (السوسن) و (طرز السلطان) ، و ببنصنا (بصنى) تعمل الاستار المشهورة في جميع الارض ، المرقوم عليها عمل (ببنصنا) وقد تعمل ببردون وكليوان وغيرها من المدن ستور يكتب عليها ببنصنا (بصنى) وتدلس في ستور ببنصنا . وبرامهرمز من ثياب (الابريسم) التي تحمل الى كافة المناطق .

وبنهر تيرى ثياب تشبه ثياب بغداد وتحمل اليها فتدلس بها وتقصر هناك . وتحمل جهازا الى جميع الآفاق فلا شك فيها وهي حسنة . ويعمل بها ايضا ازركبيرة .

ويتخذ بالطيب تكك تشبه الارمنى ، وقل ما تتخذ بمكان من بلاد الاسلام بعد ارمينية احسن او انخر منها ، وان كان يعمل بسجادة من جنسها لكنه لا يبلغ القيمة ولا يدانيتها ولا يقار بها في الحسن . ويعمل بها ايضا الاكسية والبركانات .

وفي عسكر مكرم مقانع القز تحمل الى بغداد وتعمل منه ثياب ومناديل وكذلك يعمل بها ثياب القنب . وفي مدينة الاحواز (فوط) من القز حسنة تلبسها النساء .

ويذكر المسعودي ان صناعة الديباج تسترى وغيره من انواع الحرير واخذ السوسي والستور والفرش التي تعمل بتصميمين نقلها العرب الى هذا الاقليم عندما نقل ساور ذو الاكتاف خلقا منهم قبل الاسلام الى هذه المنطقة واسكنهم فيها (١) .

تلک هي اهم المصنوعات التي اشتهر بها الاقليم منذ القدم . اما الان فصناعات بسيطة المهتم منها بيد الايرانيين واليهود الذين سمحت لهم حكومة ايران ومكنتهم من السيطرة على الصناعات في ايران والاحواز . اما العرب فنصيبهم ابسط واتقه الصناعات يزاولونها . ومن اهم صناعات الاقليم حاليا هي :

١ - النسيج :

ويشمل نسيج السجاد والفرش بأنواعها . وتشتهر مدينة تاستر (شوشتر) ودسبول به . ويسمى باسميها . وحاليا تنجيه هذه الصناعة الى الزوال لاتبجاء السكان الى العمل في مناطق استخراج البترول .

٢ - الخوير :

وتشتهر به مدينة تستر لوجود اشجار التوت فيها بكثرة . والملاحظ ان هذه الاشجار دائمة الخضرة . حيث تربي عليها دودة القز .

٣ - عصير الفواكه :

ومن اشهر المدن بانتاجه مدينة دسبول حيث تكثر اشجار الحمضيات

هناك .

(١) مروج الذهب - ص ٥٢٩ - ج ١ - ط ١

٤ - صناعة الاواني الزجاجية :

وتشتهر بها مدينة عبادان .

٥ - تجفيف المواد الغذائية :

واهمها الزبيب والمشمش والكشمش . واشهر المصدن بهذه الصناعة

مدينة دسبول .

٦ - التقطير :

وهي من الصناعات المنتشرة حيث يزاولها كثير من السكان . والتقطير

يشمل ماء الورد والقداح .

٧ - الحلى والمجوهرات :

يحتكرها الصابئة وهي منتشرة في جميع المدن .

٨ - بالاضافة الى هذه الصناعات التي تعتبر من اشهر ما يصنع في الاقليم

فهناك بعض الصناعات اليدوية وهي على الطريقة القديمة منها :

١ - الحدادة ٢ - النجارة ٣ - الفخار ٤ - الحلويات

٥ - اواني الورشو ٦ - المشروبات ٧ - الاحذية

٨ - حياكة الملابس ٩ - الزوارق النهرية ١٠ - الطابوق

١١ - الحقائب ١٢ - الدباغة ١٣ - الحصران ١٤ - الاسرة

١٥ - الزناويل ١٦ - الجواريب ١٧ - الفانيلات ١٨ - ادوات

الطبخ وغيرها .

المعادن

ارض الاقليم غنية بمعادنها الكثيرة . ومع انه لم يتم الى الآن اجراء مسح جيولوجي كامل . حيث المعتقد ان النحاس والزنك موجودان في الجهات الشرقية اما البترول فيكون ثروة هائلة ضخمة يسيل لها لعاب الطامعين ، ويوجد في مناطق متعددة منه . ومن المؤكد انه من شبه جزيرة العرب (قطر) الى سفوح جبال الاحواز نصف دائرة من الارض الجرداء التي تغسلها مياه الخليج العربي تحوى في جوفها الكنز الكبير الدفين .

ولا يترك المنقبون عن الذهب حبة رمل او ملح دون ان يمروا بها ليفحصونها بالآتهم الدقيقة لمعرفة ما اذا كانت الدلائل تشير الى وجود البترول فيها او عدمه .

وكذلك يوجد القير وهو بالقرب من مناطق البترول . والكبريت حيث تجرى عيونه في بعض الانهار قرب منابعها ، وقد ذكر المقدسي ان النفط والقير من مميزات هذا الاقليم منذ القدم . وتوجد الاملاح بكثرة وفي الاقليم جبل متكون من كتل ملحية حيث تقطع منه كتل ملحية كبيرة يستفاد منها .
مناطق وجود البترول :

وتعتبر اشهر مناطق وجود البترول عند سفوح جبال البختيارية، وحوال عبادان حيث اكتشف البترول واستخرج وكرر . فكان السبب المباشر للنشاط الذي انعش المنطقة باسرها . وفي منظر بديع متتابع من (غاش ساران) و(اغاجاري) و(هفت كل) و(مسجد سليمان) الى لالى على طول الساحل من الجنوب الشرقي الى الشمال الشرقي على مسافة بسيطة من الشاطئ تكثر ابار البترول الذي جر البلاء على هذا الاقليم ، وغير مجرى حياة ابناؤه ، وكان سببا للعبودية والاختصاب .

ويجب ان نتذكر ان (مسجد سليمان) قذفت البترول منذ سنة ١٩٠٨ م وان (اغا جارى) بلغت سنة ١٩٥٨-١٩٥٩ نسبة عاليه من الانتاج تجاوزت ٤٠ الف برميل يوميا . وتشير الدلائل الى ان (غاش ساران) بئر جزيرة البترول ويمكن اعتبار هذه الآبار الجزيرة جميعها جيوب نصف دائرية سطحية كثيرة الحواجز . والتجمعات الغربية تتلون بألوان عديدة حسب ساعات النهار -من وردية الى خضراء الى حمراء .

ان البترول الذي يستخرج من هذه الابار ، والذي يكون نسبة مليون برميل يوميا (حسب احصائية ١٩٥٩ م) يسيل الى انابيب مصفاة عبادان . حيث نجد بالقرب منها مرفأين بترولين ها (بندر معشور) و(الخرج) وطالما فاخرت عبادان بمصفاتها التي كانت تعتبر اكبر مصفاة في العالم ومازالت الى يومنا هذا من اهم المصافي العالمية .

وعندما نظير فوق هذه المنطقة البترولية التي تشكل مثلث عبادان مسجد سليمان . غاش ساران على علو منخفض تكشف سهلا كثير المستنقعات ، فيه شبكة من الحفر والاخاديد المعقدة تملؤها المياه الخضراء والتلال البترولية العارية التي حفرت فيها المياه شبكة من الاخاديد وفي الليل ترى هذه التلال كأنها شعله من نار دائمة الاشتعال لكثرة ما يتصاعد من فوق ابار البترول .

قصة البترول باختصار

« وفي ذلك الصباح الحار من ربيع سنة ١٩٠٨ م عندما قذفت اول بئر بترولية في (مسجد سليمان) الى الفضاء الأزرق سائل البترول الاسود معلنة في السادس والعشرين من آيار بداية عهد جديد في الشرق هو عهد البترول. لم يكن لا نكلترا أي منازع مخيف في الخليج » (١) .

عند ذلك عقدت انكلترا مع الشيخ (خزعل) اتفاقا يتيح لهم استخدام عبادان لبناء مصفاة بترولية فيها، ومد أنابيب البترول عبر اراضيها وفي سنة ١٩٢٠ م بدأت مصفاة عبادان تعمل . وجرى البترول في الانابيب . وبموجب ذلك الاتفاق الذي عقد بين بريطانيا والشيخ (خزعل) سنة ١٩٢١ م حصل الشيخ (خزعل) وعدا من بريطانيا بمساعدته وحمايته . فاحتجت ايران على ذلك معتبرة التعاقد مباشرة مع الشيخ (خزعل) تطاولا على سيادتها . وارتفعت أصوات في مجلس العموم البريطاني معلنة استنكارها لتصرف شركة النفط .

وبعد الحرب العالمية الأولى وعلى الرغم من وجود قيادة قوية في ايران بقيادة رضا شاه الا ان شركة النفط استمرت في تعاملها مباشرة مع الشيخ (خزعل) متجاهلة حكومة ايران التي اتهمت شركة النفط بتشجيع أمير (عربستان) على فصل قطره عن ايران .

وفي الواقع كانت شركة النفط تأمل أن تلعب دور شركة الهند الشرقية ، وتعيد الى المحمرة ما جرى في (بوشهر) سنة ١٧٦٣ م (٢) بنجاح .

استمرت هذه الشركة في التعامل مع أمير المحمرة الشيخ (خزعل)

(١) الخليج العربي - ص ٤٨ - جان جاك بيربي .

(٢) تراجع الملحق الثاني .

وعقدت معه اتفاقية ثانية تنص على حمايته والدفاع عن امارته ضد أى اعتداء خارجي .

وعندما حدثت الخديعة التي نقل بها الشيخ (خزعل) الى طهران معتقلا وكان القنصل البريطاني في المحمرة أحد المساعدين على تدبيرها عقدت شركة النفط البريطانية اتفاقيات مع الحكومة الايرانية وتعاملت معها . هكذا كان بترول هذا الاقليم سبب اضاعته واغتصابه. وبترول الاقليم موزع على النحو التالي :

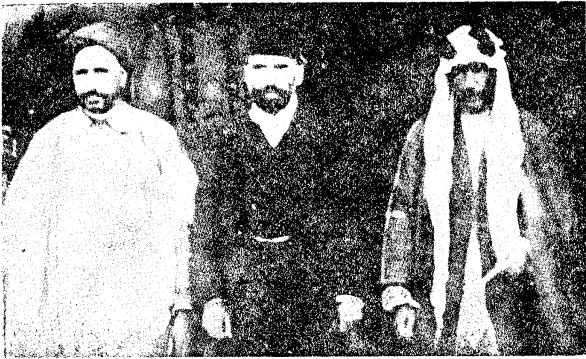
النسبة	الحصص
٦ /٠	الحصص البريطانية
٤٠ /٠	الحصص الامريكية
٤٠ /٠	الحصص الفرنسية
١٤ /٠	شركة شل
١٠٠ /٠	

من هذا التوزيع يتضح أن بترول الاقليم يذهب الى جيوب اعدائه، ولم يصرف أى جزء منه في اصلاح أوضاعه .

أما الانتاج البترولي بملايين الأطنان فعلى النحو الآتى :

السنة	الكمية
١٩٤٦م	٩٩٢
١٩٤٧م	٢٠٢
١٩٤٨م	٢٤٩
١٩٤٩م	٢٦٨
١٩٥٠م	٣١٧

	٥	١٩٥١م
	١٣	١٩٥٢م
سنوات التأميم	١٣	١٩٥٣م
وما بعدها	٣	١٩٥٤م
	١٦	١٩٥٥م
	٢٦	١٩٥٦م
	٣٥	١٩٥٧م
	٤١ ^(١)	١٩٥٨م



الشيخ خزعل وسليمان نظيف والشيخ مبارك

(١) الخليج العربي - ص ٢٤١ - جان جاك بيري .

التجارة

منذ القدم كانت لاقليم الاحواز علاقات تجارية مع دول العالم في ذلك الوقت، فنه تخرج المنتجات الصناعية والزراعية الى الدول المجاورة حيث كانت تلك المنتجات الصناعية والزراعية تفيض عن حاجة الشعب فتنتقل الى ايران او العراق او اليمن . كما كانت للاقليم علاقات تجارية مع بلاد الهند والسند والصين فيستورد من تلك الدول ما يحتاج من عطور وبخور، ويصدر اليها الحبوب المتنوعة وما يصنع من ملابس وثياب وخزور . واستمرت التجارة الخارجية نشطة على مرور الأيام في ايام قبل الاسلام والفتح الاسلامي ودولة بني امية وبني العباس وبقية الدول المتعاقبة .

أما تجارة الاقليم الداخلية فكانت نشطة ومستمرة ايضاً تجرّي بين مدن الاقليم وقراه، فالتبادل التجاري بين مدن الاحواز والعسكر وتستر والسوس وغيرها متواصل وتستعمل الحيوانات لذلك النقل .

ويذكر البلدانون امثال ابن خرداذبة (٥٢٥٠ - ٨٦٤ م) ، واليعقوبي (٨٢٧٨ - ٨٩١ م) ، وابن رسته (٥٢٩٠ - ٩٠٣ م) والمسعودي (٥٣٢٢ - ٩٤٣ م) وابن حوقل (٥٣٦٧ - ٩٧٨ م) . ان الحنطة والشعير والرز والسكر والفول ومختلف المزروعات التي تزرع في مدن الاحواز كانت تملأ اسواق الدول المحيطة بالاقليم .

أما المقدسي (٥٣٧٥ - ٩٨٣ م) فيتطرق الى التجارة الخارجية لاقليم الاحواز فيقول « والتجارات به مفيدة ، لأن كل سكر تراه ببلدان

الاعاجم والعراق واليمن فنه ، ثم يحول ، ويرتفع من تستر الديباج الحسن
والانماط ، وثياب حسنة ، وفواكه كثيرة ، ومن السوس السكر الكثير والبز
الحسن والخزوز ، ومن المسكر مقانع القز تحمل الى بغداد ، وثياب القنب
والمناديل ، والستور من بصنا ، وانماط قرقوب معروفة ، ومن الاحواز تصدر
فوط القز الحسنة ، والازر الكبير من نهر تيري (١) .

وذكر ابن بطوطة (٧٥٦ هجرية - ١٣٥٥ ميلادية) انه كان يستأجر
الحيوانات التي تنقل البضائع من مدينة الى اخرى في انتقاله اثناء رحلته في
الاقليم .

واستمرت علاقات الاقليم التجارية مع دول العالم حتى سقوط الحكم
العربي فيه سنة ١٩٢٥ ، فوضعت ايران يدها على خيرات الاقليم وتحكمت
باقتصادياته ، فكل ما تنتجه الارض الغنية الخصبية الآن ينقل الى ايران
لينعم الايرانيون به ويبقى الشعب العربي صاحب الارض والمالك الشرعي
لخيرات بلاده ، يعاني الجوع والعوز ، فالتبادل التجاري الخارجي منعدم حيث
ان جميع الثروة الزراعية - بمعدان ازيلت معالم النهضة الصناعية
التي اشتهر بها الاقليم - وهي المصدر الوحيد للرزق والكسب تنقل الى طهران
وتصدر باسم ايران ، فاذا لا علاقات تجارية مباشرة بين الاقليم والعالم الخارجي
فالسكّر والتند والبطاطة المشهورة بمجودتها والفواكه والثمار والحبوب على
اختلاف انواعها والبصل والقطن والفول كل هذه الخيرات تصدر عن
اسواق ايران باسم منتجات ايرانية ، اما الحقيقة والواقع فيشهدان بأن
هذه المنتجات عربية المنبت ، زرعت في ارض عربية ، وسقيت من مياه عربية
وجنيت او حصدت بمناجل عربية .

(١) احسن التقاسيم - ص ٤١٦ .

اما التجارة الداخلية بين المدن فتكاد ان تكون منعدمة ، لأن اغلب الناتج
كما قدمنا تسلبه الحكومة الايرانية من الفلاح العربي الذي سكب عرق جبينه مع
الماء فسقى به الزرع . ثم تنقله الى المدن الايرانية .
مما تقدم يتضح أن بلاد الاحواز اليوم لا علائق تجارية خارجية لها
مع العالم الخارجي . كما ان لا تبادل تجارى داخلي نشط بين مدن
الاقليم .

الثروة الحيوانية

حوى الاقليم ثروة حيوانية هائلة ، كما حوى ثروة زراعية ومعدنية ضخمة . ولقد بذلنا جهدا كبيرا من أجل الحصول على احصائيات كاملة عن الثروة الحيوانية فلم نستطع لأنها تدمج في الاحصاء ضمن احصائيات ايران . كما أن أمراء الاقليم قبل احتلال ايران للمنطقة لم يهتموا بمثل هذه الاحصائيات .

غير أن الواضح أن في الاقليم ثروة حيوانية لا بأس بها . ومن اجل اطلاع القارى العربى الكريم رأينا ان ندرج أغلب حيوانات الاقليم وما فيه من حشرات ايضا . آملين الاستفادة منها . اما اهم الحيوانات والحشرات فهى :

١ - الأغنام :

في الاقليم اعداد هائلة من الأغنام ، وخاصة في المناطق الريفية والقروية .
٢ - الماعز :

واهم مراكز تربيته الجبال . كما يوجد في مدن وقرى الاقليم . والماعز في الجبال ضخمة الجمثة . منه اعداد كثيرة في الاقليم .
٣ - البقر :

متوفرة بكيات هائلة . وهى من حيوانات الاقليم القديمة ، ذكرها المقدسى وادعى بأن السكان في ايامه كانوا يستعملونه في الركوب (١) .
٤ - الجاموس :

دخل الجاموس الاقليم مع الزط من بلاد السند . ويكثر في الحويزة التى تشتهر بتربيته .

(١) احسن التقاسيم - ص ١٦٤ .

٥ - الثيران :

ذكر البقر . استعمله السكان بالكوب ، ومما يذكر ان يزيد بن معاوية عندما استأجر الخوز لمقاتلة الامام الحسين بن علي عليها السلام بكرلاء سنة ٦٠ هجرية . جاؤوا راكبين ثيرانهم فوصلوا كربلاء وقد انتهت المعركة بمقتل سيد الشهداء وصحبه الأبرار . واعتقد بأن (المقدسي) كان يقصد الثيران لا البقر عند اشارته الى ركوبها في القديم من قبل السكان .

٦ - الجمال :

اشتهر العرب بتربية الجمال ، والاعتناء بها ، وهي قديمة في الاقليم لتقدم العرب فيه ، وما زالت أعداد كبيرة منها تستعمل في الركوب ونقل الأثقال ، لأن بعض القبائل العربية ما زالت على عهد البداوة تعيش .

٧ - الحمير :

منتشرة في القرى والارياف . استعملت منذ القدم في نقل تجارات الاقليم ، ويحتفظ سكان القرى بأعداد منها في دورهم .

٨ - البغال :

كبيرة الحجم . طالية معروفة بقوتها اشهر مناطق وجودها الجبال تستعمل في التسلق والانتقال . كما وتوجد اعداد لا بأس منها في المدن والقرى حيث تشغل بالنواعير .

٩ - الخيول :

ما زال عرب الاقليم يعتنون بخيولهم . . . يحفظون أنسابها . . يتفاخرون بها . فهي صاحبة العربي منذ القدم يوم لم يكن للنقل وسائل سواها .

١٠ - الاسماك :

أنعم الله على هذه البلاد بأ نهار كثيرة . حوت في جوفها أسماك كثيرة ،

بأعداد ضخمة . . . ففي الاقليم أنواع كثيرة ومختلفة . ونرى انه من المناسب أن ندرج ما يؤكل منها في الاقليم . وما لا يؤكل . فالأسماك التي تؤكل :

- ١ - الصبور ٢ - الزبيدي ٣ - الداكوك
٤ - البنى ٥ - البرزم (القطان) ٦ - الجفوت (شبيه بالزبيدي)
٧ - الروبيان ٨ - المتوت (شبيه بالروبيان)
٩ - المكنوط (مالح طبيعي) ١٠ - الخياط (مالح أيضاً)
١١ - البياح ١٢ - البز .
أما ما لا يؤكل :

- ١ - الكوسيح ٢ - أبو الزمير ٣ - القرش (سام)
٤ - الجري .
١١ - الطيور :

طيور الاقليم كثيرة ومتنوعة وأهمها :

- ١ - الدجاج ٢ - البط ٣ - البشوش .
٤ - الخضيرى ٥ - الدراج ٦ - القطا ٧ - دجاج الماء .
٨ - الصقور ٩ - الشاهير ١٠ - الغريان ١١ - الوطواط
١٢ - أبو الخضير ١٣ - البلابل ١٤ - العصافير .
١٥ - الزراير ١٦ - الحذاف ١٧ - التطوات .
١٨ - البوم .

١٢ - اضافة الى ما تقدم هناك حيوانات مختلفة متوحشة منها واليفة منها :

- ١ - الركاك ٢ - الضفادع ٣ - الخفاش ٤ - الخنازير
٥ - الكلاب ٦ - الأسود ٧ - الذئاب ٨ - الضباع

- ٩- بنات آوى ١٠- الققط ١١- الفئران ١٢- الأراب
 ١٣- الجرذان « حجمها كبير حتى ان الققط تخافها »
 ١٤- الظبي ١٥- الغزال .

أما الحشرات فهي كثيرة وقد ورد بعضها في كتب البلدانين كالعقرب فقال عنه ابن خرداذبة « وفي بيوتها (أى الاحواز) العقارب والجرارات القاتلة » (١) . اما ابن حوقل فيصف العقارب بقوله « وبمسكر مكرم من العقارب صغار على قدر ورقة الانجذان وصفرتها ، تسمى - الجرارة - وقل من يسلم من لسعها . اذا لدغته ، وهى ابلغ في القتل من بعض الأفاعي القاتلة وأمضى سما » (٢) .

اما المقدسى فيقول عنها « . . . ابدا يرقبون الشال ، ويخافون الجنوب عقارب وحيات وماء حميم » (٣) .
 هذا ما ذكر عن العقارب والحيات . وهى مازالت كثيرة الى الآن وقاتلة وسامة . وهناك حيوانات اخرى كثيرة لا مجال لذكرها .

(١) المسالك والممالك - ص ٤١٠ .
 (٢) صورة الارض - ص ٢٣١ .
 (٣) احسن التقاسيم - ص ٤١٠ .

تاريخ العملة والتعامل

ظهر التعامل بين الناس يوم شعروا أن حاجاتهم تعددت ، ومتطلبات حياتهم تنوعت . فاضطرتهم الحاجة الى التعامل فيما بينهم . وقد استعملوا المقايضة ، والمبادلة والمناظرة في تعاملهم ، لأن العملة التي تتداولها شعوب الأرض اليوم لم تعرف او تسك ، او تضرب .

والاحواز ، بلاد العيلاميين رأيت التعامل مع بلاد وادي الرافدين ، ودول ذلك العهد قبل ان تراه البقاع والاخرى . يوم لم يسكن هناك شعوب الا في هذه المناطق التي انبعثت منها حضارات زاهرة ما زالت معالمها باقية خالدة الى يومنا هذا حية رغم انطارها وانذارها .

وعندما تمّ الفتح العربي الاسلامى سنة ١٧ هجرية لبلاد الاحواز ارتبطت هذه المنطقة بالدولة العربية الاسلامية ، وأصبحت جزءا منها يجرى فيها التعامل كما يجرى في باقى أرجاء تلك الدولة الاسلامية العظيمة .

وفي العهد الأموى ، وايام عبد الملك بن مروان ضربت النقود العربية . وانشأ الحجاج بن يوسف الثقفي داراً لضربها في مدينة واسط . استعملت الاحواز النقد العربي - كسائر بقاع الدولة العربية - في التعامل والتجارات .

وفي أيام الدولة العباسية ، والنقد العربي يتداول به ويتعامل . وبقيت الاحواز تستعمله لأن قيام الدولة العباسية لا يعنى انقلاب على الدولة العربية ، بل هو اختفاء عائلة حاكمة ، وظهور عائلة منافسة لها على مسرح الحوادث . فالأوضاع النقدية استمرت كالسابق . الا ان الاختلاف الذي

حصل هو اسم الذي يضرب النقود . حيث يذكر اسم الخليفة الحاكم عند سك النقود وضربها .

ولما حلت النكبة بالهجوم المغولي على بغداد وسقوط الدولة العباسية ، أصبحت الاحواز - كباقي أجزاء الدولة العربية - مسرحا لحوادث . وتوات عليها سيطرة الدول المجاورة لها ، فكانت مجالاً لمنافسة تلك الدول عليها . وكان طبيعياً ان تتعامل المنطقة بعملة الدولة الغازية لها ، المسيطرة عليها . وهكذا فقد تعددت العملات في الافليم بتعدد الدول المسيطرة عليه .

ضرب (اسبنداسبان) ميرزا بن قرا يوسف التركماني - يوم كان والياً على بغداد - النقود باسم (الأئمة الاثني عشر) ، لأن هذا الولى تظاهر في التشيع بعد مناظرة جرت بين فقهاء الشيعة ، وفقهاء بغداد . فتغلب فقهاء الشيعة على فقهاء بغداد السنة . فتظاهر الولى - كما قدننا - في التشيع وضرب تلك النقود ، واستعملت طيلة الحكم التركماني .

وعندما قامت دولة السادة المشعشين العربية في المنطقة ، وفي أواخر أيام الولى محسن بن محمد بن فلاح ^(١) سنة ٩١٤ هجرية ضرب النقود باسم ابنه المهدي . وقد ضرب النقود باسم المهدي في شوشتر . وقد جاء في جهتها الامامية « محمد وعلي والحسن والحسين وفي الهامش « لا اله الا الله ، محمد رسول الله » وفي الجهة الخلفية (المهدي بن الحسن . شوشتر » ، وفي الهامش (السلطان العادل خلد الله ملكه وسلطانه) .

وفي دسبول ، ضربت النقود باسمه أيضاً ، وقد كتب في جهتها الامامية ، كما كتب في الجهة الامامية للنقود التي ضربت في شوشتر .

(١) ولد سنة ٨٦٦ هجرية وقيل سنة ٩١٤ هجرية .

وأما الجهة الخلفية ، فقد كتب عليها « المهدي بن الحسن دز فول » . وفي الهامش : « السلطان الأعظم . الله عليه المحاذر آمين » .

ضربت هذه النقود باسم المهدي سنة ٩١٤ هجرية ، وهي نفس السنة التي قتل فيها أبوه . وقد كان (المهدي) واليا على شوشتر ودز فول من قبل أبيه .

وعندما ضعفت دولة السادة المشعشين أيام الدولة الصفوية . ولم تسمح لهم الأخيرة بسك النقود باسمهم ، ولما ضربت النقود في الحويزة سنة ١٠٨٥ هجرية جاءت خالية من اسم المشعشين .
كتب في جهة هذه النقود الامامية « لا اله الا الله ، محمد رسول الله »
وفي الوسط « علي ولي الله » . أما في الجهة الخلفية فقد كتب « ضرب حويزة » سنة ١٠٨٥ هـ .

ويرى السيد أحمد كسروي ^(١) ان هذه النقود ضربت أيام المولى فرج الله . اما الاستاذ المؤرخ السيد جاسم حسن شير صاحب تاريخ المشعشين يرى ان هذا التأريخ متقدم على زمن المولى فرج الله ، وبذكر ان في زمن المولى المذكور ضربت النقود باسم (محمدى) ، وارسل منها الى اصفهان في المرة الأولى خمسمائة تومان ، وفي الثانية ألفا وخمسمائة تومان لسكى تتداول هناك ، وتنتشر في البلاد للمعاملة ، وارسلها بيد خادمه محمد بن الحسين الذى صرف قسما منها . فلما علم به باقر سلطان (ضراب باشى) ألقى القبض عليه ، وادعى انها ضربت دون استشارة الشاه . وان

(٩٣) بانصد ساله خوزستان - ص ٩٤ .

المولى فرج الله لم تكن له اجازة منه (١) .
 وفي عهد الحاج جابر المرداو في المحمرة ، أصدر ناصر الدين شاه
 - بعد أن يأس من اخاد الثورة العربية التي تطالب باستقلال الافليم
 وتحريره من سيطرته - مرسوما ملكيا في أواخر سنة (١٢٧٣هـ - ١٨٥٧م)
 يتضمن استقلال المنطقة ، ويقع في سبعة بنود . جاء في بنده الخامس ما يلي
 عن العملة « تكون النقود المتداولة في عربستان نفس النقود الإيرانية» .
 ومن ذلك العهد وحتى يومنا الحاضر يتعامل الشعب العربي الاحوازي
 بالعملة الإيرانية والتي اكبر فئاتها (التومان) والذي يساوي عشرة ريالات .
 وقد سك هذا التومان من الفضة الخالصة .
 أما المنكنة التي تساوي خمسة ريالات ، فهي والريال من الفضة الخالصة
 أيضا . وعلى الجهة الامامية من هذه العملة وضع الشعار الإيراني وهو الأسد
 والسيف والشمس . أما في الجهة الخلفية منها اسم السلطان الحاكم
 والسنة الشمسية .
 ورأت المنطقة أيضاً العملة العثمانية وهي الليرة الذهبية ، لأن هذه
 المنطقة خضعت للدولة العثمانية . كما وعرفت التومان والريال والمنكنة وكلها
 سكت من الذهب عليها تصاوير بعض السلاطين الذين ضربت النقود في
 زمانهم .

(١) تأريخ المشعنين ص ٢٢١ - ٢٢٢ .

وهو من الكتب التاريخية القيمة التي لا يمكن للباحث عن الحقائق الاستغناء عنه
 أبدا . ولقد بذل السيد مؤلف الكتاب جهودا طيبة من أجل اخراج تأريخ
 هذه الدولة العربية المظهور . فللسيد جاسم حسن شبر تحية ا كبار واجلال على
 هذا المجهود الضخم .

وفي أوائل القرن الحالي انتشرت الروبيصة في المناطق المنحصرة بين
الاحواز والمحمرة ، وسبب ذلك ان هذه المنطقة قريبة من سواحل الانهار
يقصدها القادة الانكليز والتجار القادمون من الخليج العربي .
أما اليوم وفي هذا العهد ، فان النقد المتداول في الأسواق هو النقد
الایراني . فالشعب يستعمله في معاملاته . ولو لم تكن المنطقة قد ارتبطت
بالنقد الایراني منذ عهد الحاج جابر المرادو لتحتّم عليها اليوم ان تخضع له
لخضوعها للسيطرة الایرانية .

الناحية الاجتماعية

- ١ - صرف واعمال
بممارستها العرب
- ٢ - الادب والمزاهب
- ٣ - الناحية الثقافية
- ٤ - لغات الاقليم
- ٥ - الحالة الصحية
- ٦ - الحرب النفسية
- ٧ - ألعاب الاطفال
- ٨ - عصبية وخصومات
- ٩ - العادات والتقاليد
- ١٠ - أكلات الاقليم
- السائفة والتأديرة
- ١١ - المطايل والمقاييس

يعيش شعب الاحواز اوضاعا مؤلمة . . ترق لها القلوب وتدمع لها العيون .
اوضاع يؤس وشقاء مع انهم اصحاب ارض حوت بين طياتها اضخم مصادر الثروة
والغنى . . فبعد ان كان الاقليم ينعم افراده بالخير الوفير ، أصبحوا اليوم يعيشون
العوز والحاجة .. كان ينفرد عن الاقاليم بضخامة ثرواته . . باستقرار اوضاعه .
بصناعاته التي طغت على كل صناعة . . بمدارسه ومعاهد العلم فيه . بعلمائه وخطبائه
وقضائه . بأطبائه الذين يقصدون من بقاع المعمورة للتداوي على ايديهم . . يمرى
جنديساپور . . بجلواء الاقليم وسكره . . بحز السوس وسكر العنب . . بستور بصنا
وانماطها . . بقصب السوس ورطب المسرقان وتيرى . . بمساجده ومكتباته حيث
انشأت في السوس اقدم مكتبة أيام العيلاميين التي سبق انشاؤها مكتبة بخت نصر
في العراق . . انفرد بكل ظواهر العظمة والتقدم والرفي .

اما اليوم فينفرد الاقليم عن سائر بلاد العالم ويختص بالجوع والمرض ،
والجهل والاضطهاد ، والتعذيب والشقاء والارهاب . فلانجد اليوم شعبا من شعوب
الدنيا - حتى ساكني الخيام المشردين عن الاوطان - يعانون اوضاعا اجتماعية شاذة
كما يعاني عرب الاحواز حيث لا يقدر على تحصيل ما يديم حياتهم وحيات عوائلهم .
أمراض فتاكة تلتهمهم ولا مجال لشفائهم منها حيث ان اسباب الشفاء تلك
منعدمة فيهم او على الاصح محرومون منها ممنوعة عليهم . الامية تضرب اطنابها
عليهم ، فهم في دياجير الجهل سائرون . الاعمال كلها بيد الايرانيين واليهود ، اما
العرب فنصيبيهم البطالة ، لان العمل محرم عليهم . اما لماذا ؟ فلانهم عرب يصرون على
التمسك بعروبيتهم . . غير مفرطين بها . . ولو تنكروا لهذه العروبة التي جرت البلاء
عليهم - وهذا مستحيل وقوعه - فان الأعمال تتوفر لهم . والمياه تصل مزارعهم . .
والمضايقات ترتفع عنهم . وسيف الارهاب المسلط على رقابهم يعمد . . والسيئات التي

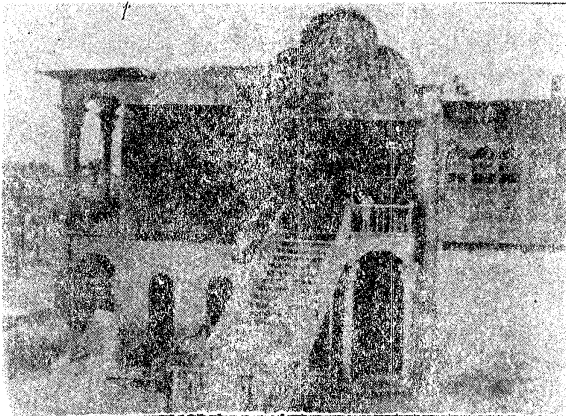


الشيخ خزعل المحسن امير الحمرة والشيخ مبارك امير الكويت

ادمت ظهورهم تحتني والى الابد .

ولا اجد اصدق وادق وصفا لاوزاعهم مما كتبه السيد (جان جالكبيرى) المؤلف الفرنسى حيث يقول « ان هذه المنطقة ليس لها مثيل فى الفقر والقحط ، ولا شئ فى العالم يظهر أكثر بؤسا والذي يبعث على الدهشة ، ويثير الفكر حقا ، ان سكان هذه المنطقة تمسكوا بأرضهم ، وتشبثوا بها تشبث الغريق بخشبة الخلاص فى عرض البحر .. » .

« واذا سرنا جنوبا فى شط العرب من البصرة يمكننا ان نرى قبل الوصول الى (هوارم شهر) ، وهو الاسم الايرانى الجديد للمحمرة ، بناء أضخما تحف به الاشجار الباسقة المتعالية الى السماء . ثم بناءا ثانيا ، وثالثا ، بلون الورود .. واذا تمكنا من الاقتراب من الضفة وتر كنا زورقنا لندخل بستان النخيل وجدنا ذلك ليس سوى بقايا قصور خربة نبت فيها العشب لقد كان البناء الضخم الاول قصر الامير



واحد من القصور المندثرة التي بناها الشيخ خزعل امير المحمرة وما زالت آثاره باقية

(خزعل) شيخ المحمرة، والثاني بيتا للحريم ، والثالث اسطبلا للخيل التابعة للامير .
« ولا بدان نرى هناك صبية صغارا ممزق الثياب ، يلعبون ويغنون بين
اثار لم تفقد اهميتها على الرغم من اندثارها وهي اخر ما تبقى من ذكريات شيخ
فخور ، كل ذنبه ان امارته قائمة في مكان استراتيجي بترولي في عالم اليوم . عالم
البتروال الذي لا يحفظ حقها ولا ذمة .. » .

« وفي بقايا قصر متداع هناك في المحمرة مازال الصبية الصغار المحرومون
من نعم الحياة وخيراتها ينتظرون البخشيش من الضيوف القادمين لبلادهم
من مختلف العالم .

« انهم يجولون قصة الامير الابي صاحب القصر الذي انتزعة رضا شاه
بهلوى انبراطور ايران من كرسيه وارضه وامارته ، واذا علموا بذلك وبما فعلته
حكومة طهران بامارتهم واميرهم فأنهم لا يكتثرون لانهم يفكرون في اشياء اخرى
تتعلق بهم مباشرة . ان وجود البتروال الذي قامت ، وتقوم عليه الحضارة
الحديثة ، او عدمه ، وجميع الخطط الاستراتيجية المرسومة للسيطرة عليه والاستئثار
به . ان كل ذلك لا يهمهم في شيء . ومطلبهم الوحيد هو البقاء وتأمين الاستمرار
في العيش هنا . في هذا المكان مع الاعشاب التي بدأت تغطي على ما تبقى من
الجدران والفسيفساء ، وما أن يغطوا اجسادهم العارية بقميص بال ويسدوا رمتهم
بقطعة من الجبن ، وكسره من الخبز ، وحفته من التمر ، ويعبوا مسن مياه شط
العرب الملوثة الموحلة حتى يملئوا اكنفاءهم ويشكروا رب العلاء على نعمه ، ومن
وقت لآخر يذهب احدهم طعاما لسماك القرش . وينام الآخرون في العراء سائدين
رؤوسهم الى ارض رطبة تحوى في جوفها ثروات لا تقدر . وكجميع الفتيان يحلم هؤلاء
الصبية بالسفر والمغامرات حبا بالمغامرة ليس الا ، فترى عيونهم مسمرة دائما بصفحة

المياه الخضراء ترى هل يسبرون يوما على خط جدم الاعلى السندباد الذي ما انفكوا
يروون قصصه ومغامراته الغريبة؟! ومن يدري؟ قد تكون مغامراتهم الجريئة في
المستقبل موضوعا لروايات مذهشة يتناقلها الاحفاد عنهم، ويرونها خلال الآف
الليالي... (١)

هذه صورة مصغرة مبسطة لوضع العرب في الاقليم، صورها كاتب يبعدهم
الآف الاميال ولا تربطه معهم اية روابط، الا انه كتب الحقيقة بصورتها المصغرة
كأراها.

ولقد افردنا لوضع المجتمع الاحوازي فصولا تناولنا بها كل ما له علاقة
بسكان الاقليم من حصر لاهم المهن والحرف التي يزاولها العرب ومستواهم الثقافي
ولغات الاقليم والديانات والمذاهب فيه وما تر كنا شيئا - جهد المستطاع - الا صورناه
للقارىء العربي وكتبنا فيه ولقد تكلمنا بالطبع عن اوضاع العرب الاجتماعية اما باقي
الاقليات فهم المترفون المنعمون بيدهم خيرات البلد فلم نذكرهم وسوف يتبين للاخ
العربي من خلال مطالعته لاحوال المجتمع العربي مدى سيطرة الاجانب على مقاليد
الامور فيه وكيف ان ابناء البلد الشرعيين معذبون اذلاء.

كما وقد كتبنا في مقدمة كل موضوع نبذة تاريخية ينافيها مجدها الاقليم
ودرجة رقيه في السابق آملمين استفادة العرب من هذا البحث الذي لم تسنح لهم
ظروف الاطلاع عليه من قبل لعدم الكتابة عنه.

(١) الخليج العربي - ص ١١١ - ١١٢ .

حرف و أعمال يمارسها العرب

يعيش عرب الاقليم أوضاعا اقتصادية مؤلمة . فالحصار الاقتصادي مضر و عليهم من الايرانيين واليهود ، فالبطالة منتشرة بينهم ، و الأعمال المهمة منتزعة من ايديهم و محرمة عليهم . و ليتصور الفرد حالة عرب الاقليم و هم بين عدوين يريدان لهم الدمار و الغناء ، و هؤلاء هم الايرانيون و اليهود و ليضع القارىء صورة البؤس و الشقاء التي يعانها عرب الاقليم .

لم يكتف الايرانيون و اليهود في اذلال العرب و اضطهادهم ، بل ازدادوا في غيهم فحاربوهم في رزقهم و لقمة عيشهم ، و عيش أطفالهم ، و منعوا عنهم اسباب الكسب . اللهم الا بعض المهن و الحرف البسيطة . و لو كان عدد الايرانيين و اليهود كثيرا في الاقليم بحيث يسمح لهم انتزاع هذه الحرف و المهن من ايدي العرب لانزعوها كما انتزعوا غيرها في السابق .

واشهر الأعمال التي يمارسها العرب هي :

١ - الأعمال التجارية

كان العرب قبل خمسة عشر سنة يسيطرون على الأعمال التجارية و خاصة الاقشة الصوفية . و كانت نسبتهم لا تقل عن ٩٥ ٪ . من بائعي تلك الاقشة ، و كانت بعض الاسواق يشغلها العرب بأكملها .

اما اليوم فنسبتهم ١ ٪ . و سبب ذلك يعود الى ان الايرانيين انهبوا لمزاحة العرب في بيعهم ، ففتحو المحلات التجارية ، و اخذوا بيع الاقشة بأسعار تقل عن كلفتها ، و مع انهم يخسرون بها . الا انهم من جهة ثانية يأملون في تحقيق حلمهم في السيطرة على هذه الحرفة ، و تم لهم ما ارادوا و تحققت

احلامهم ، حيث اضطر العرب الى تصفية محلاتهم واغلاقها .
ان نسبة ١٠٪ التي يكونها العرب من بين بائعي الاقشة الصوفية
ستختفي في المستقبل نظرا للاساليب المتبعة ضدكم . وهي اساليب لا يستعملها
الا اليهود . عندما يسكنون منطقة فيها بعض المسلمين . وسيروى الآباء
لأبنائهم في المستقبل قصص بائعي الاقشة العرب وكيف اختفوا عن
الاسواق . ويأسف هؤلاء الأبناء على مجد زاهر ضاع . وأرض حوت
الكثوز ولا يدرون متى ستتححر .
٢ - الوظائف الحكومية :

العقبات التي توضع في طريق العربي عند التوظيف صعبة وشاقة .
ولذا فان نسبة العرب من بين موظفي الاقليم لا تتجاوز ٢٪ من مجموع
الموظفين . ورؤساء الدوائر من الايرانيين دائما .
٣ البناء :

الشباب العربي بصورة عامة يشتغل في البناء . ومستوى الأجر الذي
يتقاضاه يتراوح بين (٥ - ٦) توامين . ومدة عملهم ١٢ ساعة يوميا .
وبالطبع فان عمليات البناء ليست مستمرة ، فالعامل يشتغل يوما ، ويتعطل
أياما لا يدرى متى ستنتهي .
٤ - عمال شركة النفط :

عين بعض العرب عمالا في شركة النفط - من باب ذر الرماد في العيون -
وبأجور زهيدة ، وفي الآونة الأخيرة استغنت الشركة عن أكثر هؤلاء
العمال بحجة ان الشركة تصفي أعمالها استعدادا لنقل المصفاة الى جزيرة (خارك)
الواقعة عند حدود الاقليم . ويحرم العربي من التوظيف في شركة النفط .

٥ - الحراسة :

لا يقصد من الحراسة ، ان العرب يزاولون الحراسة الليلية ، فهم مستخدمون حكوميون . بل المقصود من الحراسة ، حراسة البواخر القادمة الى الموانئ لتفريغ حمولتها .

وطريقة اشتغال العرب في حراسة البواخر تجرى بتسجيل أسمائهم لدى كتاب الأرصفة الايرانيين ، ويبقون في انتظار قدوم أية باخرة حتى يبعث (الكتاب) بطلبهم . وهنا تلعب الرشاوى دورها . فكل من سجل اسمه . وما أكثرهم . يريد ان يحرص حتى يحصل على بعض النقود لسد رمقه ، ورمق أطفاله . وبالطبع فكل من قدم (رشوة) دسمة يكون اول العاملين . ومن لم يقدم فصيره الحرمان والجوع . فيضطر هؤلاء المساكين المعدمين الى الاستدانة ، او بيع اى شيء لديهم . ان كان لديهم ما يستحق البيع حقا . حتى يقدموا (الرشوة) لكتاب الأرصفة ليدرجوا اسماءهم ضمن الذين سيحرصون .

وعملية الحراسة هذه لا تتكرر بصورة منتظمة . بل ان الحارس يحرص ليلة او ليلتين ويتعطل ليل اخرى .

٦ - الملاحة النهريه :

لم يترك الايرانيون حتى هذه الحرفة فاندسوا للسيطرة عليها ومنهم الآن أعداد لا بأس بها يزاولونها بعد ان كانت عربية وفي منجى من تدخلهم وسيطرتهم . فأصحاب الزوارق ينقلون السكان بين كوت الشيخ والمحرة . او ينقلون الحمولة . وبعضهم قد نظم زورقه وفرشه بفراش نظيف حيث ينقل الأفراد في جولة نهريه تستغرق ساعة او اكثر يعطى اجرا عنها .

٧ - سيطرة السيارات :

كان سواق السيارات كلهم من العرب . اما الآن فقد سيطر
الارانيون على هذه الحرفة . وانزعوها من ايدي العرب وهم اصحابها
القدماء .

والسواق العرب قليل عددهم اليوم . وان تكلموا بالعربية - وهذا
ما يندر - فلا احد يركب معهم . فيضطرون - ومن اجل ان يوفروا كسرة
الخبز لأطفالهم - النطق باللسان الفارسي .

٨ - التعميل :

حتى هذه الحرفة البسيطة طرد منها العرب ومنعوا من مزاولتها .
فهي حلال على الارانيين والاكراد . وحرام على العرب . ولقد دفع الجوع
بعض العرب لمزاولة التعميل . غير انهم في نهاية النهار لم يكسبوا الا الشيء
القليل الذي لا يكفي لدرء الجوع عنهم ، اما سبب ذلك فيعود لانهم
عرب . والعمل عليه محرم . وقد يلجأ البعض - ومن اجل ان يكسب
بعض الشيء - الى الموافقة على التعميل بأقل الاسعار . ولكنه لا يوفق في ذلك
ابدا . والسبب واضح معروف لأنه عربي كما اسبقت .

حدثني احد الزائرين لمدينة عبادان في السنة الماضية من انه كان
يحمل حقيبة صغيرة يضع فيها ملابسه فدنا منه احد الصبية وكلمه بالفارسية
ورجاه ان يعطه الحقيبة . لجلها . ويقول محدثي صحت به ونهرته . وعندما
علم الصبي بأني عربي - من نطقي بالعربية - ارتمى على قدمي باكيا قائلاً :
ما كسبت شيئاً منذ الصباح لأن الارانيين والاكراد يطاردونني ويعنفوني من
التعميل ، وكلما تقدمت لحمل حقائب المسافرين ضربوني فأتركهم .

قال محدثي : لقد انحدرت دمة كبيرة ارضي بها حال هؤلاء البؤساء
وصورت ساعتها وضع العرب جوعهم فقرهم فسلمته
حقيتي . وعندما وصلت الى المحل الذي ابغيه سلمته ورقة نقدية في نظري
صغيرة تافهة ، وفي نظره كبيرة لو اشتغل اياما ما اكتسبها وهي تومان
واحد .

٩ - صيد الاسماك :

يزاول بعض العرب الصيد ، وهم يكتسبون منه . ويعتاشون عليه .
وقد ولج الايرانيون الى هذا الميدان لمزاحمة العرب . وسوف يسيطرون على
هذه الحرفة كما سيطروا على اخواتها .

١٠ - الرعي :

ويشمل رعي الأغنام والماعز ، حيث يستفيد العرب منها ببعض المبالغ
ورعاة المدن والأرياف من العرب . اما رعاة المناطق الجبلية فن الاكراد .
لقد سطرت اهم واشهر الحرف والمهن التي يمارسها عرب الاقليم .
ومن خلال تعدادها ذكرت مصير كل عربي وما يلاقيه من محاربة في الكسب
والبحث عن السبيل التي تمكنه من الحصول على لقمة عيشة وعيش صفاره .
فأعود واقول فليتصور القارئ ما يعانیه عرب الاقليم من محاربة ، وما يقاسونه
من عذاب من اجل كسرة الخبز واذا قلت انهم محاصرون اقتصاديا فلم اكن
بعيداً عن الواقع ابدا .

الاديان والمذاهب

الأديان التي سادت الافليم منذ القدم الزرادشية والصابئة والنصرانية .
ولما شع نور الاسلام وتم فتح الافليم سنة ١٧ هجرية آمنوا به وأخذوه
بدبلا عن دياناتهم السابقة ، ومنذ ذلك الزمن الى يومنا الحاضر والاسلام دين
الغالبية في الافليم .

ويذكر ابن حوقل (٣٦٧ هجرية — ٩٧٨ م) ان ما ينتحله السكان
من الديانات فالغالب عليهم الاعتزال ، والغلبة لأهله دون سائر النحل « (١) .
أما المقدسي (٣٧٥ هجرية — ٩٨٣ م) فيقول « ومذاهبهم مختلفة
وأكثرهم معتزلة . فأهل العسكر معتزلة ، وأكثر أهل الاحواز ورامهرمز
والدورق وبعض أهل جنديسابور معتزلة . وأما السوس وأجنادها فحنابلة
وحية ، ونصف الاحواز شيعة . وفي جنديسابور وتستر أصحاب ابي حنيفة
والشافعي ولهم فقهاء وأئمة وكبراء . وبالاحواز مالكيون . وبرامهرمز من
كل لون (٢) .

ويروي المقدسي قصة له مع طائفة الصوفية فيقول « ولما دخلت السوس
قصدت الجامع في طلب شيخ أسمع منه شيئا من الحديث ، وعلي جبة
صوف قبرصية وفوطة بصرية . فمدفت الى مجلس الصوفية فلما قربت منهم
لم يشكوا الا وأنا صوفى ، فثلثوني بالترحيب والتحية ، وأجلسوني فيما
بينهم وجعلوا يسألوني ثم بعثوا رجلا فأتى بطعام فجعلت انقبض عن الأكل

(١) صورة الارض ص - ٢٢٠ .

(٢) أحسن التقاسيم - ص ٤١٥ .

وما كنت صحبت هذه الطائفة قبل ذلك فجعلوا يتعجبون من انقباضي وعدولى
 عن رسومهم . وقد كنت أحب ان اخالط هذه الطائفة واعرف طريقتهم واعلم
 حقائقهم . فقلت فى نفسى هذا وقتك ، موضع أنت به مجهول . فانبسطت
 اليهم فكشفت ثوب الحياء عن وجهى . فمرة كنت ارسلهم ، وكرة ازعق
 معهم ، وتارة اقرأ لهم القصائد ، واخرج معهم الى الرباطات واذهب الى
 الدهرات ، حتى والله حلت من قلوبهم وقلوب أهل البلد بحيث لا غاية ، ووقع
 لى بها اسم ، وقصدنى الزوار ، وحملت الى الثياب والصور . وكنت آخذة وادفعة
 اليهم برمته فى الوقت ، لأنى غنيا فى وسطى نفقة وافرة وانا كل يوم فى دعوة .
 وكانوا يظنون انى افعله زاهدا ، وجعل الناس يتمسحون فى ويذيعون خبرى ،
 ويقولون : لم نر فقيرا قط أفضل من هذا حتى اذا وقفت على سرارهم وعرفت
 ما أردت منهم هربت منهم فى سجو ليلة فأصبحت وقد قطعت ارضا . فبينما أنا
 يوما بالبصرة وعلي ثوبى وغلاي يتبعنى اذا رأتى رجل منهم فوقف بنظر الى شبه
 المتعجب فجزت عليه شبه المنكر ^(١) .

أما فى وقتنا الحاضر فيمكن أن نصف سكان الاقليم من حيث المذاهب
 على النحو الآتى :

- | | | |
|----------------|---------------|------------|
| (أ) المسلمون | (ب) البهائيون | (ج) اليهود |
| (د) النصارى | (هـ) الصابئة | |
| (أ) المسلمون : | | |

والمسلمون غالبية الشعب وان اختلفت ، واكثر الفرق هم الشيعة الاثني
 عشرية . ومن المؤسف أن التعصب الطائفي والتطاحن بين فرق المسلمين يأخذ

(١) المصدر المتقدم ص ٤١٥ .

طريقه بين السكان . وهذه بادرة خطيرة . حيث ان ذلك يؤدي الى التفرقة وتمزيق الصفوف ، بينما العرب اليوم أحوج الى وحدة الصف من أي وقت مضى حتى يتمكنوا من الخروج من المحنة التي يقاسونها .

ان باذرى نواة النطاحن الطائفي هم الايرانيون الذين نزحوا الى هذا الاقليم مؤخرا حتى تعم الفرقة ، ويكثروا الشقاق بين العرب، ليحكوا قبضتهم في الاقليم، وليثبتوا أقدامهم - التي يزعها غضب الشعب - فيه . وليطول أمد استعبادهم لهذا الشعب العربي المضطهد .

ان العرب مدعون اليوم - وقبل كل شيء - الى تفويت الفرص على شاعلي الفتن ، ومدبري الدسائس . وأن يدركوا مسؤولياتهم في هذا الظرف الذي يبرون فيه . حيث تبلور فيه الوعي العربي أكثر من ذي قبل . وتحملت جبهة التحرير كامل مسؤولياتها في قيادة الشعب وتنظيمه وتوحيد قواه . فبذلك يستطيعون أن يقطعوا دابر الفتن . وعليهم أن يوحدوا الصفوف . ويصفوا القلوب . ويجمعوا الكلمة . لان مسؤولية تحرير هذا الاقليم تقع على أكتافهم أولا وآخرا . ولا يمكن أن يدخلوا المعارك المصيرية التي تخطط لها جبهة التحرير وهم متفككون متطاحنون . وليكون اغتصاب الاقليم درسهم القاسي من التفرقة فيها وحدها استطاعت ايران ان تسقط الحكم العربي في الاقليم وتمد سلطانها عليه . وتستعبد شعبه وتنب خيراتاه . وتعمل جاهدة على طمس معالم عروبه وابعاده كليا عن الوطن العربي . واننا على ثقة من أن جبهة التحرير - الممثل الوحيد لشعب الأحواز العربي الثائر - سوف تستطيع ان ترفع هذه الرواسب من القلوب ، وتوحد الصف وتجمع الشمل . وتنظم الشعب طلائعاً ثائرة تنهي استعباد ايران للاقليم ، وتعيده عربيا كما كان قبل أقل من نصف قرن .

(ب) البهائيون :

المحافل البهائية المتمركزة في ايران . انتقل بعضها الى الاحواز . ونسبة البهائيين في الاقليم لا يستهان بها . وبأيديهم أغلب أجهزة الدولة . وكبار موظفي الاقليم منهم .

حصل البهائيون على امتياز شركة (الببسي كولا) . وخصوصاً (ريالا) واحداً من سعر القنينة الواحدة التي تباع بستة ريالات ليكون رصيذاً لوسائل التبشير بهذه الدعوة . وقد حرم علماء الدين في الاقليم شرب (الببسي كولا) لهذا السبب ، فالاسواق تكاد ان تكون خالية منه .

ويعرف البهائيون بالتكاتف والتآزر أكثر من جميع المحافل الاخرى فالبهائي لا يشتري الا من البهائي حتى ولو كان من الحاجيات عنده ضعف ما في السوق . وحتى لو بعد محله عنه عدة كيلومترات فهو يقصده مع تحمل المصاريف .

للبهائيين أساليب خاصة في كسب الاعضاء لصفوفهم تعتمد بعضها على الشعوذة والاسحار . ولهم دستور خاص لا يعطي لاحد الا بعد ان يوثق منه ، ويطمأن اليه يدعى (الكتاب الاقدس) . ومؤسس هذه المحافل هو (ميرزا حسين علي) الملقب بـ (بهاء الله) المولود في (مازندران) من مناطق ايران سنة ١٢٣٣ هجرية .

ومن تعاليمهم ان يقال يا بهاء الابهي بدلا من السلام عليكم . والحبيب يقول (بهاء الابهي) اي السلام عليكم .

لقد حوى كتابهم الاقدس بعض التعاليم والنصوص في الوضوء ، والصلاة ، والصيام ، والزواج ، والطلاق ، والحج وتكفين الموتى وغيرها . وراينا ان نتطرق لبعض النصوص التي جاء بها كتابهم الاقدس نظراً لعدم

اطلاع الكثير عليه .

قالوا في الصلاة « قد كتب عليكم الصلاة تسمع ركعات الله منزل الآيات حين الزوال وفي البكور والآصال »^(١) وفي تكفين الموتى « تكفينوه في خمسة أثواب من الحرير والقطن . من لم يستطع يكتبني بواحدة منها كذلك قضي الأمر من لدن عليم خبير »^(٢) .

أما الصيام « ليس على المسافر والمريض والحامل والمرضع من حرج، عفا الله عنهم فضلا من عنده انه هو العزيز الوهاب »^(٣) .

وعن الحج « قد حكم الله لمن استطاع منكم حج البيت دون النساء عفا الله عنهن رحمة من عنده انه هو المعطي الوهاب »^(٤) .

وفي الخلق « لا تخلقوا رؤوسكم قد زينها الله بالشعر ، وفي ذلك آيات لمن ينظر الى مقتضيات الطبيعة من لدن مالك البرية »^(٥) . وفي آية اخرى يحمل حلاقة الشعر ولكن بشرط « ولا ينبغي ان يتجاوز عن حد الآذان ، هذا ما حكم به مولى العالمين »^(٦) .

واستعمال الذهب حلال « من اراد ان يستعمل اواني الذهب والفضة لا بأس عليه » . وعن اللواط « انا نستحي ان نذكر حكم الغلمان »^(٧) .

أما الطلاق فيذكر حكمه الكتاب الأقدس حيث يورد « وقد كتب

(١) الكتاب الاقدس ص ٤ .

(٢) « « ص ٥٥ .

(٣) « « ص ٦ .

(٤) « « ص ١١ .

(٥) « « ص ١٧ .

(٦) « « ص ٣٨ .

الله لكل عبد اراد الخروج من وطنه أن يجعل ميثاقا لصاحبه في اية مدة اراد ان أتى ووفى بالوعو انه اتبع امر مولاه وكان من الحسين ، والا ان اعتذر بعذر حقيقي فله ، ويكون في غاية الجهد للرجوع اليها ، وان فات الامر فلها ان تصبر تسعة اشهر معدودات ، وبعد اكلها لا بأس عليها في اختيار الزوج ، وان صبرت انه يجب الصابرين « (١) .

وفي الزنا « قد حكم الله لكل زان وزانية دية مسلمة الى بيت العدل ، وهي تسعة مثاقيل من الذهب ، وان عادوا مرة أخرى عودوا بضعف الجزاء . هذا . . هذا ما حكم به مالك الأسماء في الأولى وفي الأخرى قدر لها عذاب مهين « (٢) .

والسرقة يذكر حكم صانعها « قد كتب على السارق النفي والحبس ، وفي الثالث فاجعوا في جبينه علامة يعرف بها اثلا تقبله مدن الله ودياره . اياكم ان تأخذكم والرافة في دين الله « (٣) .

وفي الوضوء « من لم يجد الماء يذكر خمس مرات اسم الله الأطهر ثم يشرع في العمل هذا ما حكم به مولى الصالحين « (٤) .

هذه بعض نصوص كتابهم الأقدس ، والدعوة البهائية حركة استعمارية غذاها الاستعمار . وقد عطف بعض الدول عليها . فروسيا حمت (بهاء الله) بكونه من فرسانها العاملين في سفارتها بايران عندما نفاه ناصر الدين شاه الى العراق . وبريطانيا عطف عليهم عام ١٩٢٣ م عندما قام أول محفل بهائي ايراني

(١) الكتاب الأقدس ص ٢٤ .

(٢) « « ص ١٩ .

(٣) « « ص ١٧ .

(٤) « « ص ٥ .

في بريطانيا . وفي نفس السنة قام محفل ثلث في الهذ التي كانت مستعمرة
بريطانية .

وألمانيا تأسس فيها محفل روحاني عام ١٩٢٣ م . وفي عام ١٩٢٥ م
أسس أول محفل في أمريكا . وبقيت أمريكا تعطف على المحفل البهائية ،
ثم الصهيونية العالمية عميلة الاستعمار ساهمت مع أمريكا في احتضان المحفل
البهائية . والمحفل البهائي الأعلى موجود الآن في إسرائيل في منطقة
(الكرمل) . يتكون من تسعة اشخاص ثمانية منهم يهود ، وامرأة واحدة
هي زوجة (شوقي أفندي) حفيد « بهاء الله » (١) .

(ح) اليهود :

واليهود قديما في الاقليم . كقدم النصارى . وهؤلاء من أصل
فارسي . وهم اليوم يعملون في المحافل البهائية . وقد جاء اليهود في خلال
السنوات المنصرمة الى الاقليم بصفة خبراء زراعيين . وقد ساعدتهم الحكومة
الارانية في شراء بعض الاراضي للسكنى في الاقليم . ذكرت ذلك جهة
تحرير ايران من براثن الصهيونية . تحت عنوان (تربة وطنك وأرض
أجدادك . . . من يملكها ؟) فقالت « لقد وافقت حكومتنا الرشيدة . . . (١)
على شراء الاسرائيليين للاراضي في ايران فقام هؤلاء كالجراد يشتررون
أ كبير مساحة من تربة وطنك . . وحتى يفضلوك عن اخواتك وجيرانك . . .
وحتى يكونوا باستمرار شوكة في جنب اخوانك العرب المسلمين . . . ركزوا

(١) الأصول التي اتبعتها (ميرزا حسين علي) في تنظيم رئاسة المحافل البهائية ان تكون
الرئاسة في ذريته ، أو في اقربائه ، وعندما توفي (بهاء الله) ترأس المحفل 'بن بنته
(شوقي أفندي) . ومات هذا الأخير ولم ينجب احدا . فالتحقت زوجته في المحفل بإسرائيل
وهي ما زالت موجودة الى الآن .

امتلاكهم للأراضي في المناطق الواقعة قرب الحدود العراقية الإيرانية . . . وفي منطقة عربستان . . . والاحواز .

وإذا ذهبت اليوم الى مدينة الاحواز أو مدينة عبادان . . . لهالك ان تلمس الحقيقة بيديك . . . حيث أصبحت الأراضي والبنيات الواقعة في وسط هاتين المدينتين ملكاً خالصاً للسادة اليهود . . . وعلى سبيل المثال - لا الحصر - فان أهم شارع في عبادان (شارع السكيارك) كما تعلم والذي يمتد من مدخل المدينة الى قلبها (يملكه اليوم بأكمله . . . الاسرائيليون) (١) .

ويقوم اليهود بمساعدة الإيرانيين في قتل الروح العربية في هذا الاقليم لكرههم الشديد للعرب . وقبل عدة سنوات سمحت الحكومة الإيرانية لألف اسرائيلي بالسكنى في الاحواز تحت اسم خبراء ومهندسين، وبنيت لهم دوراً خاصة أشبه (بالخانات الكبيرة) في المنطقة الواقعة بين مدينتي (انديمشك) و (الاحواز) وهذه المنطقة التي يسكنها الاسرائيليون اليوم اغتصبت من العرب بمخديعة دبرتها الحكومة الإيرانية ، حيث وعدت العرب ان تعوضهم بأرض اخرى في منطقة (عبد الحنان) ووقعت معهم عقوداً على شراء المتر المربع الواحد من اراضيهم بخمسة دنانير ، انهم لم يحصلوا من الحكومة الإيرانية التسعير القديم الذي وقعوا بموجبه عقود البيع وهو (خمسة دنانير) . فقدمت لهم الحكومة الإيرانية (ربع دينار) عن المتر المربع الواحد ، فرفض العرب ذلك ، وبالطبع لم يستطيعوا العودة الى أراضيهم وهكذا اغتصبت الأراضي التي يسكنها اليهود اليوم في الاحواز .

(٢) حركة تحرير ايران من يران الصهيونية - القسم الأول - ص ٢٦ .

(د) النصارى :

وهم أقلية من الايرانيين ، والديانة المسيحية دخلت المنطقة منذ القدم ،
الا ان الاسلام شع نوره فطغى على الديانة المسيحية وآمن سكان الاقليم
بالاسلام .
هـ - الصابئة :

وهم أقلية ايضاً . سكنوا الحوزة منذ القدم . ولا تزال لهم بقايا في
المنطقة ، غير ان اكثرهم هاجر من لوأى العمارة والبصرة الى المنطقة في السنوات
الماضية . ويحتكرون الصباغة وصناعة المجوهرات . مناطق سكنهم في الاقليم
قرب المياه والانهار .

الناحية الثقافية

شاركت بلاد الاحواز في الازدهار العلمي مع بلاد ما بين النهرين منذ ان كانت تسمى ببلاد العيلاميين . حيث رفعت عالياً مشعل الحضارة وشيدت اسس التقدم العلمي في ذلك الوقت . وما زالت آثار عظمة المنطقة باقية الى اليوم تروى للاجيال عظم الحضارة التي قامت على ارض عيلام (الاحواز) . ولم يكن اقتصار الازدهار على الزراعة والصناعة بل شمل الثقافة والعلوم المختلفة .

وبقي الاقليم مركز اشعاع علمي على مر الايام ، حيث برز فيه مشاهير العلماء والادباء والشعراء . وانتشرت بين ارجائه المدارس والمساجد التي كانت منطلقاً للعلوم الدينية . ولقد روى الرحالة والبلدانيون الذين قصدوا الاقليم في فترات متباعدة ان المدارس كانت منتشرة في كل مدينة وقرية باعداد كبيرة . وان العلماء والخطباء والادباء يتخذون منها مركزاً لوعظهم وارشادهم وتدريسهم . وعلى سبيل المثال فقط بلغت عدد المدارس في مدينة القبان وحدها تسعون مدرسة كما ذكر ذلك السيد فصيح الحيدري البغدادي الذي كتب عن المدينة سنة ١٢٨٦ هجرية (١) .

ان ازدهار الاقليم وتقدمه في مختلف المجالات دفع الكثير من الرحالة لزيارته والتعرف على احواله والكتابة عنه . وهكذا كانت الاحواز محط انظار طالبي المعرفة والعلوم . واستمرت البلاد في تطورها وتقدمها حتى توالى عليها النكبات واصبحت مسرحاً للاحداث ، وفي ايام الحكم العربي استعادت البلاد شيئاً من نهضتها العلمية حيث اهتم وشجع آخر امرائها الشيخ (خزعل) الحركة العلمية والادبية والثقافية . وانتشرت المدارس ، واستت دور الكتب . وقد كان

(١) احوال البصرة - ص ٢٨ .

الشيخ (خزعل) صاحب مكتبة حوت ما ندر من المخطوط والمطبوع نقلت من مدينة النجف الاشرف وبقيت تلك المكتبة الضخمة العامرة الى يوم اختطاف الشيخ المذكور . فما كان من الايرانيين والحاقدين على الامارة العربية الا ان هجموا على تلك المكتبة فزقوا ما فيها من كتب في الشوارع امام افراد الجيش الايراني ليبرهنوا على ولائهم للوضع الجديد . فكانت مأساة مروعة نكبت بها ثقافة الاقليم .

وتوالى الحكومات الايرانية ولم تعلن اهتمامها بأحوال العرب كاهتمامها ببقية المناطق . وكان الاهمال واضحا في المجال الثقافي . فالأمية اليوم تبلغ نسبتها بين العرب ٩٨ ٪ . ولم تحاول الحكومات الايرانية المتوالية أن تفتح المدارس السكافية . وتعنى بتعليم العرب . واذا فكرت - وهي خطة مدروسة مرسومة - أن تعلمهم فتحت لهم مدارس جميع أساتذتها من الايرانيين الذين لا يعرفون من العربية شيئا . وكل مناهجها ودروسها فارسية ، فيصعب حينئذ على العرب الاستفادة من تلك المدارس فيتركونها مرغمين ويبقون في الجهل غارقين .

والمدارس يحرم فيها استعمال اللغة العربية . ومن نطق بها عرض نفسه لأشد العقوبات الانتقامية . وهذه المدارس منتشرة في المدن ، أما في القرى والأرياف . فمدارس أولية يديرها معلم ايراني مهمل وان بلغت عدد شعبها . وكثر طلابها .

لقد اتجه السكان العرب - مضطرين - الى الكتاتيب المنتشرين في المدن والقرى لادخال أبنائهم عندهم .

وهب ذلك يعود الى :

١ - التخلص من الزامية النطق باللغة الفارسية التي يبغضونها بغضهم
للإيرانيين .

٢ - عدم تمكن الآباء من تحمل مصاريف ابنائهم المدرسية لفقرتهم
وعوزهم .

أما جامعة طهران فيندر أن نجد فيها طلبة عرب ، لأن الدخول إليها
بأجور اولاً ، ولأن العراقيين توضع في طريق العربي ثانياً حتى لا يستطيع ان
يلجأ الى الجامعة أبداً .

ولو سمحت جامعة طهران في القبول . فهي لا تقبل الا ابناء الموالين
لحكومة طهران الذين استعجمت ضمائرهم ، وهؤلاء قلة لا يتعدون اصابع اليد .
ثقله الخونة اذ ناب طهران الذين ارتضوا أن يكونوا عيوناً على ابناء جنسهم ،
فتنكروا لعروبتهم واصلهم . فعين منهم النواب في برلمان ايران امثال (٠٠٠)
نائب المحمرة الحالي وغيره .

وتخرج في الآونة الأخيرة بعض المعلمين العرب . وعينوا في الاقليم ومع
انهم لا يتكلمون الا الفارسية ، الا ان السلطات الايرانية حاربتهم بلا هوادة ،
فقد تحرمهم من مرتباتهم لعدة اشهر ، تلك المرتبات الزهيدة القليلة . يعطون
شهرأ ويحرمون اشهرأ . فن احتج طرد وسجن وعذب .

وصمد المعلمون العرب ، لأنهم جياح لا يهمهم مقدار الاجر الذي يشتغلون
به كثير كان ام قليل . يعطي باستمرار او بين فترة واخرى . وبهذا الصمود ضيع
المعلمون العرب الفرصة الانتقامية التي دبرتها الحكومة الايرانية للانتقام منهم .
ولما لم تجد الحكومة الايرانية في عملها نفعاً قررت نقلهم الى مناطق ايران الشمالية
وهو آخر حل في رأيها . كل هذا لتخوفهم من هؤلاء المعلمين . ولما لم يوافق
المعلمون على هذا النقل طردوا من الخدمة . وهذا ما كانت تريده الحكومة

الايروانية . حتى تبعد العرب من هذا المجال الذي تجدد فيه خطورة .
وبموجب المعاهدة الثقافية التي عقدت بين العراق وايران ، اسست ثلاث
مدارس عراقية في كل من عبادان والمحمرة والاحواز . ومتوسطة واحدة
للجالية العراقية في المحمرة (١) .

وقد نصت هذه المعاهدة على عدم قبول اى فرد في تلك المدارس لايحمل
الجنسية العراقية من ابناء المنطقة . وهكذا تسبب في عدم استفادة السكان العرب
من هذه المدارس الموجودة في المدن فقط . وهذا خلاف لما موجود في العراق
فالمدارس العراقية تقبل ابناء الجالية الايروانية وتعاملهم معاملة الطلبة العراقيين .
وعندما استأذنت الحكومة العراقية حكومة طهران بفتح مدرسة متوسطة في
المحمرة قامت ضجة صاخبة في الصحف الايروانية مطالبة بغلق هذه المدرسة معتبرة
اياها بواذر (الغزو العربي) لبلاد ايران . متناسية تلك المدارس التي فتحتها
الحكومة الايروانية في مختلف انحاء العراق .

ان الواجب القومي يحتم علينا اعادة النظر في نصوص هذه المعاهدة وجعلها
تسمح لجميع العرب بدخول المدارس العراقية هناك حتى تساعد في الحفاظ على
ادامة حيوية اللغة العربية . وسلامة النطق بها . خاصة بعد ان اصبح العربي يخلط

(١) ان سبب نزوح العراقيين الى الاحواز يعود للعمل هناك حيث زاولوا الاعمال التجارية
واستمروا في الاقامة هناك وقد اضطر بعضهم الى التجنس بالجنسية الايروانية التي تمنح
بسهولة . ويعود سبب هذا التجنس الى :

أ - ان البعض لما استمر في استيطانه في المنطقة ، واول الاعمال رأى نفسه مضطراً
للبقاء مرتبطاً بعمله ، وادخل ابناء المدارس ، فاصبح يشعر انه ارتبط بالمنطقة ولا
حاجة له بالجنسية العراقية ، ثم ومن اجل التخلص من مضايقات الامن الايراني المستمره
اسقط جنسيته العراقية واكتسب الجنسية الايروانية .

ب - تدخل دوائر الامن الايروانية . واجبار العراقيين هناك على اسقاط جنسياتهم
والا فلا اقامة لهم هناك ، مع المضايقات ، ومصادرة ما يملكون ، فيضطر العراقي الى
اسقاط جنسيته . ومن هؤلاء الكثير في المحمرة .

بين العربية والفارسية عند النطق، وهذا شيء خطير جداً قال سكوت عنه سيجعل الجيل القادم لا يعرف العربية أبداً . وبذلك يقضى على الوجود العربي في الاقليم أما اللغة العربية ، فكما قدمنا محرمة ، ولا يجوز استعمالها مطلقاً . ففي المحاكم لا تقبل شهادة العرب بحجة انهم لا يفهمون لغة القضاء (مع العلم ان اغلب القضاة يعرفون العربية) ، كما لا يقبل مترجم عن العرب في المحكمة فيترتب الجرم على العربي لصالح الايراني . ولم يصادف ان خرج عربي من المحكمة وهو غير مجرم حتى ولو كان خصمه الايراني هو القاتل مع ثبوت آلاف الأدلة والبراهين التي تدينه . كل ذلك حتى يترك العرب لغتهم ، ويتمسكوا باللسان الفارسي .

انواع لغات الاقليم

انتشرت في الاقليم منذ القدم لغات مختلفة اندرس بعضها لاندراس شعوبها التي اتخذتها اداة تفاهم لها ، وما زال بعضها حيا الى اليوم . كالغتين الخوزية والعربية . فما زالت لغتنا التفاهم والتقارب والترابط بين السكان . وهذه اللغات حسب قدمها (البهلوية) ، و (الدرية) ، و (الفارسية) و (السريانية) و (الخوزية) والعربية .

والمداول من هذه اللغات الآن هي :

- ١ - السريانية : يتكلم بها نصارى الاقليم .
- ٢ - الخوزية : لغة الشوشترين ، والدسبوليين والار .
- ٣ - العربية : لغة غالبية السكان .
- ٤ - الفارسية : لغة الأقلية الايرانية التي نزحت بعد احتلال الاقليم والتي تجعل الحكومة الايرانية النطق بها الزاميا .

وبما أن اللغات المتقدمة معروفة لدى الناس - عدا الخوزية منها - فقد رأينا ان نورد ما قيل في اللغة الخوزية واصلمها ، واصل الخوز وطبايعهم وذلك لعدم معرفة القراء العرب بهم من قبل .

واللغة الخوزية قديمة في الاقليم قبل العربية بكثير . يتكلم بها اهالي شوشتر ودسبول ولرستان . ويزعم (أبو زيد) في معجم البلدان كما ذكر ذلك ياقوت الحموي من أن اللغة الخوزية من اصل فارسي ونحن لا ننتفق معه بذلك لان : -

- ١ - ان جميع من زار الاقليم في القديم ذكر بان اللغة الخوزية لغة منفصلة عن اية لغة اخرى خاصة اللغة الفارسية وسوف نورد اقوال البلدانين بذلك .
- ٢ - ان الخوز قوم لهم تقاليدهم الخاصة ، وعادات تختلف عن عادات الفرس

والآقوام الاخرى . واللغة كما هو معروف تحفظ تراث وثقافة الاجناس فتميزها عن بعضها الآخر . فاللغة العربية تحفظ تراث وطبائع وتقاليد الشعب العربي التي تختلف عن تراث وصفات باقي الشعوب ، وكذلك الاسبانية والانكليزية والهندية والتركية فانها تبين نوعية الشعوب الناطقة بها . ولا يكفي في رأينا ان يقال ان اللغة الخوزية اصلها فارسي لوجود بعض الحروف الفارسية فيها ، فان اللغة الفارسية نفسها اغلب حروفها عربية ، كما ان اللغة الفارسية تحوي كلمات عربية مثل (داخل زمان . فرش . جسم . هواء . صبر) فهل نستطيع ان نقول ان اللغة الفارسية عربية الاصل ؟ والايرانيون وغيرهم من الشعوب الاسلامية يؤدون الصلاة ويقراون القرآن باللغة العربية ، فهل يتمكن ان نقول ان هؤلاء جميعا - وهم اصحاب تأريخ وعادات وتقاليد خاصة بهم مختلفة عن الشعب العربي - عرب ؟ بالطبع لا .

مما تقدم يظهر اختلافنا مع زعم (ابي زيد) ودعواه وسوف يتضح للقارىء العربي الكريم مما سنورده عن طبائع الخوز وأوضاعهم بأن هؤلاء لاعلاقة لهم بالفارس مطلقا .

ومما قيل في اللغة الخوزية :

- ١ - قال ابن رسته « .. ولأهل هذا الصقع لسان خاص بهم يشبه الرطانة ، الا ان الغالب عليهم اللغة الفارسية » (١) .
- ٢ - اما ابن حوقل فيقول « واما لسانهم فان عامتهم يتكلمون الفارسية والعربية غير ان لهم لسانا اخر خوزيا ليس بعبراني ولا سرياني ولا فارسي .. » (٢)
- ٣ - والمقدسي يقول عن اللغة الخوزية (.. وليس لهم صفاء ، ولهم لسان

(١) الاعلاق النفيسة - ص ٤٩ طبعة لندن - سنة ١٨٩١ م .

(٢) صررة الارض - ص ٢٢٩ منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت

لا يفهم ، واخبرنا ابو الحسن مطهر بن محمد الرام هرمزي ، قال حدثنا منصور بن محمد ، قال حدثنا اسحاق بن احمد ، قال حدثنا احمد ابن خالد بن ابراهيم ، قال حدثنا ابو عصمة ، قال حدثنا اسماعيل بن زياد ، قال حدثني مالك القطان عن خليلد عن عمران المقبري عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبغض الكلام الى الله الفارسية وكلام الشياطين الخوزية وكلام اهل النار البخارية وكلام اهل الجنة العربية » (١) .

٤ - ويدكر ياقوت الحموي في معجمه « ٠٠٠ » وأما لسانهم فان طامتهم يتكلمون العربية والفارسية ، غير أن بعضهم لهم لسانا خوزيا ليس بعبرائي ، ولا سراياني ، ولا عربي ، ولا فارسي » (٢) .

من هذا العرض لأقوال اربعة من مشاهير البلديين يظهر واضحا ان ادعاء (ابى زيد) في كون اللغة الخوزية اصلها فارسي مسدحوض لاصحة له .

فقد أجمع البلديون الاربعة ان لهم (لسانا خاصا) او (لسانا آخرا خوزيا) ، وهنا تخصيص على نوعية اللسان . كما أوردوا أنه يشبه الرطانة ، او لهم لسان لا يفهم) ولا ندري ماذا تعني هذه الأقوال ؟ هل انها تعني ان الخوزية من أصل فارسي ؟ أم من نوع آخر كما نرى نحن ؟

ونحن كما ذكرنا آنفا ان اللغة الخوزية ، لغة مستقلة بذاتها عن جميع اللغات . وان الخوز قوم كسائر الأقوام لهم تاريخهم الخاص . وطبائع خاصة ذمها جميع المؤرخين . كما ان هؤلاء الخوز ليسوا عربا وليسوا فرسا ، ومع انهم يخلطون بعضا بين العربية والفارسية عند النطق فهذا نعزوه لاختلاطهم مع العرب

(١) احسن التقاسيم - ص ٤١٨ - ط ٢ - مطبعة بريل - ليدن - سنة ١٩٠٦

(٢) ٤٧٨ - ج ٣ - ط ١ .

والايرانيين الذين تأثروا فيهم .

ومن خلال تتبعنا المستمر لما جرى في هذه المنطقة منذ أقدم الازمنة والى اليوم نستطيع ان نقول ان هؤلاء الخوز من أقدم سكان هذا الأقليم ، كما نوهنا عن ذلك في صدر هذا الكتاب . واننا بعد ان قارنا بامعان بين الخوز من جهة والعرب والفرس من جهة ثانية تبين لنا بأنه لا يوجد بين الخوز والعرب والفرس اي تشابه او تقارب او أية صفات مشتركة . ومنها خرجنا برأي نعتقد بصحته هو أن هؤلاء الخوز من اصل عيلامى وهم سكان الاقليم القدماء . ومن ابناء عيلام . سكن ابوهم الاول (عيلام) هذه الأرض بعد الطوفان ومايزال في الاقليم جبل يسمى جبل (عيلام او ايلام كيانان) ، ويقال ان قبر عيلام في تلك المناطق . ويذكر المقدسى ان المنطقة التي يسكنها الخوز (هى ما فوق الاحواز مثل العسكر وجندي سابور والسوس) . وما زال الخوز الى اليوم يسكنون هذه المناطق (١) .

ولقد استعملت اللغة الخوزية في القديم من قبل الملوك كلغة رمزية يتفاهون بها لانها لا تفهم من الجالسين في مجالس الملوك . وبمرور الزمن ولاختلاط الخوز بالعرب والفرس الساكنين على حدود مناطقهم ولتأثرهم بهم تغيرت بعض حروف اللغة الخوزية عن اصولها . واختلفت اوزانها . وحدث هذا التغيير في (شوشتر) و (البسيتين) ، حتى كادت جميع الحروف الاصلية للكلمة ان تتغير كلياً فتلا كلمة (باز) التي يقصد بها (حافة الشيء او ضفته) انقلبت الى (باس) او (بارس) والآن معروفة (فارس) .

ومن صفات الخوز الاسراع في الكلام حتى يتخيل الى السامع ان الناطق

لا يقول لغة وإنما يتكلم شفرة أو الغاز . وهم يمزجون الفارسية بالعربية ،
ويروى المقدسى عن ذلك فيقول « وكثيراً ما يمزجون الفارسية بالعربية
ويقولون أين كتاب وصلاك . واين كاز قطعاً كن . واحسن ما يتكلمون
بالفارسية حتى ينتقلون الى العربية واذا تكلموا بأحد اللسانين ظننت انهم
لا يحسنون الآخر . وفي كلامهم طنين ومد في آخره ، واذا قال اسمع قالوا
ببخش ، ويسمون الكياد خيال . . . » .

وأناه نموذجين من كلام الخوز :

١ - « فقير بي جاره ريغن ازكجا آرہ » . وهذا مثل يستعمله الخوز
فيما بينهم ومعناه بالعربية - وهو مقطع من قصة عندهم - ان احد الفقراء
دوعب عن أمواله التي يخزنها في الوقت الذي يظهر فيه الفقر ، فقد جاء ذلك
الفقير يوماً يحمل اناءً ليشترى السمن من البقال . فبدلاً من ان يدفع
النقود اخذ يستجدي السمن بقوله الذي اوردناه ومضمونه انى فقير بأس
لا املك دراهماً للحصول على سمن لغذائى .

٢ - « هلمش روه سى مارچ كوم فردا زندش » . ولهذا القول قصة
أيضاً مفادها انه لاحدى النساء ابناً ضربه ابن جارها . فقالت لابنها
« اتركه يذهب وعندما تأنى امه فسوف احذرها من شراسة ولدها لتضربه » .

بعد ان اوضحنا شيئاً عن اللغة الخوزية ، نعود الى الخوز انفسهم لنتكلم
عن طباعهم وصفاتهم وعاداتهم وما قيل فيهم .

والمتناقل ان الخوز من الاقوام الذميمة الطباع عرفوا بالخسة والبخل
والوضاعة وقد ذكرهم المقدسى بقوله « فأهله من شر الورى » . وقد ذكر
ابن مسعود من انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لاتناكحوا
الخوز فان لهم اعراقاً تدعوا الى غير الوفاء » .

وعن الامام علي عليه السلام « ليس على وجه الأرض شر من الخوز ، ولم يكن منهم نبي قط ولا نحيب » . وعنه ايضا « ما ثبت الايمان في قلب يهودي ولا خوزى » .

وعن الصادق عليه السلام « احذروا مكر خوزى الاحواز » . وقال عمر بن الخطاب « لأن عشت لأبيعن الخوز ولأجعلن أمانهم في بيت المال » . وفي حكاية من كان جاره خوزيا فاحتاج الى ثمنه فليبعه .

وسئل فقيه عن رجل حلف ان يطبخ شر الطيور بشر الحطب ويطعمه شر الناس قال ينبغى ان يطبخ رخصة بحطب الدفلى ويطعمه خوزيا .

يصفهم المقدسى بقوله « . . . ولا تراهم مع تلك الاموال الجمّة ، والتجارات العجيبة ، والصناعة النفيسة عندهم من التمييز والتدبير ما عند غيرهم ، اذا ترعرع اولادهم طرحوهم في الغربية ، وابلوهم الاسفار والكسب فيتيهون من بلد الى بلد ، ولا حظ لهم في علم ولا ادب ، والخوز ما علا عن الاحواز لأن اكثر اهل الاحواز ناقلة من البصرة وفارس . وكنت يوما اسير مع ابني جعفر بن محسن بالاحواز فشاجره بعض السوق فقال له انتم معاشر الخوز لا خير فيكم ، فقال له السوقى الخوز ما كان فوق الاحواز مثل المسكر وجندى سابور والسوس ، واما نحن فمراقبون... » (١) .

وجوهم مضفرة من غير علة ، اصحاب غل وحسد ، وغلو في المذهب قال عنهم بشار بن برد :

علوج وانباط وخوز تجمعت شرار عباد الله من كل غائط

وقال شاعر آخر يهجوهم :

(١) احسن التقاسيم - ص ٤٠٣ .

بخوزستان اقوام عطاياهم مواعيد

دنانيرهم بيض واعراضهم سود

وقيل فيهم « . . . وفيهم غنمة وجفوة ، وقلة مروة ، وغفلة ، لا يصلحون للسفر ، ولا ينتفع بهم في الحضر . . . مصغرين ، مياهم في الصيف تغلى ، ودررهم في الحر تضنى ، يتكلمون كالشياطين ، وظاهرة فيهم دور الفاسقين ، تراهم مع تلك الأموال الكثرة ، والمتاجر الحسنة والصنائع الدقيقة ، اذا ترعرع اولادهم اشقوهم في الاسفار ، وعرضوهم للاخطار . واشغلوهم بالمكاسب ، يتيهون في الأرض ، لا في علم ولا في ادب ، ولا حظ لهم في ذلك الا القليل ، اكثرهم حاكة ، وصالحوهم حبية ، ورسومهم جاهلية ، ورؤوسهم وحشة واخلاقهم قبيحة . . . » .
ورود في معجم البلدان « والخوز الأم الناس واسقطهم نفسا . . .
قال ابن الفقيه قال الاصمعي : الخوز هم الفعلة ، وهم الذين بنو الصرح واسمهم مشتق من الخنزير . وذهب الاصمعي ان اسمه بالفارسية (خوه) فجعله المرب (خوز) زادوه (زاء) كما زادوها في رازى ومروزى وتوزى . . .

وقال قوم معنى قولهم (خوزى) اى زيهم زى الخنزير ، وهذا كالاول . وروى ان كسرى كتب الى بعض عماله ابعث الى بشر الطعام على شر الدواب مع شر الناس ، فبعث اليه براس سمكة مالحة على حمار مع خوزى (١) .

ويذكر المقدسى انه سمع ان اهل بصنا وبيروت وما يقع في تلك الصقع لهم أذنان بين القبل والدبر مثل الاصابع . وهو عندما يذكر ذلك

(١) معجم البلدان ص ٧٨ - ج ١ - ط ١ ياقوت الحموى .

يعزز على صحة ما سمع بالمثل المتعارف عند العراقيين في الشتيمة يا خوزي
يا ذنباني .

والمتناقل ان من بين الذين اشتركوا في محاربة الامام علي بن ابي طالب
عليه السلام في قتاله للخوارج رجل له الندي كثندي النسب اء وهو من الخوز .
وما زالت هذه الظاهرة وهي كبر ثدى عند الخوزي باقية فمن يكشف عن صدر
الدسبولي او الشوشتري يرى ثدياً كبيراً . لا كثندايا الرجال المتعارفة الحجم .
ومما يروى ان يزيد بن معاوية عند قتاله للحسين بن علي عليهما السلام استأجر
الخوز لقتاله . وقد اعطى الواحد منهم عشرة دنانير . وقد جاءوا كربلاء راكينين
ثبرانهم غير انهم لم يدركوا القتال حيث كان قد انتهى باستشهاد سبط الرسول
واصحابه الأطهار عليهم السلام .

ومن اشهر رجالاتهم ابو العباس أحمد بن الحسن بن احمد الخوزي يعرف
بابن (نجرکه) أبا نعيم الحافظ ، وقيل انه آخر من حدث عنه السمعاني ومات في
سنة (٥١٢ او ٥١٨ هجرية) .

واحمد بن محمد بن أبي القاسم بن فليزة ابو نصر الأمين الخوزي
الاصهباني . سكن سكة الخوزيين . بها سمع أبا عمرو بن مندة ، وأبا
العلاء سليمان بن عبد الرحيم الحسناباذي . مات يوم الاربعاء الثالث عشر
من شوال سنة ٥٣١ هجرية .

لقد آثرنا سرد ما تقدم عن الخوز بصورة موجزة لعلنا بأن كثيراً من
القراء العرب الكرام يجهلونه . ونعتقد ان ما كتبناه عن الخوز لغة
وطبائعاً وعاداتاً على قصرة كافياً للاستدلال على ما قلناه مقدماً بأن هؤلاء
لا علاقة لهم بالعرب او الفرس .

اما اللغة الفارسية فهي من اللغات المتداولة اليوم في الاقليم . وقد

نزع في القديم بعض الايرانيين الى ارض الاحواز لخيراتها العميمة وقربها من حدود بلادهم . وقد كانت الاحواز وما تزال الى اليوم تمثل الحد الحاجز الفاصل الذي يفصل العراق عن ايران . ومع ان الايرانيين قصدوا الاحواز قديماً من اجل الكسب والرزق وبقوا محتفظين بلغتهم فهذا لا يبرر مزاعم ايران الآن وما تدعيه من ان الاحواز ايرانية . ففي العراق وخاصة العتبات المقدسة منه عوائل واسر ايرانية و تركية وهندية وافغانية حلت البلاد منذ التقدم لطلب العلم وقد تراوجوا وتناسلوا وادخلوا ابناهم المدارس فهل نستطيع ان نقول ان المدينة الفلانية التي فيها اعداداً هائلة من الايرانيين او الاتراك او الهنود . انها ايرانية او تركية او هندية لوجود رعايا تلك الدول بها ؟ وهذا ما ينطبق على الاحواز التي فيها اقلية ايرانية سكنت منذ القدم . ولكن الحكومة الايرانية تريد تأكيذاً لزعمها حيث فتحت الباب أمام هجرة الايرانيين الى الاحواز وسهلت لهم ذلك ويسرت لهم سبل العيش ومنحتهم الارض لزراعتها ومكنتهم من السيطرة على اقتصاديات البلاد ليكون ذلك حجة دعواها وزعمها تماماً كما فعلت فرنسا بالجزائر يوم رفعت الشعار المعروف (ان الجزائر فرنسية) . ولكن ماذا كانت النتيجة ؟ النتيجة كانت واضحة يوم صرخ الحق العربي بوجه الباطل الفرنسي عملاقاً جباراً أرغم فرنسا على التقهقر والرجوع عن رأيها . وانطلقت الجزائر عربية تشارك في بناء مجد العربي . وسوف يدوى الحق العربي في الاحواز فيذعن باطل ايران له صاغراً وتعود الاحواز عربية كما عادت الجزائر عربية والفرق كبير في مسده استعبادها . حيث ان استعباد الاحواز وسلخها من الارض العربية لم يزد عن اربعين سنة في الوقت الذي اعتبرت الجزائر جزء من فرنسا لقرابة قرن وعادت عربية .

واللغة العربية التي دخلت الاقليم مع أولى القبائل المهاجرة اليه ما زالت لغة

غالبية سكانه وهم العرب الذين يشكلون نسبة ٨٥٪ من مجموع السكان، وهي لغة التعارف والتفاهم بينهم. ومع ان الح-كومات الايرانية المتعاقبة عملت جاهدة - وبشتى الاساليب - على طمرها واندثارها فان ذلك مستحيل حصوله ما دام ذكر الله عز وجل يجب ان يرفع بلغة قرآنه، وما دام الوجود العربي صامدا في وجه تيار التعجيم العاتى لا يتزعزع ولا يتأثر رغم الاضطهاد والتعذيب والتنكيل .

الحالة الصحية

اشتهر الاقليم منذ القدم بأبرع الأطباء أمثال (بختيشوع) الرجل البارع في الطب والذي كان الملوك القدماء يقدرونه كهارون الرشيد . ولقد ذكرنا فيما تقدم أكثر من مرة ان الاحواز كانت تمثل البلد النموذجي في الزمن الماضي البلد الذي حوى الخيرات الزراعية ، والصناعية حوى مشاهير العلماء والفقهاء الى جانب عظماء رجال الطب والمعرفة . وتدور عجلة الزمن ، فاذا بذلك البلد الزاهر تتكالب عليه نوائب الدهر ، وحوادث الأيام فبعد ان كان يقصد لمراجعة الحُكماء والاطباء فيه يفترق اليوم الى الطيب الماهر الحاذق . مجتمع تنتشر فيه الامراض بصورة واسعة . خاصة فقر الدم الناتج عن سوء التغذية الحاصلة من الفقر الذي يعيشه غالبية سكان الاقليم ، يتذوقون مرارة الآمة ومآسيه . ثم السل والروماتيزم . فالمستوى الصحي في البلاد واطىء جدا ، ويقينى انه لا يوجد مجتمع في العالم - حتى النازحين من عرب فلسطين الرابضين في خيامهم الذين ينتظرون يوم العودة - يشابه مجتمع الاحواز في انخفاضه صحيا ، لأن الحكومة الايرانية تعتمد في ذلك لامانة الشعب وجعله مبتلى بأمراضه فلا يفكر بحريته المساوية وأرضه المغتصبة .

والاقليم على سعته لا تتوفر فيه غير مستشفى واحدة في المحمرة واسمها (الخمية) . والمستشفى هذه بناية متداعية قديمة مسالكها ضيقة ، قذرة ، مظلمة ، رطبة . تكاد ان تكون خالية من الاطباء والمرضين والمرضات . أما الاطباء المتخصصون الاكفاء فلم ترهم المدينة ولا مستشفياتها والادوية ان وجدت فتسرق . وأغلب الاحيان غير متوفرة . أما المرضى ، فالعناية بهم معدومة جداً ، والطعام الذي يقدم لهم

لا يوجد أفقر واردا منه ، فالسالم ان دخلها يخرج مريضاً . . . والمريض ان دخلها خرج جثة هامدة بلاروح حيث ترتفع الى بارئها شاكية مظلومة . . . وبالطبع فان المشرفين على ادارة هذه المستشفى كلهم من الايرانيين ، ولا ندرى اتدفعهم الانسانية - وهم رسلها - أن يعتنوا من العرب المرضى ، وهم الذين يرجون زوال جميع العرب عن أرض هذا الاقليم حتى ينعموا بالخيرات القليلة التي ما زالت بيد العرب . ان كنا نستطيع ان نسميها خيرات . وقد روى لى احدهم ان أحد أبناء المحمرة دخل مستشفى (الخمبة) للتداوى والمعالجة . ففى راقدا فيها عدة أيام فلم يسعف أو يفحص أو يعالج . . . ولما طاب ذووه بمعالجته رعى المريض خارج المستشفى . . . انه نموذج من العناية ومن الانسانية التي هم رسلها .

والعراق الذي شارك الاحواز عظمتها ورقمها ، شاركها آلامها وآسيبها ومحنها فهو يحتضن يوميا عشرات المرضى الذين أبى عليهم الايرانيون عليهم بالعلاج فمن كان أهله من المتمكنين نقلوه الى لواء العبارة ليرقد في مستشفاها وليعالج حتى اذا أبل من مرضه عاد الى مدينته . أما الفقراء المعوزين فلهم الله لأنهم يقعون بلا علاج يتعذبون بالامهم حتى يفارقوا هذه الدنيا التي ما توفر لهم فيها العلاج والدواء .

أما عبادان ففيها مستشفى خاصة لموظفي وعمال شركة النفط . ولا يحق للأهلين الدخول اليها والاستفادة من خدماتها . والزقود فيها بأجور تؤخذ من موظفي وعمال الشركة . وفي عبادان أطباء كلهم من الايرانيين يشتغلون في عياداتهم الخارجية ولكن من اين للعربي - الذي لا يحصل لقمة العيش الا بالمعجزات - المبالغ التي يتداوى بها . وحتى لو استدان ، لو باع ما يستحق بيعه من أئامة . فان أجرة العربي تؤخذ ضعف ما يدفعه الايراني . وبالطبع بلا اعتناء تام .

والمستوصفات في الاقليم ثلاثة منها في الحمرة وعبادان والاحواز .
وما تقدمه هذه المستوصفات من الخدمات فهي أشياء لا تستحق الذكر .
اذ انها ليست بأحسن حال من مستشفى (الحمبة) في الحمرة . فكل
مستوصف صورة مصفرة لتلك المستشفى .

وفي الاقليم جمعية للهلال الاحمر (شيرو خورشيد) تأخذ على عاتقها
مداواة المرضى ومعالجتهم ، وتوزع عليهم بعض الاطعمة والاغذية . خاصة
المعوزين والمعدمين منهم . ولها ثلاثة مراكز في الحمرة وعبادان والاحواز .
اما قرى الاقليم واريافه ، فهي محرومة من الخدمات الطبية حتى اليسير منها
فالامراض تعم جميع المناطق والسكان الذين انهمكهم المرض وأقعدهم اليأس عن
العلاج يتجهون الى المشعوذين الدراويش ، وكل هؤلاء من الايرانيين فيبتزون ،
مالديهم من نقود زهيدة عوضاً عن (الادعية) و (الاحراز) التي تعطى
لهم لوضعها في أعناق المرضى ، أو لوضعها في الماء وشربها .

واوسع الامراض انتشاراً في الريف السل والروماتزم والتراخوما
والدودة الوحيدة . وجميع سكان الارياف والقرى وجوههم مصفرة دائماً
لما يمانوه من نقص في التغذية . تكلم هي حالة الشعب العربي الصحية . .
حالة يرق لها القلب وتدعو الى الأسى والحزن على مجدنا العربي الذي
ضياعته التفرقة والتمزق .

والعرب في صمت كأن الأمر لا يعنيههم ، فكم من مرة ارتفع صوت
أحرار الاحواز يناشد العرب ان يمدوا يد العون والمساعدة لهذا الشعب
العربي الذي يسير في طريق الموت تدريجياً ، ولكن المؤسف ان الآذان
صمت ، والألسن عقدت ، فلا من مصغ ، ولا من مجيب .

لك الله يا شعب الاحواز . وهو في عونك في تحمل آلامك
وعذابك . والرحمة لكم يا من يلتهمكم الموت بالعشرات يومياً ولا معالج
لكم ولا معين .

الحرب النفسية

سكان الاحواز تمتعوا بالحرية منذ القدم يوم كان غالبية سكان الدنيا يعانون الاضطهاد والعذاب من رجال الاقطاع والحكام المستبدين ، وبينما كان انسان الاحواز يشعر بكرامته ، بشخصيته ، يعمل بأى شغل يريد . . . ينتقل من مدينة الى أخرى بكل حرية وطلاقة . من دون ان يعارضه أحد ، أو يتبعه حاسبا انفاسه . . . حاصيا خطواته . . . مراقبا للمناطق التى يقصدها . . . والتأريخ القديم يحددنا ان هذه المنطقة شاهدت الاستقرار الكامل الذى كان سببا فى نهضتنا علميا وأدبيا . . . زراعيًا وصناعيًا .
وشاءت الاقدار أن يبتلى هذا الشعب العريق بمحضراته ، بما لم تبطل به شعوب الدنيا . . . فعاش منفرداً يقاسى محنته ، متجرعاً كؤوس العذاب . . . متعرضاً لحرب شعواء شنت عليه بلا رحمة . . . فخورب فى رزقه وكسبه . . . فى حريرته وكرامته . . . فى لقمة عيش صغاره . . . فى معتقداته ومقدساته .

فالشعب اليوم يتعرض لحرب نفسية كما يتعرض لحرب اقتصادية وصحية . . . فالسلطات الايرانية تمنع العرب من التظاهر بالعروبة وبكل شىء تشم منه رائحة العروبة .

فالعقال ، وهو لباس العرب القديم المتعاد اضطرروا الى تركه ، فمن لبسه نصيبه الاهانات والازدراء والضرب بالقشور ، ومن لبس (الثوب) فهو عربى ينصب التندر عليه ، كل هذا حتى يترك العرب زيهم ويتزبون بالزى الفارسي . وهذا ما تريده السلطات الايرانية من العرب أن يفعلوه منذ احتلوا هذا الاقليم (١) . وفعلًا فقد ترك العرب لبس (العقال) ،

(١) يراجع الملحق الثالث .

واكتفوا بوضع الكوفية على رؤوسهم بوضع خاص . حيث تنبئ من عدة جهات ، وبذلك استطاعوا ان يتعدوا عن السحرية بعض الشيء .

ويمنع العرب من تسمية أبنائهم بأسماء عربية ، بل يجب عليهم أن يسموهم بأسماء فارسية بعيدة عن واقعهم العربي حتى تستكمل المظاهر من حولهم بطابعها الفارسي وليعيشوا أجواء فارسية - يشب عليها الصغار - بعيدة عن محيطهم العربي المحتفظ بميزاته العربية . وبذلك يتعلق الصغار بأهمهم (إيران) متنكرين لعروبتهم التي لم يروا لها أثرا حيا يدعوهم للتمسك بها . ويمنع العرب من وضع أسماء عربية لمخلاتهم .

والحكومة الايرانية أكثر من رجال المباحث الذين يحرصون الأنفاس . فكل عربي تراقب حركاته ، ومن تشك السلطات في اخلاصه للامبراطورية الايرانية يحاط داره أو محله برجال الامن ، والويل له ان قام بحركة . فان سيارات الامن منتشرة ومن دون أن يشعر تعصب عينيه ويحمل في سيارة ولا يدري في أي سجن يعتقل . ومن يسأل عنه يلقى نفس المصير . وما يلاقيه رفاق الشهداء (دهراب ومذخور ومجيبى الناصري) العشرة في سجون ايران الرهيبة من صنوف العذاب ما يقشع له البدن . ويعانى أيضا الشاب البطل (عدنان السيد محمد) ورفاقه المرارة والشقاء .

والبكاء على الموتى . . على الشهداء . . . هذا العرف المنتشر منسج حكومة ايران أسر الشهداء والمسجونين من ممارسته . وقد ماتت ابنة الشهيد عيسى المذخور من ارباب رجال الامن الايرانيين بمد استشهادهما بأيام . فلا استقرار لهم في النهار أو الليل . ان ارتفع صوت طرقت الابواب . وان سمع نشيج ضربت صاحبه . . هذه حالهم . . نفوس يخيم عليها الخوف والفرع . . أنفاس تحصى . . حركات تراقب . . كل

ذلك حتى يهرب العربي من ارضه وأرض أجداده ليحل محله ايراني او يهودي ممن يساعدون الحكومة الايرانية في اذلال العرب واضطهادهم .
والعنصر العربي ، هذا العنصر الذي شرفه المولى فبعث منه رسولا هاديا ، وانزل ببلغته قرآنا فرضه دستورا لجميع الناس . هذا العنصر - كما توحى به ايران الى عرب الاقليم - من اوطأ العناصر في العالم . ومن العناصر المتأخرة . وهذا ما يلقي الى طلاب المدارس . وكلنا يتذكر ان هذا الاسلوب رفعه النازيون في الحرب الثانية . مما يظهر ان السلطات الايرانية أبت الا ان تستعمل جميع الاساليب في محاربة العنصر العربي . وما يلقي في المدارس أيضاً ان لايران الفضل الأكبر على العرب حيث طبعتهم بطباع تختلف عن طباعهم السابقة ، ورفعت من مستواهم الخلفي ، وعلمتهم طرق السير في الحياة بعد ان كانوا لا يعرفونها . نخلقت منهم أناسا يختلفون عن ذى قبل .

هذا ما يلقي به الصغار ، وما يوحى اليهم . كل ذلك حتى يشبوا على بغض العرب ، وحب ايران والتعلق بها . وهو أسلوب دعائي استعمله الصهاينة في الغرب والشرق ضد العرب ، ومن الراجح ان اليهود الذين مكنتهم ايران من السيطرة على اقتصادياتها واقتصاديات الاحواز ، والذين سمحت لهم بدرائتها على اقامة مراكز التجسس على حدود الجمهورية العراقية . هم الذين أشاروا على طهران استعمال هذا الاسلوب .

وقد أثرت هذه الطريقة في بعض ضعاف النفوس من العرب أصحاب العبارة المشهورة « من بمن جى » أى معناها (ما علاقتي في الأمر) . فتنكروا لعروبيتهم . فهم لا يرضون ان يقال لهم انهم عرب . فقد تزيوا بالزى الفارسي . ويتكلمون باللغة الفارسية ، متمسكون بعادات الفرس وتقاليدهم . يتزوجون من نساءهم ، ويعلمون أبناءهم على بغض العرب وكرههم

واحتقارهم . واكثر من ذلك - وهو المؤلم المحزن - ان هؤلاء المستعجمين
يشاركون العجم في توجيه الاغارات والأذى للعرب . وربما يكونون اكثر
تحمسا لاضطهاد العرب من الايرانيين . وطعنة العدو لا تؤلم الا ان طعنة
الاخ أمضى وألم .

والحرب لا تنتهى مع العرب . فكل يوم يزداد أوراها وهي اليوم
اشد من ذى قبل لأن الشعب نظم نفسه في جبهة تحرير تنطق باسمه . .
تدافع عن حريته ، ولن يصل الايرانيون الى غيهم بأذن الله وبأبي الله
الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون . وسيمتق العرب عربا كما كانوا
لا يجدى معهم الاضطهاد ، ولا تنفع الحرب ، حتى ولو استعان الايرانيون
بكل حاقد على العرب اضافة الى الصهاينة اليهود فان العرب رافعين
اعلامهم . مدافعين عن حريتهم وكرامتهم . عاملين بكل ما اوتوا من قوة
وحول على تحرير اقليمهم وارجاعه الى مكانه الازلى ضمن المجموعة العربية .

ألعاب الأطفال الشائعة

في كل وسط العاب يمارسها الصغار ، وتكاد هذه الالعب ان تكون واحدة في الاوساط المختلفة . فالاطفال في كل قطر لهم ألعابهم الخاصة بهم ، يمارسونها ببراءة في أوقات الفراغ . وقد تفننوا بها ، فوضعوا لها مواسم وأوقات . فهذه لفصل الشتاء ، وتلك لفصل الربيع ، وثالثة للضيف أو للخريف . واللعبة هذه وقتها في الصباح ، وتلك في العصر أو المساء .

ان اطفال العراق والاحواز ، الذين وحدت بينهم اللغة ، وجمعهم التاريخ المشترك . الساكنون في أرض واحدة باركها المولى حيث شرفها بالاماكن المقدسة . الناظرون بأمل مشرق الى المستقبل العربي بكل عزم وثقة في ان يجعلوه سعيدا لهم ولاحفاذهم هؤلاء الاطفال الذين وحدهم حب هذه الأمة ، جمعت بينهم الألعاب فوحدتهم بالتفكير وتلاقي الاتجاهات رغم ما بينهم من حدود مصطنعة وضعها الاستعمار .

ان الألعاب المنتشرة في بلاد الاحواز هي نفسها منتشرة في العراق يمارسها صغارها واطفاله . وان وجدت بعض الاختلافات في مواعيد وطرق ممارسة بعض الالعب فذلك لن يغير ويقلل من وحدة اللقاء بين أطفال العراق والاحواز . فان بعض المدن التي يضمها اقليم واحد قد يختلف أطفالها وصغارها في مواعيد وطرق ممارسة بعض الالعب . فذلك لن يكون دليلا على بعد التقارب والتمازج بين صغار المدينتين واطفالها .

ومن أهم الالعب الشائعة والمنتشرة في مدن وقرى وأرياف الاحواز

هي :

١ - المرصع : (الدوامة) - وهي من العاب العرب القديمة سماها أهل الحيرة أيام المناذرة (الدوامة).

قال المتلمس من شعراء النصرانية سنة ٣٤٦ م :

وتظلل في دوامة المولود يظلمها تحمق

والدوامة لعبة صبيان العرب يرمون بها على الأرض بالخيط

فتدوم اى تدور .

ومثلها لعبة (الخذروف) المنتشرة قديما عند العرب والتي فيها يقول

امرؤ القيس في معلقته :

درر كخذروف الوليد امره تتابع كفيه بخييط موصل

والخذروف لعبة مستديرة يديرها الصبيان بخييط ادخل في ثقبه

وفتل (١) .

ومرصع الاحواز مشابه لمرصع العراق حيث يصنع من الخشب .

نهايته مدببة ، وقته دائرية ، فهو قعي الشكل والهيئة . الا انه بدون

(نبلة) وهي قطعة حديد مدببة النهاية يرتكز عليها المرصع عند فرانه .

اما طريقة اللعب به ، ففي الاحواز (يفر) باليد او لاثم يضرب بخييط

طويل مشدود الى عصا طويلة فيبقى مستمرا على الفران وهنا يبرز فن

اللاعب في ادامة استمرار المرصع على الفران . اما في العراق فيفر المرصع

مباشرة بواسطة خييط قوى يسمى (الشارك) .

وهذه اللعبة محببة الى نفوس الصغار ، وهي منتشرة على نطاق واسع ،

وموسمها فصل الصيف .

٢ الطيارات والفنرات :

وهي من الالعب المسلية الشيقة خاصة اذا علق (الفر) في الطائرة

(١) الحيرة - ص ١١٢ - رزق الله يوسف غنية .

ليلا وتشعل فيه شمعة . والطيارات والفنرات تصنع من ورق خفيف ملون يسمى (منشف) . اما وقت الطيران فيكون عصرا حيث اعتدال الجو وزوال الحرارة منه . واذا كانت الطائرة تحمل (فنرا) تبقى مستمرة حتى المساء .

وقد يعنى الاطفال كثيرا في صنع طائراتهم . ويصرفون المبالغ في ادخال التحسينات عليها وعلى (الخيوط) التي تطير بها . فيوضع للخيوط مسحوق الزجاج مخلوطا بالبيض والصبغ او (الشريس) الذي يثبت مسحوق الزجاج على الخيوط فيجعلها حادة ، اذا مرت على خيط آخر قطعته . وقد جر هذا الاعتناء الى الرهان بين الاطفال وايهم يقطع طائرة الطرف الثاني . وقد يذهب بعض الصغار ضحايا هذه اللعبة التي يندمجون معها . وبدون يقظة وانتباه يسقط البعض من المرتفعات التي هم عليها واقفون .

موسم هذه اللعبة فصل الصيف . اما وقتها فعصرا كما قدمنا . واغلب الظن انها فارسية الأصل .
٣ - ام حجيم :

لعبة خطيرة ، وطريقة ممارستها ، ان يقف اللاعب على رجله اليسرى . اما الرجل اليمنى فيرفعها اللاعب مشتبكة بيده اليسرى . التي تمتد من خلف ظهره . ويتبارى لاعبان او فريقان فأيهما يسقط الطرف الآخر ، فهو الراجح . ومن شروطها ان يكون اللاعبون عرايا . موسمها الصيف .

٤ - الجروح :

لعبة بسيطة سهلة يهواها الاطفال . و (الجرخ) هذا اما ان يكون من الحديد ، او من بقايا عجلة سيارة . وفي الحالتين يكون شكله دائرى . وهنا يكون اللعب بطريقتين .

(أ) اما بواسطة اليد مباشرة ، وهذه الطريقة تستعمل عندما يكون (الجرخ)

من بقايا عجلة السيارة وهنا يكون اللاعب دافعاً (الجريخ) بيده عند اللعب (ب) او بواسطة سلك معدني ، والغالب من النحاس الذي يكيف بصورة خاصة على هيئة U . ويستعمل لدفع (الجريخ) الحديدي وليس لهذه اللعبة موسم معين او وقت محدود .

• - شبيبي يا حيدده :

من الالعب المتعبة . وويل لمن لم يناصره الحظ فيها . فانه سوف يتعب في الركض وطريقتها ان يلعب اثنان او اكثر . ومستلزماتها قطعتان من العصي . واحدة صغيرة ، والاخرى تكاد ان تكون ضعفا .

تحفر حفر في الأرض لتكون نقطة البداية . تجرى عملية رمى العصا الصغيرة ثم يأخذها الثاني ويرميها باتجاه (الحفرة) . فان كانت المسافة بقدر او اقل من العصا الكبيرة فيسقط الطرف الأول ويحمل محله الطرف الثاني اما اذا حصل عكس ذلك اى ان المسافة بين العصا الصغيرة والحفرة اكثر من طول العصا الكبيرة فيضرب الأول على العصا الصغيرة عدة ضربات يردف معها العبارات الآتية : « شبيبي يا حيدده ، بنت ام سنيده ، امج على أبوج » ثم يحسب عدد العصي فان جمع بصورة متواصلة ثلاثين نقطة فهو الرابع . فيعمل على ضرب العصا الصغيرة بالكبيرة مع قوله (كل كلى) ويحسب عدد ضرباته للعصا الصغيرة . ثم يضرب الصغيرة بالكبيرة بعدد الضربات التي ضرب بها العصا الصغيرة . فمثلا تكون خمس مرات او اكثر من ذلك او اقل . فعلى الخاسر ان يمسك بالعصا الصغيرة . وبصورة مستمرة ومن دون انقطاع يقول الخاسر (لول . لول . لول) حتى يصل راكضا الى الحفرة . اما اذا انقطع صوته تعاد العملية حتى يكمل الطرف الخاسر المسافة .

وهكذا فان هذه اللعبة كما قلنا متعبة وشاقة . اغلب الاحيان موسمها

في فصل الربيع . وقد ذكر السيد غنيمة (١) من ان هذه اللعبة قديمة
كان الصبيان في الحيرة ايام المناذرة يمارسونها ، وكانوا يسمونها (المقلع
والقلة) فالعود الذى يضرب به هو المقلع . والقلة هى الخشبة الصغيرة
التي تنصب . ويقال لها ايضاً (المقلع والقول) وانشد الشاعر :

كأن نزو فراخ الهام بينهم نزو القلات زهاها قال قالينا
٦ - عربات اليد :

تضمم العربات على هيئة سيارة صغيرة . يوضع لها اربع عجلات . اثنتان
اماميتان يربط بهما سلك نحاسي قوي طويل يكون بمثابة المقود لها . يدفعها
الطفل بواسطته . واثنتان خلفيتان .

وهناك تصميم آخر للعربات حيث تكون مثلثة الشكل لها ثلاث عجلات
صغيرة ، واحدة من الامام واثنتان من الخلف لها قاعدة خشبية يجلس عليها الطفل
ثم يدفعه طفل آخر . والنوعان يصنعان من الخشب .

٧ - الحنجيلة :

يقف اللاعب على رجله اليسرى . ثم يرفع اليمنى حتى لا تمس الارض .
يتقدم اللاعب على هذه الهيئة ، ويجرى بينه وبين اللاعب الثانى الذي هو
على هيئة الطرف الآخر الصراع فأيهما يسقط هو الخاسر .

ويمكن ان تجرى هذه اللعبة بين مجموعتين فأى المجموعتين يستمر
لاعبوها في الادامة فهى المجموعة الراجحة . ويوضع لهذه اللعبة مجال لا
يجوز الخروج عنه . ومن خرج عن المجال المخطط على الأرض فهو خاسر .
وقت مزاولتها الخريف .

٨ - حوامية ونواطير :

تجرى في المساء . حيث يختفى قسم من اللاعبين ، ويقوم القسم

(١) الحيرة - ص ١١٢ .

الثاني بالبحث عنهم في المناطق المنزوية والمنعطفات التي يحتبىء بها . فان تم العثور عليهم يكون ذلك القسم هو الخاسر . وتجري العملية على الطرف الرابع فيكونون هم (الحرامية) . والطرف الباحث عنهم هم (النواطير) والطرف الرابع من يتعب الطرف الثاني بالبحث عنه . موسم هذه اللعبة هو الصيف .

٩ - الخبيس :

لعبة موسمها شهر رمضان . منتشرة على جميع المستويات الشعبية يستعمل فيها الرهان . وهي لعبة شعبية يحبها الجميع . تؤدي الى التعارف حيث يتم التزاور بين أبناء المناطق من أجلها . ووقت ابتدائها في الليل . وهذه اللعبة قديمة جدا . يبرز فيها ذوي الذكاء والفطنة . وتكون على نوعين : اما ان تستعمل الايدي حيث يودع بها (الخاتم) وهذه الطريقة هي الشائعة . اما الطريقة الثانية حيث يودع الخاتم تحت (فناجين) القهوة . وهذه اصعب من الاولى .

ينتهي موسمها بانتهاء شهر رمضان المبارك .

١٠ - الكرة :

وألعاب الكرة على اختلافها محببة الى الصغار . وخاصة (القدم) ولا يخفى اي شارع او زقاق منها . موسمها مستمر طوال أشهر السنة .

١١ - داوي وداوك :

لعبة جماعية . ينقسم اللاعبون الى فريقين . ومن خواصها أن يلعبها الاطفال عرايا . أما كيفية لعبها . أن تخطط على الارض حدود يتفق عليها الجميع ثم خط يفصل بين الجماعتين ويتم الهجوم بين اللاعبين . فأبهم يستطيع أن يسحب اكبر عدد من الطرف الثاني الى جانبه (داره) فهو الرابع . وهنا يمكن السر في لعبها عرايا حتى لا يجرد اللاعب اي شيء يستطيع ان يجذب منه الآخر . تلعب في

فصل الصيف

١٢ - السباحة :

منتشرة كثيراً . يارسها عدد ليس بالقليل واغلب اطفال الاقليم يحسنون السباحة وفنونها وكما قيل (ابن البط عوام) .

١٣ - المواجيج :

لعبة دائمية ، لاموسم معين لها ، وتزداد في ايام الاعياد والمناسبات . وتتكون (المرجوحة) من جذعين كبيرين من جذوع النخل . وبينها جذع صغير يربط بحبال سمكية تتصل بقمة كل من الجذعين

١٤ - الفوارات :

تصنع من ورق (الابرو) الملون وتلبس في قطعة رقيقة من عصا . يركز حاملها حتى تدور (الفرارة) .

١٥ - الفوارة :

يغضها البعض لانها تبعث على الدوار . وربما يسقط البعض منها لدوار رأسه . . وقتها في المواسم والاعياد .

وهي متكونة من خشبة او قطعة من الحديد تثبت وترکز في الارض . ثم تمد من قمتها أذرع فيها حلقات حديدية طويلة تنتهي بمقاعد يجلس عليها الصغار ثم تحرك المقاعد بصورة مستمرة .

١٦ - دولاب الهواء :

لعبة تظهر في المواسم والاعياد والمناسبات .

١٧ - الدعبل :

من الالاب المحببة الى النفوس . منتشرة بنطاق واسع . وكثيراً ماتجر الى الزهان . ووقت ممارستها الصيف . ويسمى الدعبل في منطقة الاحواز (الكولوى) وهي كلمة فارسية .

١٨ الدراجات :

وهي من المسليات والالعب المنتشرة في كل مكان .

١٩ الدبكة الكوردية :

ينفرد بها الأكراد في اقليم الاحواز حيث يستعملونها مجالا للرزق والكسب والاستجداء . ويستعملون معها المزامير .

٢٠ - يا حوت البلاعه .

ووقتها عند الخسوف والكسوف . حيث يخرج الاطفال ينشدون (ياحوت البلاعه . . . فكي كمرنه ابساعه) . وهم يضربون على الطبول او صفائح (التنك) .

٢١ - الماجينه :

يستعد لها الاطفال قبل وقتها بفترة طويلة فيعدون الاكياس (والدنايك) وهي في اوقاتها محتلفة . فبعض يزاوها في ليلة النصف من شعبان . والبعض الآخر يزاوها ليلة النصف من رمضان . حسب عادات كل مدينة .

يخرج الاطفال جماعات يحملون الطبول ضاربين عليها ينشدون فرحين ، طارقين ابواب البيوت التي يمرون بها حيث يقدم لهم (الكشمش ، والحلوى ، والزبيب ، والبقلادة ، والزلاية والباسورق) . اما في بلاد الاحواز فيسمونها (كركيهان) . ولاطفال الاحواز أنشودة خاصة ينشدونها وهي :

كركيهان . . . أو كركيهان كل السنة واليعان
كركيشون أو كركيشون كل السنة وتعيشون

* * *

الله يوديك المكه واتجيبون الله تكه

الله يوديكم للزيارة واتجيبون الله خياره

يهل السطوح تنطون لو ازروح

واقبال الاطفال على الماجينه في شعبان اكثر من رمضان وتستمر ثلاثة

ايام اليوم الاول ويسمى يوم الاغنياء والثاني للمتوسطين والثالث للفقراء (الفقر) وان لم يعط الاطفال ينشدون (جبو علينا الماي بابيت الفكر) .

ونساء الاحواز في موسم الماحجة يدخلن دور معارفهن محجبات لا يتكلمن يلمس في مدخل الدار ويدهم آنية فارغة . ثم يطرقن الباب فيخرج من في البيت يأخذ الاناء من يد المرأة المحجبة بصورة دقيقة وبدون سؤال بملاء اناءها رزا او حنطة او تمر أو ابي شىء متوفر في الدار وعندما تعود المرأة الى دارها تطعمهم من دارها عوضا عن ذلك .

هذه اهم الالعاب التي يمارسها اطفال الاحواز وكلها تمارس في العراق عدا واحدة هي لعبة (داري ودارك) فهي خاصة بالاحواز .

وهناك العاب ينفرد بها اطفال العراق ولم يمارسها ابناء الاحواز وهي :

- | | | |
|-------------------|---------------------|-----------------|
| ١ - جير بحاش | ٢ - عظيم الضاع | ٣ - كوك الكوك |
| ٤ - صميمت الصميمة | ٥ - يا ثلاث | ٦ - الطنب |
| ٧ - البكر | ٨ - الجعاب (الكعاب) | ٩ - طفرك يا كهر |
| ١٠ - محلقوة | ١١ - تريا بوك | ١٢ - ديب ديب |
| ١٣ - الابرتقالة | ١٤ - نوى المشمش | ١٥ - هوترين تنه |

١٦ - الزحلوقة (الزحلوقة)

وهناك بعض الالعاب افردناها بالشرح لانها وردت في الشعر العربي وهي

لا تمارس في الاحواز ومنها :

١ - صندوقنا العالي :

من العاب المناظرة القديمة . كانوا يسمونها (الجرى) . وطريقتها ان يحمل

الصبي بين اثنين على ايديها وهم ينشدون :

صندوقنا العالي يوكع او يتكسر
فدوة لابن خالي

٢ - الصكلة :

سمها أهل الحيرة (الحوالس) ، وقدماء الموصل (الحوالسة) . وفي بغداد والشام قديما (المنقلة) يلعب فيها اثنان . يأخذ كل منهما ٤٩ حصاة أو خرزة ويوزعها كل منها على سبع حفر محفوفة في خشبية متقابلة ، ويأخذ كل في دوره محتويات إحدى الحفر من الحصى أو الخرز ويلقي حصاة أو خرزة في كل حفرة من الحفر الأربع عشرة . وهكذا يسير في توزيعه . فاذا انتهى الى حفرة فارغة وألقى فيها حصاة . يبدأ الآخر بتوزيع الحصى . واذا انتهى الى حفرة صافيا حصانان أو أربعة حصى ربح هذه الحصى وما في الحفرة المقابلة وقد انشد الشاعر :

فاسلني حلما فبت كأنني أخو خرق يلبيه ضرب الحوالس
تستعمل نفس الطريقة حاليا الا ان اسم اللعبة (الصكلة) .

٣ - المخواق :

وهو مندبل او نحوه يلوى فيضرب به . او يلف فيفزع به . ذكرها احد

الشعراء بقوله :

ارقت له ذات العشاء كأنه مخارب يدعى وسطن خريج
ولانزال هذه اللعبة معروفة يسميها الصبيان باسم تركي (قره قامجي)
ومعناه السوط الاسود .

لقد عرضنا فيما تقدم نماذج من ألعاب الصغار . وليست هذه كلها بل أخذنا بعضا منها آمليين الاستفادة منها .

عصبيات وخصومات

لا يخلو أى بلد من عصبيات واقليميات مهما وان كبر أو صغر . بلغ درجة من الرقى ، أو ما زال متأخرا . فالأقاليم جميعها تعرضت فى السابق وتعرض اليوم لخصومات وعصبيات بين مختلف طوائف الشعب لأسباب قديمة العهد أو حديثها . فالتعصب الطائفى ، والتعصب الأقليمى ، والتميز والتفاضل بين الطوائف والجماعات ، أو الحقد السابق الذى بقيت له جذور ورواسب . كل هذه تجر الى منازعات ، وكما قدمنا لا يخلو منها أى مجتمع مهما وان كانت درجة رقيه أو تخلفه ، فما يجرى اليوم فى أمريكا المتقدمة من تباين وتفاضل وتميز بين البيض والملونين . وكان فى السابق بين (الزكوت) و (الشمرت) فى النجف الاشرف . او بين الطوائف الاسلامية أيام الصفويين والعثمانيين فى العراق الامثلة على ما قلناه . والتاريخ القديم والحديث يروى فصولا طويلة متنوعة عن ذلك . وما كان جاريا فى الاحواز من خصومات أو كما يسميها المقدسى (عصبيات) موجودة الآن وقبل الآن بين ابناء العشائر والمدن ، أو بين العرب والىرانيين . وقد تعرض الاقليم فى السابق الى (عصبيات) أدت الى حروب طاحنة ذهب ضحيتها كثير من الناس ، ويروى المقدسى بعضها فيقول « ويقع عصبيات بالاحواز بين المروشين وهم شيعة ، وبين الفضليين وهم سنة ، حروب وبين أهل البدان وبصنا ، وبين أهل تستر والعسكر ، وبين أهل تستر والسوس عصبيات من اجل تابوت دانيال عليه السلام . وذلك انهم ذكروا لما ظهر قبر دانيال عليه السلام جعل فى تابوت فكان يحمل الى

المواضع يستسقى به قالوا فتباعد التابوت عنائهم عاد الى تستر فضبطوه فبعثنا اليهم عشرة من المشايخ رهائن الى وقت رده فلما حصلوه شقوا له هذا النهر وبنوا هذا الازج وخبوا عليه الماء ، وبقي أوائك الرهائن عندهم فمن ثم وقعت بيننا هذه العصبيات ومن اجل هذا ذهب قدر مشايخنا الى اليوم^(١) ولم تزل الخصومات الى الوقت الحاضر . حيث ان اشد العصبيات — التي تذوب وتندم امامها العصبيات الجانبية الآن — بين العرب والاييرانيين . فالعرب يدافعون عن شرف عربيتهم التي يعتبرونها اساس وجودهم على ارض الاقليم . يضحون من اجلها . ويؤمنون بانهم اشرف قوم حملتهم الارض فمنهم (محمد) ﷺ . الذي بعثه الله جل جلاله من بينهم رسولا . وأنزل الله قرآنا بلغتهم جعلها الزامية في الأمور الدينية وانهم اصحاب هذه الارض والى ما قبل اقل من نصف قرن كانت لهم امارة عربية ، ولهم أمير عربي من بينهم . لهذه الاسباب ولايمان العرب بان الايرانيين يرجون موتهم لحظة قبل لحظة ، ولما يحمله الفرس من حقد دفين على العنصر العربي الذي ازال امبراطورية الجوس الفارسية . لهذه كلها يقوم اليوم على ارض الاحواز تطاحن عنصرى بين العرب والاييرانيين تنعدم — كما ذكرنا — امامه جميع العصبيات بين العرب انفسهم . ويظهر واضحا جليا من اساليب الانتقام التي يرتكبها الايرانيون — وهم اصحاب القوة — اتجاه العرب المسلمين . الذين يأبون ان يسمعو من الايرانيين كلمات تخدش عربيتهم ، او تعرض عنصرهم الى الطعن . فهم يشورون اذا سمعوا الايرانيين يدعون بأن عنصرهم افضل من العنصر العربي . وقد تجرى لذلك المصادمات وتسيل الدماء . وعندما يقاد العرب الى السجون التي يصب

(١) احسن التقاسيم - ص ١٧٤ .

فيها الايرانيين جام غضبهم على العرب المقيدين بين ايديهم فيفتننون في التعذيب والاضطاد . يظهر التطاحن مشربا بالحقد واضحا .
والقبائل العربية بينها خصومات وسبب هذه اما كمية المياه التي تصيب المزارع ، او لطلب ثأر سابق . او لموضوع زواج لم يتم . وهكذا نجد أن جميع الأمم قديمها وحديثها ابتليت بالمنازعات والخصومات والعصبيات بين شعوبها . واننا نرى بأن هذه ان تزول مهما وان تقدمت الشعوب وبلغت درجة عالية من الرقي مادامت حاجيات الشعوب بتزايد ، ومستلزمات حياتها بتكاثُر مستمر ، وهذه هي سبب اندلاع الخصومات المباشرة . ولا تزول الا بزوال الأطماع ، وباعتراف القوى بحق الضعيف وانه — أى الضعيف — خلق ليحيا ويميش بكامل شخصيته معتزا بكرامته مثل ما ينظر القوى الى نفسه .

العادات والتقاليد

لكل شعب عادات وتقاليد خاصة به ، يمتاز بها عن الشعوب الاخرى . وان عادات الشعوب تتطور بتطور الشعوب نفسها . فالشعوب القديمة اتخذت لها عادات تعجب عندما نسمع بها الآن ، وربما نضحك ونسخر منها . وهكذا الايام . فجيل الغد - سيسخر مما نحن عليه من عادات وتقاليد كما نسخر اليوم من تقاليد وعادات الماضي . والشعب الاحواز - كباقي الشعوب - عادات وتقاليد قديمة اندرس بعضها - ان لم نقل أغلبها - زال وتلاشى . وما بقيت منها غير الذكريات المتناقلة وما حوته بطون الكتب ، ولقد كتب البلدانون كثيرا عن التقاليد في الاحواز ، يرمذك قال فيهم ابن حوقل « . . . وزبهم زي اهل العراق في الملابس من القمص والطبالسة والعائم ، وفي أضعافهم من يلبس الازر والميازر . والغالب على اخلاقهم الشراسة والمنافسة فيما بينهم في اليسير من الأمور ، والشدة والامساك . والغالب على خلقهم صفرة الالوان والنحافة ، وخفة اللحى ووفرة الشعر فيهم اقل مما في غيرهم من المدن ، وهذه صفة عامة الجروم . والقول بالوعد والوعيد فيهم أكثر منه في جميع الخلق أظهر على الحقيقة . وصدق النية » (١) .

أما المقدسي فيقول « ورسومهم قريية من رسوم اهل العراق . لا يتطلسون الا الاغنياء وأوساط الناس . وأكثرهم يلبسون اردية مربعة . والعوام بالمناديل والفتوط ، ولهم باقة ، واذا صلى الامام الغداء بجوامعهم اجتمع عليه الناس فحتم بهم ودعا . والخطباء يلبسون الأقمية والناطق . على رسم اهل العراق . ولا يهللون بعد الجمعة ، ويلتفت الخطيب يمينا وشمالا ويضجون بالدعاء خلف الصلوات . على رسم

(١) صورة الارض - ٢٢٩ - ٢٣٠ .

الشام ومصر . ويدخلون الحمامات بلاميارز ، ويكثرون خبز الارز وركوب البقر
ووضع حباب الماء في الشوارع والطرق بين الاجناد على كل فرسخ وربما حمل اليها
الماء من بعد . يختارون ما كبر من الفصوص وجل من اللؤاؤ ولا يرى في الاسلام
اصح من موازين العسكر والكوفة » (١) .

ويصف ابن بطوطة الذي زار الاقليم في حدود سنة (٥٧٦ هـ - ١٣٥٥ م)
ما في الاقليم من عادات فيقول : « فان العادة عندهم يعطى المسافر قرصين من الخبز
ولحما وحلواء وجمعيه من اوقاف السلطان . ويقدم بما يكفيه من العلف لدايته طلب
ذلك او لم يطلبه » (٢) .

ويروى ايضا العادة المتبعة في زمانه عندما يموت احد الملوك او احدا بنائهم
فيقول « انه سمع صراخ الناس فلما استفسر عنه قيل له ان ابن الملك (افراسياب)
قد توفي ثم راي الناس يتوافدون على دار السلطان حيث يجتمع الرجال والصبيان
من الممالك ، وانباء الملوك والوزراء والاجناد . وقد لبسوا التلايس وجلال الدواب
وجعلوا فوق رؤوسهم التراب والتبن وبعضهم قد جز ناصيته ، وانقسموا الى فرقتين
كل فرقة تزحف الى الاخرى وهم ضاربون بأيديهم على صدورهم قائلين خوندكار
ومعناها (انا) . انه امر هائل ، ومنظر فظيع لم اعهده مثله » .

ثم يستمر في الوصف حتى يقول « . . . ثم جى بالجنازة بين اشجار الاترج
والليمون ، وقد ملؤا اغصانها بثارها ، وهي بأيدي الرجال . فكأن الجنازة تمشى في
بستان ، والشاعل في رماح طولال بين يديها والشمع كذلك . فبعد الصلاة عليها تنقل
الى مقبرة الملوك ومعها الناس . وهو موضع يقال له (هلافيحان) على اربعة اميال

(١) احسن التقاسيم - ص ٤١٦ .

(١) رحلة ابن بطوطة - ص ١٢٢ .

وتدعى فرق الافراح والعجبر وهم يضربون على الطبول والمزامير وتقدم الحلوى على اختلاف انواعها . وقد يتأخر الحتان الى ما بعد هذا السن وذلك يتماشى مع ظروف العائلة .

اما الزواج فكما هو في العراق خاصة وبعض مناطق الوطن العربي ، بنت العم لابن عمها . والمهر المرتفع . والشروط الصعبة القاسية التي يجب ان تتوفر بالزوج (العريس) . يفحص عن نسبه وحسبه ونوعيته واخلاقه وسلوكه ان كان غريبا عن العائلة . ولا يكتبني بذلك بل يستخار الله في الاسرفان كانت الاستخارة سالحة أعطيت الموافقة ، وان لم تكن كذلك اعلم الخطيب بالرفض . وفي هذه الحالة لا يتراجع اهل (العروس) عن رايهم مها وان كانت الاسباب ، لان عدم موافقة الاستخارة في رايهم معناه ان نصيب البنت وقسمتها في مكان آخر وان افه العالم بالغيب شاء ان تكون النتيجة كذلك . وان دل هذا على شيء فانما يدل على التركيز الديني في النفوس .

وفي الوقت الحاضر يرى البعض ان تلك الامور لا مبرر لها ابدأ . وانها شروط قاسية صعبة . لذا فقد اتجه بعض عرب الاقليم للزوج من الايرانيات لاسباب تقدم بعضها وندرج بعضها الاخر .

١ - قلة المهر : حيث لا ينظر الايرانيون الى المهر عند الزواج من بناتهم فأني مبلغ يقدم يكون مهرا .

٢ - الجمال : والمرأة الايرانية تنصف بالجمال المعري .

٣ - ما تنصف به المرأة الايرانية من دراية في اعداد وتنظيم الدار .

٤ - عدم وجود اي قيود تعرقل الزواج .

والزواج من الايرانيات امر بالغ الخطورة . حيث ان العربي يندمج بزوجه الايرانية فتؤثر فيه . ويكتسب طباعها ، سيما اذا عرفنا ان كل شيء حوله مهياً لتعجيبه . فيكون نسله ايرانيا اكثر من كونه عربيا .

ان هذه الظاهرة يجب أن ينتبه اليها العرب ، ويرفعوا تلك القيود الصعبة والشروط القاسية . لأن العرب اليوم يعيشون أوضاعا قاسية ومحنة لا يدرون متى سيخرجون منها وهذه كلها يستحيل معها تنفيذ عاداتهم وتقاليدهم أولا ، ومن أجل الحفاظ على عروبة الاجيال القادمة ثانيا . والاستمرار على الأسلوب السابق الذي اعتاد عليه أبناء الاقليم . سيحتم على كثير من العرب الاستمرار في الزواج من الايرانيات ويومها ستحصل القاضية . عندما يضمحل الوجود العربي على أرض الاقليم وساعتها لا ينفعنا تسلسل أجداد عرب كما لم ينفعنا من قبل في الاندلس .

والعادات المتبعة في الزواج هي ان تدعى فرقة الافراح والفجر (الكاولية) الى دار الزوج (العريس) حيث تحمي وقتا جيلا الى ان ينتصف الليل فينفض (العريس) مع (عروسه) الى مخدعيهما . وفي صباح اليوم التالي الذي يسمونه (الصبحة) يذهب (العريس) وثلة من أصحابه الى دار (العروس) حيث يسلم على أم زوجته (عمته) ويقبل رأسها ويقدم لها قطعة من القماش ثم يتسلم منها هدية . والمتعارف ان (ام العروس) تبيت في دار الزواج ليلة العرس وتغادره في الصباح الباكر حتى تجرى مراسم السلام عليها وتقديم الهدايا لها .

وفي الغناء بقم أهل (العروس) مأدبة في دار (العريس) الذين يدعو

جمعاً من الناس لتناول الغذاء .

ونعود الى فرق الافراح فانها تعود صباح اليوم التالي لليلة العرس الى دار العريس حيث تحيي وقتنا من الفرح يقدم لها عوضاً عنه . ويستغل أعضاء الفرقة المناسبة حيث يفرش أحدهم عباءته أو اى قطعة من القماش ويأخذ في الغناء ومدبج (العريس) ويهنيء اهل العروسين بهذه المناسبة السعيدة مع أبيات من الشعر . وهنا يتقدم كل من له علاقة بالعريس أو العروس ومن لأهلهما فضل عليه يرعى النقود على ما فرشه أعضاء الفرقة وتدعى هذه العملية بـ (الشوباش) . ويجرى (الشوباش) في عمليات الختان ايضاً .
والولائم تقام في هذه المناسبات ، وهذا بالطبع يتوقف على مدى امكانية العائلة ، ودرجة ثرائها . وكثيراً ما تضطر العوائل الفقيرة الى استئدانه من جهات متعددة لاحياء ليالى (العرس) التي تكلف كثيراً .

أما في المناسبات الدينية ، ففي المواليد تقام الزينة في المحلات والاسواق ، وتعد المجالس التي تقرأ فيها القصائد بمدبح آل بيت النبي عليهم السلام . وفي الوفايات تغلق المحلات وتعطل الاسواق وتخرج مواكب العزاء ، وفي شهر محرم تقام المآتم والمجالس الحسينية ، وفي ليلة العاشر من محرم تخرج المواكب ومنها مواكب النساء وهن محجبات ، حيث يخرجن كواكب الرجال وهن يلطن الصدور ، متوشحات بالسواد ويقرأن أبيات شعر رثاء آل الحسين عليه السلام ، أو أبيات تصف وتجسد مجريات حوادث اليوم العاشر من محرم وما جرى للامام سبط الرسول وخامس اهل الكساء عليه السلام ، وما سدى على عياله . وتبدأ مواكب النساء من الساعة الثانية عشرة ليلاً حتى صباح اليوم التالي . وهن بنتقلن بين البيوت التي تقام فيها مجالس العزاء . وفي اليوم العاشر من محرم تلبس المدن السواد ويحجيم عليها الحزن والهدر .

ويقلل النور حتى تكاد الظلمة تخيم على كل شيء . او تنار مصابيح حراء دلالة على الحزن . وهذه الظاهرة تبرز في مدينة المحمرة أكثر من غيرها من المدن ، كما وطوال العشرة الاولى من شهر محرم تعطل دور السينما والملاهي وتغلق محلات الخور احتراماً لهذا الشهر .

ومن العادات الشائعة في الاقليم (النذور) فالسكان يتجهون الى (النذور) تبركا وتقديسا بالنذر الصالح ، ويعتقدون - وهذا بدافع الايمان - ان هؤلاء يسهلون مالمدى الانسان من مشكلة أو يشافون المرضى ومن هؤلاء الصالحين سيد (معتوق) ومرقده في المحمرة . وسيد (عبود) بين الاحواز وعبادان . وكذلك يوجد مقام للامام (زين العابدين) علي بن الحسين عليهما السلام بالقرب من (الفيلية) امتدادا لنخيل الشيخ (خزعل) . ويوجد مقام للامام علي بن موسى الرضا عليه السلام ، حيث تأريخيا انه مر بالاحواز عندما عين وليا للعهد ايام المأمون في طريقه الى خراسان .

اما المرأة العربية ، فهي كأختها العربية في العراق ، خاصة في لوأي البصرة والعمارة والحجاب والعباءة من مستلزمات سكنها . والزي العربي لباسها ومع ان بعض العربيات - وهذا مؤسف جدا - تزين بالزي الفارسي وسبب ذلك هو ان العرب الذين تزوجوا بالايرانيات تأثروا بزوجاتهم واثروا على أولادهم وبناتهم . فتركن العباءة ولبسن (الجادر) وهو قطعة كبيرة من قماش ملون تلبسه النساء الايرانيات عوضا عن العباءة ، الا أن غالبية النساء يتمسكن بالزي العربي ، الذي يعتبره ملازما لوجودهن العربي على أرض الاقليم .

وأغلب النساء العربيات يحسن القراءة والكتابة . وذلك يعود

لاشتغالهم عند (الملاي)، فيتعلمون القرآن قراءة وكتابة وعندما تصل الفتاة الى سورة (ألم يكن . .) تقام الافراح وتقدم الاكراميات الى (اللمة) ابتهاجا بذلك وتصرف الطالبات من المدارس في ذلك اليوم اما اذا تنهي احدهن القرآن فيومها الفرحة العظيمة . تقام الولائم . وحفلة تليق بجماعة القرآن . وتكرم بتقديم الهدايا لها والاكرامية لملتها، وبعض النساء يستمرن مزاوله القراءة حيث يقرآن في كتب الاشعار الدينية، او قصائد المآتم الحسينية . ثم تصل الى درجة تمكنها من قراءة المآتم في مجالس المدينة .

من هذا العرض المبسط لعادات وتقاليد السكان منذ القدم الى وقتنا الحاضر يتضح جليا انها مشابهة بل واحدة في ارجاء الوطن العربي لان المجتمع العربي متكامل بعاداته ، يمزج بتقاليده .

اكلات الاقليم الشائعة والنادرة

الشعب العربي في الاحواز له أكلاته الخاصة به ، وهذه الاكلات نفس أكلات العراق والوطن العربي لان الشعب العربي كله له مذاق واحد متشابه . فسا يطبخ في الحوزة يطبخ في العمارة او البصرة . . . في دمشق او عمان . . . في كل بلدة عربية . وطريقة الطبخ - وان تباينت الادوات المستعملة - واحدة في جميع البلاد العربية . ومع ان بعض الأكلات متوفرة في بعض مناطق الوطن العربي منعدمة في مناطق اخرى فهذا لا يغير من تجانس الذوق . فان بعض الطبخات والاكلات الغربية او الفارسية دخلت المجتمع العربي فأخذ بها وأستعملها الا انه ما تنكر لأكلاته القديمة العربية الاصلية . وفي كل منطقة عربية أو أعجمية أكلات نادرة وأخرى شائعة من حيث الاستعمال . وبلاد الاحواز كسائر الاقاليم والبلدان فيها أكلات شائعة وأخرى نادرة وستتكلم بإيجاز عن كل منها .

١ - الاكلات الشائعة :

وتكون على مستويين :

اولهما - المطاعم .

ومطاعم الاقليم اغلبها من الدرجة المتوسطة او دون ذلك . وأغلب مالكيها من الايرانيين واشهر ما فيها من اكلات :

(أ) جالو كباب :

أكلة فارسية الاصل . أدخلها الايرانيون الاقليم . وهذه الاكلة متكونة من صحن رز عليه (كباب) وقليل من الزبد . وهي غير مرغوبة من السكان العرب لعدم رغبتهم باليرانيين أنفسهم واجدوها اولاً ، ولانها بعيدة عن الذوق العربي ثانياً . وكذلك فان زائري المدن لا يرغبون فيها ابداً .

(ب) الكباب :

وهي الاكلة الشعبية بحق . يرغب اليها الناس . منتشرة في جميع المطاعم الكبيرة والصغيرة والمطاعم الكبيرة تعطي كبابا اقل جودة وتخلط لحمه من لحوم مختلفة .

(ج) التتكة :

وهي لحم يشوى على النار . من الاكلات التي يرغب الناس باكلها وهي متوفرة في جميع المطاعم .

(د) الساندويچ :

منتشرة عند اصحاب المحلات الصغيرة في الشوارع . وكذلك عند اصحاب (العربات) الجواله . وهي رخيصة السعر . طعام الطبقة الفقيرة . ويكون سوقها رائجاً في المساء أكثر من النهار .

(هـ) المروقات :

متوفرة بكثرة ومتنوعة لا يمكن الاستغناء عنها ابدا . وقد يكون الاختلاف واضحا في طريقة طبخها وجودتها وما يضاف عليها من محسنات .

(د) الدجاج والسك والتشريب . . . وغيرهما :

وهذه نماذج من الاكلات الشائعة في المطاعم . وهي نفسها اكلات مطاعم العراق وبقية مطاعم الوطن العربي عدا - جلو كباب - حيث تخلوا منها المطاعم العربية .

ثانياً - البيوت

اما في البيوت فمع وجود المروقات المتنوعة فتمتاز بالاكله الشهيرة المعروفة بالقوزى التي تكثر في مناطق العشائر والارياف . وتعمل هذه الاكلة عند قدوم ضيوف يقدرهم ويحترمهم صاحب الدار او (المضيف) . ومقومات هذه الاكلة

خروف كامل يشوى ويحشى باللوز والكشمش ويوضع عليه (الزعفران) ويقدم الخروف على الرز دون ان ينقص منه شيء الى الضيوف ، وهذه الاكلة نفسها تستعملها عشائر العراق العربيه وبعض البيوتات في المدن في مناسبات معينة . وهذه الاكلة دليل تفرض نفسها على وحدة الذوق والاصل بين شعب الاحواز العربي وشعب العراق اللذان ارتبطا بكل شيء حتى فيما يقدم للضيوف . وهي اكلة خاصة بالوطن العربي ولا تستعمل او تجاد في اي مكان آخر .

٢ - الاكلات النادرة

وهي اكلات تختص بها بعض المدن والمناطق ولا يجدها كل انسان ومن

هذه الاكلات :

(أ) خبز السباح :

لذيذ أكله ان كان حارا . اما طريقه عمله فيطحن الرز جيدا ويوضع في الماء ويخلط جيدا حتى يحصل لدينا من الخليط سائل كثيف ثم ينصب (ساج) وهو من الحديد دائري الشكل مقعر من جانب ويوضع الجانب المقعر على النار ثم يسكب السائل على الجانب الثاني المنتفخ وبعد وقت قصير نحصل على خبز رز خفيف يقدم حارا . ويكون لذيذ الطعم . اسمر اللون . اما اذا برد فلا يكون لذيذ . اشهر مناطق استعماله المحمرة والحوزة .

ب خبز الطابق :

وهو من طحين الرز أيضاً . يخلط الطحين بالماء جيدا . ثم يسكب على (الطابق) وهو قطعة دائرية الشكل كبيرة . من الطين المغخور . وبعد أن يوضع (الطابق) على النار يسكب السائل الكثيف الحاصل من دقيق الرز والماء . وعندما يتكون الخبز يقدم حارا مع السمك غالبا . ومن أهم المناطق

المشهورة بصنعه مناطق العشائر العربية في الحوزة والحمرة .

(ج) الشعث . . الهيس . . المكل . . المريس وغيرها :

تلكم أشهر الأكلات الشائعة والنادرة أوردناها لنظهر ان أسلوب العيش بين العرب واحد ، وان أكلاتهم متشابهة . وذوقهم واحد . ولنبين ان أهل الاخواز عرب لان ما يعمالونه من أكلات يختص بها المجتمع العربي ويقبلها .

مكايل و مقاييس

المكايل التي عرفت في الاقليم منذ القدم . نفس مكايل العراق قديما فالسكر والجريب وما كان مستعملا في صدر الاسلام في الجزيرة العربية هي نفسها مستعملة في الاحواز ، وبقيت مستعملة لمدة طويلة واطرافها الى ذلك استعمل المسكوك والمختوم والسكف والقفيز . فمسكوك جنديسابور ثلاثة امناء ونصف . والسكر اربعمائة ومائون ، ومختوم الاحواز صاعان وهو ثلاثة اكف ، والقفيز سبعة امناء من الحنطة ، وكر الحنطة عندهم الف ومائتان وخمسون منا ، واما كر الشعير فهو الف من .

ثم ان المن يجره الى وحدات اصغر منه وهي الحقة ، حيث ان المن ست حقق . وان الحقة تساوي اربع اواق . والوقية تساوي اربعة ارباع . والرابع يجره الى وحدات اصغر وهكذا .

هذه المكايل ما تزال اليوم مستعملة ... ومنذ القدم - في العراق ، كما استعملها عرب الاحواز .

ويذكر ابن حوقل « وليس في موازين الأرض الحبة مجزأة الى أربعة أجزاء الا بالسكر ، ويقال لكل جزء منها مئة » (١) .

أما الآن فما زال المن يستعمل في الاحواز والحقة وجزاؤها تستعمل أيضا . ثم الوزنة والتي تساوي اربعة امناء . وتساوي أربع وعشرون حقة ، كما ان في الاقليم يستعمل السكيلو غرام وملحقاته .

والتداول في العراق الآن نفس هذه المكايل ، وقد اختلفت الحقة

(١) صورة الارض ص - ٢٢٠ .

والأوقية من الاسواق في الوقت الحاضر واستبدل الكيلوغرام عوضا عنها .
وما زال الناس في العراق يرددون عبارة الأوقية عند معاملاتهم وسبب ذلك
هو ان المدة التي استعملت بها (الوقية) طويلة ولا يمكن ازلتها عن الألسن
في وقت قصير .

أما المقاييس التي استعملت في الاقليم سابقا فهي البريد ، والسكة ،
والفرسخ ، والميل ، والمرحلة . وهي بعينها المقاييس التي استعملت في الوطن
العربي قديما ، وما زال بعضها مستعملا الى الوقت الحاضر . ولقد رأينا انه
من المناسب ان نذكر ما ورد عن هذه المصطلحات من أقوال .

١ - البريد :

ويروى ياقوت في معجمة^(١) ان البريد فيه اختلاف ، وذهب قوم
الى انه بالبادية اثني عشر ميلا ، وبالشام وخراسان ستة أميال . . . وقال
أبو منصور « البريد ، الرسول ، وإرادة ، أى ارسالة » . وقال بعض العرب
« الحى بريد الموت ، أي انها رسول الموت تنذره » . والسفر الذي يجوز فيه
قصر الصلاة أربعة برد ، ثمانية واربعون ميلا بالاميال الهاشمية التي في طريق
مكة . وقيل لدابة البريد ، بريد لسيرها في البريد .

قال الشاعر :

وأي أنص العيش حتى كأنني عليها بأجواز الفلاة بريد
مما تقدم يظهر واضحا ان البريد اثنا عشر ميلا .

٢ - السكة :

والسكة هي الطريق المسلوكة التي تمر فيها القوافل من بلد الى آخر .

(١) ص ٣٤ - ج ١ ط ١ .

فاذا قيل في السكتب من بلد كذا الى بلد كذا ، كذا سكة انما يعنون الطريق مثال ذلك ان يقال من بغداد الى الموصل خمسة سكك يعنون ان القاصد من بغداد الى الموصل يمكنه أن يأتيها من خمس طرق .

وحكى عن بعضهم ان قولهم سكك البريد ، يريدون منازل البريد في كل يوم . ويرى ياقوت الحموي ان الرأى الأول « اظهر واصح » (١) .

٣ - الفرسخ :

وقد اختلف فيه أيضاً ، قال بعضهم الفرسخ فارسى معرب واصله فرسناك . . . وقال اللغويون « الفرسخ عربى محض ، ويقال انتظرتك فرسخا من النهار أى « طويلا » . وقال الازهرى « ارى ان الفرسخ أخذ من هذا » . وروى ثعلب عن ابن الاعرابى قال : سمي الفرسخ فرسخا لأنه اذا مشى صاحبه استراح وجلس . وقد روى في حديث حذيفة ما بينكم وبين ان يصب عليكم الشر فراسخ الاموت رجل ، فلو قيل قد مات صب عليكم الشر فراسخ . . .

قال ابن شميل في تفسيره وكل شيء دائم كثير فرسخ . . . ويرى الحموي ان الفرسخ أخذ من هذا لأن الماشي يستطيله ويستديمه ، ويجوز في رأيه أن يكون تأويل حديث حذيفة انه يصب عليكم الشر طويلا بطول الفراسخ ، ولم يرد به نفس الطول وإنما يراد به من مقدار طول الفرسخ الذي هو علم لهذه المسافة .

وقالت الحكماء « استدارة الأرض في موضع خط الاستواء ٣٦٠ درجة . والدرجة خمسة وعشرون فرسخا . والفرسخ ثلاثة أميال . والميل

(١) معجم البلدان ص ٣٨ - ج ١ - ط ٩ .

أربعة آلاف ذراع . فالفرسخ اثني عشر ألف ذراع . والذراع أربعة وعشرون اصبعاً ، والاصبع ست حبات شعير مصفوفة بطون بعضها الى بعض .
٤ . الميل :

قال بطليموس : الميل ثلاثة الاف ذراع بذراع الملك . والذراع ثلاثة اشبار والشبر ستة وثلاثون اصبعاً . والاصبع خمس شعرات . وضومات بطون بعضها الى بعض . والميل جزء من ثلاثة اجزاء من الفرسخ . وقيل الميل الفان وثلثمائة وثلاث وثلاثون خطوة .

أما اهل اللغة ، فالميل عندهم مدى البصر ومنتهاه ، قال ابن السكيت وقيل للاعلام المبنية في طريق مكة أميال ، لأنها بنيت على مقادير مدى البصر من الميلى الى الميل ، ولا نعني بمدى البصر كل مرهى .
المرحلة :

أما المرحلة فهي سبر اثنتي عشر ساعة على الأقدام . ويقال ان بين مدينة كذا ومدينة كذا ثلاث مراحل اي ست وثلاثون ساعة .

مما تقدم اصبح واضحاً من خلال ما قاله البعض عن البريد والسكة والفرسخ والميل والمرحلة . وبين تعريف كل واحد من هذه المصطلحات ظهرت مصطلحات اصغر كالخطوة والذراع والشبر والاصبع . وكلها وضحت في خلال الشرح .

أما ما يستعمل من مقاييس اليوم في الاقليم فهي المقاييس الفرنسية والانكليزية وهي مقاييس مستعملة في جميع مناطق الأرض . ومع ان بعض الدول أخذت بالمقاييس الفرنسية ، واخرى اخذت بالانكليزية فان النوعين يستعملان في الاقليم حالياً ، كما هو الحال في العراق .

طرق المواصلات

أ- الطرق القريضة

وتأريخها —

ب- الطرق الحديثة

١- النهريّة

٢- كك الحديد

٣- السـيارات

ترتبط مدن الاقليم حاليا مع بعضها بطرق أغلبها مبلطة ، وذلك يعود الى أغراض عسكرية بالدرجة الاولى حيث تسهل عملية الانتقال وسرعته عند الحاجة . وأما شوارع المدن الداخلية فبعضها مبلط على الطريقة الحديثة واغلبها ترابية .

ومن أقدم وسائل النقل في الاقليم الحيوانات كالخير والبغال، التي كانت الوسيلة الوحيدة في الانتقال من مدينة الى أخرى ، وحمل الامتعة والاثقال والملاحة النهرية الوسيلة الثانية في النقل من حيث قدم استعمالها . فقد كان السكان ينتقلون بواسطة الزوارق والمركب بين مدينة وأخرى ، فكانت اهم واسطة في القرون الوسطى اذا ما علمنا ان اغلب مدن الاقليم تقع على ضفاف الانهار وان بعض هذه الانهار - ان لم نقل اغلبها - متصلة بعضها ببعض ، او يكون بعضها فرع من الانهار الكبيرة الأم كنهـر كارون او الكرخة .

وبقيت هذه الوسيلة مستعملة حتى وقت متأخر من هذا القرن ، وان وجدت الآن فعلى نطاق ضيق يكاد يكون استعمالها شبه بالمعدوم حيث تستعمل للنقل اغلب الاحيان . وقد استعملت الزوارق الصغيرة للزخـة في كارون ، وهذه الحرفة تسربت لها الآن العناصر الإيرانية وقد زاحوا العرب فيها بعد ان كانت عربية صرفة .

اما السيارات فقد دخلت الاقليم قبل سنة ١٩٢٠ م . ويذكر بعض سكان الاقليم ان اول سيارة شاهدها هي السيارة التي اختطف بها « زاهدي^(١) » رئيس وزراء ايران السابق الشيخ « خزعل » اخر امراء

(١) كان زاهدي وقت اختطاف الشيخ خزعل رئيس اركان الجيش الابرائي وهو برتبة جنرال

الاحواز حيث كانت في مدينة دسبول . بعد ان أجبر من في بخت الشيخ (خزعل) على الابتعاد عن مياه الحمرة والأبجاء الى مدينة دسبول حيث كانت السيارة العسكرية في الانتظار .

ثم بعد ذلك الوقت دخلت السيارات الاقليم وانتشرت فيه . وهي اليوم أهم وسائل النقل في الاقليم حيث تربط المدن المهمة مع بعضها . أما في المناطق الريفية فازالت الحيوانات خير وسائل لهم .

والسكك الحديدية ، فخط واحد أنشأ بعد احتلال الاقليم أيام رضا شاه ليسهل ربطه بايران . يبدأ الخط الحديدي من الحمرة الى الاحواز . هناك ينقسم الى فرعين : فرع يتجه الى شمال الاقليم مارا ببعض المدن حتى يخترق جبال كردستان عن طريق الانفاق التي عملت في هذه الجبال . وعلى ذكر الانفاق فيقال : ان رضا شاه هو صاحب فكرة حفرها لتكون ممرات تربط الاقليم بايران . لأن الجبال الشاهقة التي تكون الحدود الطبيعية بين الاحواز وايران تكون عوامل عرقلة لسرعة الاتصال التي يريدها رضا شاه وبروى ان رضا شاه كان يعطى لمن يحفر نفقا أكبر وبوقت أقصر نفودا كثيرة حتى كان في بعض الاحيان يزن التراب بالعملة ويعطيها للحفار . . بهذا الاسلوب المعري استطاع العمال ان يشتغلوا بصورة مستمرة . فأنجزت الانفاق بوقت قصير .

أما الفرع الثاني فإنه يتجه الى الجنوب حيث ينتهي بمدينة (شابور) . والسبب الحقيقي للباشر الذي دفع الحكومة الايرانية الى مد سكة الحديد بسرعة هو نقل الجنود والمعدات الحربية وتركيزها في الاقليم حتى تكون على استعداد تام لاجتداء اية حركة ربما يقوم بها العرب للتخلص من الاستعباد الايراني . بعد هذه المقدمة التاريخية لوسائل النقل نرى ومن اجل استفادة القارىء

العربي الكريم أن نذكر طرق المواصلات القديمة مع ذكر الابعاد بين المدن بالمرحل أو الفراسخ علما بأن الملاحة النهرية — كما قدمنا — هي المعمول بها لربط المدن مع بعضها . ثم نذكر طرق المواصلات في الوقت الحاضر وهي طرق السيارات التي تعتبر أوسع الطرق انتشارا بعد أن أوضحنا مناطق الخط الحديدي واطمئنان الملاحة النهرية في الوقت الحاضر .

١ - طرق المواصلات القديمة :

لقد آثرنا أن يكون ترتيبها حسب قدم ذاكريها لأن المدة بين ذاكري تلك الطرق كافيته لتغير معالم الطرق واندثارها وظهور طرق غيرها ويمكن تقسيمها الى قسمين :

(أ) الطرق الداخلية - أي الطرق التي تربط مدن الاقليم مع بعضها .

(ب) الطرق الخارجية - التي يربط بها الاقليم مع فارس والعراق .

(أ) الطرق الداخلية :

١ - ذكر ابن خرداذبة وقد زار الاقليم في حدود سنة ٢٥٠ هـ و ٨٦٤ م

بعض هذه الطرق وهي :

(أ) من تيرين (تيرى) الى سوق الاحواز ثلاثة سلك ، ومن

سوق الاحواز الى البرجان أربع عشرة سكة ، ومن البرجان الى أرجان

سكة واحدة ، ومن أرجان الى التوبندجان سبع عشرة سكة وينتهي الطريق

في خارج المنطقة حيث يوصل الى شيراز .

(ب) من البصرة الى الابله أربعة فراسخ ، ومن الابله الى بيان

خمسة فراسخ ، ومن بيان الى حصن مهدي ستة فراسخ (الى هنا السفر

برا) . وفي الماء على النهر الجديد ثمانية فراسخ ، ومن حصن مهدي الى

سوق الاربعاء أربعة فراسخ ، ومن سوق الاربعاء الى المحول ستة فراسخ ،
ومن المحول الى دولا بثمانية فراسخ ، ومن دولا ب الى سوق الاحواز
فرسخان .

(ج) من سوق الاحواز الى حويرول فرسخان ، ومن حويرول الى
أزم أربعة فراسخ ، ومن أزم الى سنابل أربعة فراسخ ، ومن سنابل الى
قرية الحبارى ثلاثة فراسخ ، ومن قرية الحبارى الى العين ثلاثة فراسخ ،
ومن العين الى رامهرمز أربعة فراسخ ، ومن رامهرمز الى وادى الملح أربعة
فراسخ ، ومن وادى الملح الى الزط فرسخان (١) .

٢ - وأورد (ابن رسته) في حدود سنة ٢٩٠ هجرية - ٣٩٣ م
الطرق الداخلية الآتية :

(أ) من واسط الى سوق الاحواز :

من واسط الى باذيين (٥) فراسخ ، ومنه الى دير محراق (٨) فراسخ
ومنه الى سماوة (٨) فراسخ ومنه الى قرية الاعراب (٩) فراسخ ، ومنه
الى نهر تيرين (٨) فراسخ . ومنه الى سوق الاحواز (٩) فراسخ .

(ب) من باذيين الى نهر تيرين :

من باذيين الى آتش كاه (٥) فراسخ ، ثم الى ظلمانا (١٠) فراسخ ،
ثم الى قرية الاعراب (٨) فراسخ ، ثم الى تيرين (٨) فراسخ ، وآخر
عمل نهر تيرين يتصل بأول عمل كور دجلة .

(ج) من باذيين الى أوجان :

من باذيين الى السكر (٣) فراسخ ، ومنه الى ديري (٧) فراسخ ، ومن

(١) المسالك والممالك - ص ١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢٢٦ .

قرقوب الى السوس (٥) فراسخ ، ومن السوس الى جنديسابور (٨) فراسخ ،
 ومن ديرى الى الطيب (٨) فراسخ ، ومن الطيب الى قرقوب (٨) فراسخ ،
 ومن جنديسابور الى آستر (٨) فراسخ ، ومن آستر الى سوق الاحواز (١١)
 فرسخ ، ومن سوق الاحواز الى كندل (١١) فرسخا ، ومن كندل الى رامهرمز
 (٩) فراسخ ، ومن رامهرمز الى الزط (٩) فراسخ ، ومن الزط الى سنبييل
 (٨) فراسخ ، ومن سنبييل الى أرجان (٦) فراسخ .
 (د) من سوق الاحواز الى ارجان :

من سوق الاحواز الى رامهرمز (١٨) فرسخا ، ومن رامهرمز الى الزط
 (٧) فراسخ ، ومن الزط الى سنبييل (٨) فراسخ ومن سنبييل الى أرجان (٦) فراسخ .
 وهناك طريق آخر من سوق الاحواز الى أرجان :
 من سوق الاحواز الى أزم (٦) فراسخ ، ومنها الى العين (٦) فراسخ ،
 ومنها الى وادى الملح (٦) فراسخ ، ومنها الى الخابران (٥) فراسخ ، ومنها
 الى الدهليزان (٤) فراسخ ، ومنها الى أرجان (٧) فراسخ (١) .
 وأما بقية البلدانين فقد ذكروا المسافات بين المدن من خلال ربطهم
 الاقليم بالخارج فذلك في رأيهم اجمع لما ارادوا .
 (ب) الطوق الخارجية :

١ - ذكر ابن خرداذبة الطرق الآتية :

سوق الاحواز - اصبهان :

من سوق الاحواز الى عسكر مكرم (٨) فراسخ ، ثم الى الميانج (٧)
 فراسخ . ومن الميانج الى اينج ثلاثة فراسخ ، ومن اينج الى بربابل (٤)
 فراسخ ، ومن بربابل الى رستاكراد (وهو حصن) (٧) فراسخ ، ثم الى

(١) الاعلاق النفيسة - ص ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ .

شليل (٥) فراسخ ، ومن شليل الى خوزستان (٩) فراسخ ، ومن خوزستان الى
أباد (أباد) ٤ فراسخ ، ومن آباد (أباد) الى كركان ٧ فراسخ ، ومن كركان
الى بابكان ٧ فراسخ ، ومن بابكان الى الخان ٧ فراسخ ، ومن الخان الى
أصبهان ٧ فراسخ ، فذلك من الاحواز الى أصبهان (٧٥) فرسخا على
طريق ايندج (١) .

٢ - أما ابن رسته فقد أورد الطرق الآتية :

(أ) من الاحواز الى فارس :

من سوق الاحواز الى أزم ٦ فراسخ ، ومن أزم الى آبغرين (٦)
فراسخ ، ومن آبغرين الى الخابران ٨ فراسخ ، ومن الخابران الى
البلايجرد ٦ فراسخ ثم تدخل أراضي فارس .

(ب) من الاحواز الى شيراز :

من سوق الاحواز الى ازم ٦ فراسخ ، ومن ازم الى عبيد ٥ فراسخ
ومن هناك مخاضة صعبة وقنطرة طويلة على وادي الملح ثم الى الدهليزان ٦ فراسخ
ثم الى أرجان ٧ فراسخ وفيها قنطرة كردية طولها أكثر من ثلاثمائة ذراع مبنية
بالحجارة على وادي أرجان ومن أرجان الى الوادي ٥ فراسخ ، ومن الوادي الى
هير ٦ فراسخ ، ومن هير الى بندك ٤ فراسخ ومن بندك الى خان حماد ٨ فراسخ
ومنه الى شيراز .

كما هناك طريقا الى شيراز يبدأ من أرجان على النحو الآتي :

من أرجان الى سيربور ١٠ فراسخ ، ومنها الى سيويه ٤ فراسخ ، ومن
سيويه الى موردستان أو (موردستان) ٦ فراسخ ، ومن موردستان الى
الدرخيد الى خور أباذان ٦ فراسخ ، ومن خور أباذان الى النوبندجان ٤ فراسخ

(١) المسالك والممالك - ص ١٩٤ .

ومن النوبندجان الى شاه الاصوص ٤ فراسخ ، ومن شاه الاصوص الى ناي مرغان
٦ فراسخ ، ومن ناي مرغان الى كورابناهيان ٥ فراسخ ، ومن كورابناهيان
الى دستجرد ٨٥ فراسخ ، ومن دستجرد الى شيراز ١٠ فراسخ (١) .
اما ابن حوقل الذي زار المنطقة في سنة ٣٦٧ هجرية - ٩٨٧ م فقه . داورد
طرق المواصل الداخلية والخارجية مجتمعة فيقول « . . . فان من خوزستان
الى العراق طريقين شارعين : احدهما الى البصرة ثم الى بغداد ، والاخر الى واسط
ثم الى بغداد . فاما طريق البصرة فانك تاخذ الرجان الى اسك قرية مرحلتين
خفيفتين ، ثم الى ديرا مرحلة ، وديرا قريبة ، ثم منها الى الدورق مرحلة .
والدورق مدينة كثيرة الاهل ، وهي مدينة الرستاق المعروف بسرقة . ثم من
الدورق مدينه الى خان من دونها ينزله السابله يعرف بخان مزدويه ، ثم الى
الباسيان ، مدينة وسطه في الحال ، عامرة يشقها نهر فتصير نصفين ، مرحلة .
ومن الباسيان الى حصن مهدي مرحلتان . وفيها منبر ويسلك بينهما في الماء ،
وكذلك من الدورق الى الباسيان فيسلك في الماء وهو أيسر من البر ، ومن
حصن مهدي الى بيان مرحلة ، وبيان منبر وقد انتهت الى آخر حدود
خوزستان ، وبيان على دجلة فيركب منها حيث أراد المرء . فاما الى الابله في الماء
ومن شد على الظهر الى أن يحاذي الأبله ثم يعبر اليها .

واما الطريق على واسط الى بغداد فان من الرجان الى سوق سنبل مرحلة
ومنها الى رامهرمز مرحلتان . ثم من رامهرمز الى عسكر ثلاث مراحل . ومن
عسكر مكرم الى تستر مرحلة ، ومن تستر الى جنديسابور مرحلة . ومن
جنديسابور الى السوس مرحلة ، ومن السوس الى قرقوب مرحلة . ومن قرقوب
الى الطيب مرحلة . ويتصل بعمل واسط . ومن العسكر الى واسط طريق أخضر

(١) الاعلاق النفسية - ص ١٩٨ - ١٩٠ .

من هذا الطريق ولا يمر على تستر. ومن العسكر الى ايدج أربع مراحل . ومن العسكر الى الاحواز مرحلة . ومن الاحواز الى أزم مرحلة ومن الاحواز الى الدورق أربع مراحل . ومن عسكر مكرم الى الدورق نحو اربع مراحل ومن الاحواز الى رامهرمز نحو ثلاث مراحل . لان الاحواز وعسكر مكرم في سمت واحد ، ورامهرمز منها كاحدى زوايا المثلثة . ومن عسكر مكرم الى سوق الأربعاء مرحلة . ومن تعدى سوق الاربعاء الى حصن مهدي سار مرحلة. ومن الاحواز الى نهر تيرى يوم . ومن السوس الى بصى أقل من مرحلة. ومن السوس الى بردون مرحلة خفيفة ، ومن السوس الى متوث مرحلة . فهذه جميع المسافات بها « (١) » .

والمقدسي الذى طاف في الاقليم سنة ٣٧٥ هجرية - ٩٨٢ م أورد الطرق الداخلية والخارجية مجتمعة كسابقه (ابن حوقل) فيقول « واما المسافات فانك تأخذ من السوس الى قرقوب مرحلة ، ثم الى الطيب مرحلة وتأخذ من السوس الى بصنا بريدين ثم الى البذان مثلها ، وتأخذ من جنديسابور الى اللوز مرحلة، ثم الى الدز مرحلتين ، ثم الى راىكان مرحلة ، ثم الى كل باكيان ٤٠ فرسخا ، ثم الى كرج أبى دلف مرحلة . ومن تستر الى قرية الرمل مرحلة ، ثم رامهرمز مرحلة وتأخذ من المعسكر الى تستر او الاحواز مرحلة مرحلة . ومن جنديسابور الى السوس أو البذان . ثم الى قصبة الدورق مرحلة . ومن الاحواز الى سوق الاربعاء مرحلة ، ثم الى حصن مهدي مرحلة . ثم الى قم العضدى مرحلة . ثم أنت في دجلة العراق .

وتأخذ من حصن مهدي الى بيان في سبخة مرحلة . وهذه السبخة بين نهر الاحواز ودجلة العراق .

(١) صورة الارض - ٢٣٢ - ٢٣٣ .

ويروي المقدسي ان الناس في القديم كانوا ينزلون في النهر الى البحر ومن البحر يدخلون دجلة العراق الى ان شق عضد الدولة النهر العظيم الذي سمي باسمه يوصل بين كارون ودجلة وبذلك تخلص الناس من الخطر والعناء ومن الاحواز الى أجم مرحلة ، ثم الى أزر (أزم) مرحلة . ثم الى رامهرمز مرحلة وتأخذ من الاحواز الى الدورق مرحلة ثم الى خان مرحلة ، ثم الى بصنا مرحلة ثم الى قرية الرمل مرحلة . ثم الى قرقوب مرحلة ، ولها طريقان آخران ومن الاحواز الى نهر تيري مرحلة ، ثم الى نهر العباس مرحلة . ثم الى الخوزية مرحلة . ثم تركب الماء الى الابللة مرحلة . وتأخذ من الاحواز الى الاسديجة مرحلة ، ثم الى الجسر المحترق مرحلة ، ثم الى حصن مهدي مرحلة وتأخذ من نهر العباس الى عسكر أبي جعفر مرحلة . ثم تعبر الى الابللة وهي طريق الدواب وتأخذ من رامهرمز الى ستبل مرحلتين ، ثم الى أرجان مرحلة ، وتأخذ من رامهرمز الى تيرم (بيرم) مرحلة ثم الى غزوة مرحلة ، ثم الى البازير يريدين . ثم الى ايندج مرحلة . ثم الى الدز مرحلة ، ومن الدز الى الدولاب مرحلة ومن رامهرمز الى الزط مرحلة وتأخذ من رامهرمز الى يدة مرحلة ثم الى جسر جهنم مرحلة (١) .

هذه هي اهم المسالك التي أوردتها الجغرافيون القدماء الذين ساحوا في هذه المنطقة ، ولولا ان بعض البلدانيين قد تشابهوا في ذكر المسالك لكننا قد أوردناها جميعا . ولقد ذكرنا اربعة نماذج مما كتبه هؤلاء ونعتقد ان في ذلك الكفاية .
٢ - طرق المواصلات في الوقت الحاضر :

في مقدمة الموضوع أوضحنا ان طرق السيارات هي المنتشرة الآن في الاقليم وبها ترتبط مدنه مع بعضها ، وكذلك يرتبط الاقليم في الخارج . واهم هذه الطرق هي :

(١) احسن التقاسيم - من ١٨٤ - ٢٠٤٠ .

- ١- دسبول - تستر (شوستر) .
 وطوله ٧٢ كم واهم المدن التي يمر بها (كونك) و (باوند)
- ٢ - دسبول - ناصرى .
 وطوله (١١١) كم واهم المدن التي في الطريق هي : دانيسال ، بيت خليف ، بيت سهر .
- ٣ - تستر (شوستر) - رامهرمز .
 طوله ٩٦ كم . وتقع بين المدينتين على طول الطريق قرى كثيرة . والمرور عليه قليل لوعورته .
- ٤ - تستر - مسجد سليمان .
 بين هاتين المدينتين طريقان : احدهما خاص لشركة النفط واسمه (باب الخزينة) ولا يجوز المرور عليه من قبل الأهليين وهو مرشوش بالنفط الاسود .
- والطريق الثانى طريق عام . جميل على جانبيه المزارع . وتكثر فيه القصبات .
- ٥ - ناصرى - رامهرمز .
 على المسافر بهذا الطريق ان يتزود بالماء لقلته في هذه الجهات . واهم المدن الواقعة عليه (كرنذ) و (شاخة) و (ماريجة) .
- ٦ - ناصرى - المحمرة .
 اضافة الى طرق السيارات بين هاتين المدينتين يمكن استعمال الزوارق النهريه للانتقال بينهما .
- ٧ - ناصرى - الحريزة .
 طريق زراعي جميل ، طوله ٢٢ كم

- ٨ - ناصري - البصرة .
٩ - رامهرمز - بهبهان .
١٠ - المحمرة - الفاو .

إضافة الى الطريق البري ، فانه يمكن الوصول بين المدينتين عن طريق النهر الذي يبلغ طوله ٧٢ كم

- ١١ - المحمرة - الاحواز
١٢ - المحمرة - عبادان .
١٣ - عبادان - الاحواز - كرمشاه

معبد بين عبادان والاحواز ، ثم طريق ترابي حتى ايران

- ١٤ - المحمرة - البصرة .
١٥ - المحمرة طهران .
١٦ - دسبول - خرم اباد

يمكن الوصول بين المدينتين من اربعة طرق :

- (أ) طريق كيانان - شاهنشاه .
(ب) طريق باني ، ويقع شرق (كيانان) ، ويعرف في ستة مراكز (نقاط)
(ج) من سميرة الى شاهنشاه ، الى دادآب ، الى جودكي ثم بستان بهلول الى شوشتر ثم دسبول .
(د) طريق (بشت كوه) .

فمن خرم اباد الى جيكني ثم شبانان حتى تصل نهر (كاشكان) ومنه طريقان :

- ١ - طريق جنار .
٢ - طريق سميرة .

وهذان الطريقان يوصلان الى دسبول . وهذا الطريق طويل ومتعب وخطر ثم انه يكلف كثيراً من النفقات .

القبائل العربية

١ - القبائل العربية

وتأريخ هجرتها

٢ - أهم القبائل

العربية وتسمياتها

٣ - بنو كعب

أ - نأريخهم

ب - م - ر - و - نأريخهم

م - عادانهم ونأريخهم

٤ - بنو ولام

أ - نأريخهم

ب - م - ر - و - نأريخهم

م - عادانهم

٥ - بنو طريف

« أقدم القبائل العربية التي نزحت الى هذه المنطقة بنو حنظلة ، وقد قدموا الاقليم مع سابور ذو الاكتاف عند عودته من حرب الروم واستوطنت أرض الاقليم ، حتى جاء عصر السامانية وملك (يزدجر) آخر ملوك السامانية خرجت عن طاعته ولم تدعن له واخذت تعبت في البلاد وتنهت وتغير على من جاورها ، وطلبت المساعدة والمؤازرة من خليفة المسلمين حينذاك (أبو بكر) فد لهم يد العون ، ودر عليهم بجميع ما يحتاجونه بسرعة تمهيدا لغزو الفرس وحربهم وجلب رضاء القبيلة العربية الكبيرة في تلك النواحي » (١) .

ويذكر المسعودي من ان سابور ذو الاكتاف عند ما عاد من محاربة الروم في آمد وبلاد الجزيرة نقل خلقا كثيرا من اهلها واسكنهم تستر والشوش فتمناكحوا وتناسلوا (٢) .

ولما وصلها جيش الاسلام رابض هناك معتمدا على تلك القبيلة ففتحتها عنوة ودخل المسلمون المنطقة . وحينئذ ازدادت هجرة القبائل العربية الى تلك البقاع ، ولا تزال القبائل العربية هناك متصلة بالنسب والحسب كالشجرة الواحدة مع القبائل العربية في العراق .

ثم نزح (بنو العم) وهم (مالك وتميم) فكانوا عوناً للعرب المسلمين في تركيز الدعوة الاسلامية . وبنو العم نزحوا من شبه الجزيرة العربية الى أطرافها حيث كان مقر سكنائهم اليمن (٣) .

ولقد اطلعت على بعض السكتب الفارسية فوجدتها تذكر ان العرب نزحوا الى الاحواز في أيام الأمويين والعباسيين . وهذا بالطبع غير صحيح

(١) جغرافياي خوزستان - سيف الله رشيديان .

(٢) مروج الذهب - ج ١ ص ٢٥٩ .

(٣) سبائك الذهب - السويدي .

فالمعروف ان الهجرة العربية الى الاحواز لم تقف حتى في ايام الأمويين والعباسيين ، وأبسط دليل على ما نذهب اليه من وجود العرب هناك ان لم نقل قبل الاسلام كما ذكر ذلك أحدهم في صدر الاسلام حيث تم الفتح سنة ١٧ هـ وهذا بدوره كان يحتم على وجود العرب هناك لتوضيح معالم ومبادئ الدين الجديد وليكونوا حماة هذه المكاسب العظيمة . لانهم كانوا الامناء على حمل راية الرسالة الاسلامية ولولاهم لما خفقت للاسلام راية في الدنيا . وما كان يعمل عند الفتح - وهذا يعرفه الجميع - هو ترك حامية من الجيش العربي الاسلامي مع جماعة من موضعي وشارحي تعاليم الاسلام الخفيف وهؤلاء كانوا جميعا يستوطنون حيث يعسكرون بعوائلهم وهذا ما سار المسلمون عليه في فتح افريقية ولولا ذلك لما وجدنا العرب اليوم في افريقية بل بقيت بسكانها بربرية .

ونعود الى (بنى العم) فان نسبهم يرجع الى (مره بن مالك بن حنظله بن مالك بن زيد بن مناه بن تميم) (١) . يلقب بـ (العم) ويقال لبنيه (العميون) ، نزلوا البصرة ثم نزحوا الى الاحواز وسكنوها . وقيل « العم بطن من تميم ، وهم ولد مره بن وائل ، بن عمر ، بن مالك بن فهم ، بن غنم ، بن دوس ، وينسب اليه الكثير » (٢) . وفي القاموس « العم لقب مالك بن حنظلة » . وفي التهذيب والتاج « العم لقب مرة بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناه بن تميم » .

غير ان البعض كما ورد في الاعلام للزركلي يشك في عروبتهم مستدلين على ذلك بما قاله « كعب بن بن معدان » و (جرير) ، وهذا في رأي غير كاف للاخذ بهذا الرأي والظمن بعروبتهم ، فهم من (تميم) وهذه الأخيرة

(١) سبائك الذهب - السويدي ، الاعلام ط ١ - ج ١ .

(٢) الاعلام - الزركلي - ط ١ - ج ١ .

من القبائل العربية العريقة ، سكنت اليمن منذ القدم ، فكعب بن معدان عندما يشبه (بنى سالة) في قريش عند هجائه لهم ببنى العم ، ربما انهم - وهو الواقع - يختلفون مع قريش في كثير من الأمور والعادات وبذلك أصبحوا بينهم غرباء ، وهذا التشبيه لا يكفي في اعتقادي ليكون سببا في نكران عروبة (العميين) ، والا لم لا ينكر الشاعر عروبة (بنى سالة) وهم غرباء عن قريش ، وبيت الشعر الذي ذكره صاحب « الاعلام » والذي يتمسك به بعض النسابين لطمس عروبة هذه القبيلة هو :

وجدنا (سالة) في قريش كمثل (العم) في سلفي حجيم
أما جرير ، فكلنا يعرف ما كان بينه وبين الفرزدق من تطاحن ، فكل منها هجا الآخر وادعى بأنه اعرق عروبة منه ، لذا فأن أبيات (جرير) التي ذكرها الركني في اعلامه والتي تشبث بها البعض لتكون برهان راية ودليل قوله في نكران عروبة (بنى العم) تكون غير كافية في نظري للاستدلال على ما ذهبوا اليه ، لأنها صادرة من (جرير) عدو (الفرزدق) ، وهذا أسلوب لا يؤخذ به ولا يركن اليه ، والا لم لم تنكر على (جرير) عروبة قبيلته التي تعرضت لظعن (الفرزدق) ؟

وأبيات (جرير) التي وردت في الاعلام هاجيا بها الفرزدق هي :
ما للفرزدق من عز يلوذ به الابنى العم في أيديهم الخشب
سيروا بنى العم فالاحواز منزلكم ونهر تيرى ولم تعرفكم العرب (١)
الضاربوا النخل لا تنبوا مناجلهم عن العذوق ولا يعيهم الكرب

- (١) المصادر مختلفة في الشطر الثاني ، ففي (ضوء المشكاة) ونهر جور فا تعرفكم العرب .
وفي معجم البلدان « ونهر تيرى فا تيريك العرب .
وفي التاج « ونهر تيرى فا تيريك العرب » .
ويذكر صاحب الاعلام في الجزء الأول ان ما ذهب اليه صاحب (التاج) هو صحيح .

من هذا العرض المبسط أصبح - كما ترى - واضحا ان (بنى العم) هم عرب ولا يمكن الطعن فيهم أبدا .

ومن ثم نزلت طائفة مهاجرة من بين النهرين (العراق) الى حدود الاحواز ، في سواحل البحر ، في المحل المرسوم بـ (القبان او القوبان) ، الذى لا تزال خرائطه باقية حتى اليوم ، وهذه الطائفة تسمى (السطور) او ربما سميت (الصقور) ، وسكنت سنين طويلة في هذا المحل ، وكانت الباعث القوي على عمارة هذا المكان ، وجاءت طائفة من كعب مهاجرة الى هذا المكان وأجلتهم عن موطنهم جبرا ، وتوارى السطور (الصقور) في اماكن حول البصر . وقليل منهم هاجر الى شاطئ نهر (بهمشير) وسكنوا هناك ولا يزالون حتى اليوم ، وسكنت كعب في عدة أماكن من الفلاحية (الدورق) ، وقسم منهم سكن شط العرب واطراف المحمرة واختار سكنى كارون . وقيل ان كعباً هاجرت الى الاحواز ايام (آل افراسياب) الذين مكنوهم من حكم الاقليم ومد سلطانهم حتى شواطئ الخليج العربى ، وكانت لها الامارة والرئاسة في الدورق المحمرة .

ثم استمرت موجة الهجرة العربية لهذه المنطقة حيث سكنتها قبائل عربية كثيرة ، وهى مازالت الى اليوم صاحبة الأرض الشرعية .

ان قبائل الاحواز العربية كثيرة وانجازها متعددة ندرجها مع تشعباتها آملين الاستفادة منها ، ولقد كتبنا عن كعب وبنى لام دراسة مفصلة لانها من القبائل التي حكمت الاقليم مدة طويلة . ولها تأريخ حافل بالحوادث ، كما اننا كتبنا عن بنى طرف بصورة موجزة وسوف تتعرض لثوراتهم وتأريخهم السياسى في الجزء الرابع باذن الله .

أهم القبائل العربية و تشعباتها^(١)

١ - كعب (جعب) :

وتشعباتها الأصلية :

أ - عساكره . ب - البوصبيح . ج - البوغبيش . د - البومكاسبية
هـ - مقدم (مجدم) . و - خنافة . ز - شارودية . ح - البودلي . ط - دريس .
ي - البوصمور . ك - البوغضبان . ل - كثيرات .

ويبلغ عدد المجموع (٣٠) الف نسمة ، وهذه القبيلة الرئاسة دائماً على
العرب في عربستان ، وقديماً يقال لشيخ كعب شيخ المشايخ ، وافراده مشهورون
بالاقدام .

٢ - بنو طوف :

يتكون بنو طوف من بيتين هما (بيت سعيد) و (بيت صياح) ، وكل بيت
يتكون من حمائل عدة .

(أ) حماية بيت صياح :

١ - البوجلالة في الخفاجية وعدددهم ١٤٠٠ نفر .

٢ - أهل الشافة (الشاخة) يسكنون على نهري الفنيخي والساعدي وعدددهم

١٢٠٠ نفر .

٣ - آل مغيث على نهر المالكية ، وعدددهم ٦٠٠ نسمة .

(١) العشائر التي نذكرها هنا مع تشعباتها ليست جميع عشائر الاقليم بل هي بعضها .

- ٤ - البوعفري على نهر المالكية ، عددهم ٣٠٠ نسمة .
 - ٥ - أهل العراق على نهر السابلة ، « ٨٥٠ » .
 - ٦ - البوجلة « « « ، « ٨٠٠ » .
 - ٧ - البواحمادي « « « ، « ٦٠٠ » .
 - ٨ - البوعوان « « « ، « ٣٥٠ » .
 - ٩ - بيت حاج سالم ، على نهر (أم حور) ، عددهم ١٢٥٠ نسمة .
 - ١٠ - الجبار ، على نهر (الثيل) ، عددهم ١٤٠٠ نسمة .
 - ١١ - العريسات ، يسكنون على نهر (العباسي) ، عددهم ٣٤٠ نسمة .
 - ١٢ - مزعه ، وهؤلاء خليط من أقوام متفرقة ، عددهم ٤٠٠ نسمة .
- (ب) حمائل بيت سعيد :

- ١ - مزمض على نهر المالكية ، عدد نفوسهم ٧٠٠ نسمة .
- ٢ - العبيات « « الفنيخي ، « « ١٥٠٠ » .
- ٣ - البوحردان ، على نهر الحميضة ، عدد نفوسهم ٢٥٠ نسمة .
- ٤ - البوحرز - على نهر المالكية ، « « ٥٠٠ » .
- ٥ - آل صوالح ، يسكنون البساتين « « ١٥٠٠ » .
- ٦ - بيت الناسل ، على نهر الفنيخي « « ٣٠٠ » .
- ٧ - منابية ، على نهر (رميم) ، « « « .
- ٨ - سعدون « « الفنيخي ، « « « .
- ٩ - آل سواهه ، على نهر الجراية ، « « ٣٥٠ » .
- ١٠ - الكروشات ، على نهر (رميم) « « ٥٥٠ » .

١١ - ابو عبيد ، ويسكنون في الورطة وصالح وساريه ، عدد نفوسهم
١٥٠٠ نسمة :

وهناك خمس حمائل تعد من حمائل بني طرف وهي :

١- آل فرفر ، وعدد هم ٢٠٠ نسمة .

٢- آل منفاضات « ٢٥٠ » .

٣- الثعالب « ٣٠٠ » .

٤- آل فرا « ٤٠٠ » .

٥ - جياح « ٢٠٠ » .

وتعتبر الحفاجية مركز بني طرف ، ومسكن الشيوخ ، وفيها قلعة منسوبة الى

حاكمها السابق (صالح بن غضبان) رئيس بني طرف السابق .

٣ - طوائف الحويزة :

سكنة الحويزة يتألفون من اربع طوائف هي :

(أ) طائفة نيس .

(ب) طائفة صاكي ، وهجرتهم الى الحويزة تعود الى ما قبل اكثر من

١٠٠ سنة .

(ح) طائفة اهل الجرف ، يسكنون البساتين ، واصلهم من القرنة

في العراق .

(د) طائفة اهل الكويت ، وتتألف من اربع فرق :

أ - كثرية . ب - جناة . ح - عتاب . د - أهل الكويت (اصلهم من

الكويت) .

٤ - عشيرة الشرفة :

في بدء الامر سكنت الحوزة ، واستقرت هناك ، واستطاعت بمساعدة قواالي الحوزة ان توسع حدودها فشملت نهر القبان ، ونهر الاعمة ، ونهر مضيقيط، وتتالف عشيره الشرفة من :

١ - الشموص ، عدد نفوسهم ٢٨٠ نسمة .

٢ - حجية ، « « ٣٠٠ .

(د) المناصير ، ويسكنون على نهر الرفيع ، وعدد هم ٥٠٠ نسمة .

٣ - نهيرات ، عدد نفوسهم ٢٥٠ نسمة .

٤ - كيان « « ٤٨٠ .

٥ - حوشية « « « .

٦ - هريسات « « ١٨٠ .

٧ - القيطارية « « ١٢٠ .

٨ - بني نعامة « « ٣٠٠ .

٩ - زهيرية « « ٢٠٠ .

وكلها تسكن شمالي الحوزة وليست لهم قرى مهمة .

٥ - السوارى :

(أ) البوناصر .

(ب) البوعواية .

٦ - عشيرة السوارى التابعة للشرفة :

وتشتمل على الجمولات التالية :

- (أ) ابو عبد النبي ، ويسكنون على نهر الاعمة ، وعددهم ٤٠٠ نسمة .
 (ب) البـوتاهي ، « « « القبان ، « « «
 (ج) الفـوارس ، « « « مضيقط « ٣٠٠ .
- ٧ - عرب الجراحي :

يبلغ عددهم نحو (١٢) ألف نسمة ، وشعبهم الاصلية :
 أ - بنو خالد . ب - الشريقات . ج - حميد . د - الجبادر .
 ومواطن سكناهم في هنديةجان وبوزي ومعشور .

٨ - عرب آل خميس :

يسكنون في اطراف (رامهر من) ، يبلغ عددها بين (٧ - ١٠) آلاف نسمة
 وكانوا يخضعون لنفوذ البختيارين ، وهم اهل شوكة وقوة ، ويتألف
 عنصرهم من :

- ١ - بنى رشيد ٢ - احمدي ٣ - ظهري ٤ - زبيد ٥ - ابو عباد ٦ - آل
 فتيله ٧ - الحطان ٨ - مويسات ٩ - الحجرات ١٠ - شير عليه ١١ - اشتركي
 ١٢ - ره دار ١٣ - العوفية ١٤ - بيت دهو ١٥ - زبيد خوردة .
- ٩ - عرب البادية :

عرب شرقي قارون ، ويعدون نحو (١٨) الف نسمة ، ومحلمهم في الجانب
 الشرقي من نهر قارون ويشتملون على :

- ١ - الحرب ٢ - زركان ٣ - آل حميد ٤ - نواصر ٥ - البوحسين
 ٦ - البوجيازات ٧ - صباح ٨ - العمور ٩ - آل جول ١٠ - آل عمر ١١ - سلامات
 ١٢ - آل يعون ١٣ - بيت سرواح ١٤ - الجامع ١٥ - معاوية ١٦ - مقاطيف

١٧ - البوياليد ١٨ - البوعطوى ١٩ - يريجه وفي غربي ككارون اعراب
متفرقة .

١٠ - عشائر الحيسن :

يسكنون المحمرة وهم :

١ - المطور ٢ - البو فرحان ٣ - الهلالات ٤ - البقلانية ٥ - بيت كنعان

٦ - بيت غانم .

١١ - بنو مالك :

وسكنناهم على نهر كارون ، بالقرب من نهر هاشم وهم :

١ - الخبران ٢ - فضيله ٣ - السبتي ٤ - هويشم ٥ - عبوده ٦ - مكابيص .

١٢ - بنو لام :

١ - خزوج ٢ - علاوة ٣ - صرخة ٤ - النصيري ٥ - جمع البريس

٦ - الدحيمي ٧ - عبد الخان .

١٣ - بنو تميم :

يسكنون على ضفاف نهر هاشم :

١ - البوالفيصلي ٢ - السليمات ٣ - الغزيري ٤ - المغزلي ٥ - البراجعة

٦ - المياشة ٧ - العوينات ٨ - الحد .

١٤ - عشائر ابو سيد نعمة :

وتسكن في (ام تيمر) وهي :

١ - ابو سيد نعمة ٢ - المكادمة ٣ - المراونة ٤ - البورواية ٥ - الحلاف

٦ - الباجي .

١٥ - عشائر الجردان :

وهم من البيوت الرفيعة الجميلة ، يسكنون بالقرب من (ام تمير)
في الأحواز .

١٦ - عشائر العجوش والكاطع ، وسكناهم وراء الاحواز :

هذه اغلب عشائر الاقليم ، ولقد افردنا دراسات مختصرة عن
بنى كعب ، وبنى لام لأنها حكمتا في الاقليم وكذلك بنى طرف بصورة
موجزة .

كعب

كعب ، وتنطق بها العامة في الأرياف بالجيم الفارسية (جعب) ، طائفة مشهورة ، وقبيلة كبيرة ، لها فروع كثيرة وأنخاد متعددة ، معظمها في عربستان . وهي تشغل قسما واسعا من أراضيها ، وفي العراق ولا سيما نواحي العراف مئات من البيوت تنتسب الى كعب ، وكذلك في الفرات الاوسط ^(١) . وبعض المصادر تنكر معرفة أصل الكعبين ، ومرجع انتسابهم ، فكعب علم لعدة رجال ، ذكر (القرظوبى) ثلاثة منهم ^(٢) ، أشهرهم كعب بن غالب ، أحد أجداد النبي ﷺ ، وكعب بن كلاب ، وكعب بن ربيعة بن صعصعة ، ويقال للاخرين الكعبان ^(٣) .

والراجع الى (سبائك الذهب) و(جمهرة الأنساب) و(معظم الشعراء) ، يتبين له ان الكثير في الجاهلية والاسلام سمي بذلك . أما الزركلى فقد أنهى الجاهليون منهم الى واحد وعشرين ، والذين أدركوا الاسلام أو ظهوروا في اوائله الى ثلاثة عشر ^(٤) .

نعيش كعب في عربستان، وكانت لها الامارة في الدورق والفلاحية والاحواز والتي انتهت على يد الشيخ خزعل بن الشيخ جابر الكعبي، عندما استولت حكومة ايران عام ١٩٢٥ على سائر الاقليم .

(١) (ال لطيف رؤساء قبيلة كعب الفراتية) للامام المتبحر الشيخ حمود الساعدي - مجلة العدل النجفية العدد الاول .

(٢) انساب القبايل العراقية .

(٣) كتب السيد محمد حسن الطالقاني بحثا مطولا عن (كعب) في مقدمة ديوان الكعبي ، يركن اليه في تتبع البحث عن هذه القبيلة .

(٤) الاعلام - ط ٢ - ج ٦ - ص ٧٩ - ٨٦ .

وقد خصهم السيد أحمد الكسروي بالفصل الثاني من كتابه الفارسي (تأريخ بانصدساله خوزستان) أي (٥٠٠ سنة من تأريخ عربستان)، ويذكر أن عشائر كعب كانت فرعين (١) كعب (٢) بنوح-زن، وكان الكعبيون من انصار (افراسياب)^(١) ودعااته ومحبيه، واعوانه، ولذلك نقلهم من العراق واسكنهم (قبان)، وخصهم بعربستان، وجعلها منازل ومساكن لهم لسبيين :
الاول - مكافأتهم بهذه المنطقة الخصبة التي تطيب بها السكنى وتحسن المعيشة .

ليجعلهم على حدود البصرة، حتى يحفظوا له الثغر، ولرد غائلة العدو، وصد هجمات الغزاة .

وقد أوفوا له، فعند استيلاء الشاه عباس على العراق، كان موقف الشيخ (بدر بن عثمان) رئيس كعب مشرفاً من (علي باشا ابن افراسياب)، فعند ما أمر بتسليم نفسه الى امام (قليخان) اسوة بغيره، اجاب بانه ما زال (علي) حياً فانه لن يسلم .

وعند ما توفي (الشاه عباس) ، تنفس علي باشا الصعداء، وانتصر علي

(١) المعروف ان (ال افراسياب) كانوا حكام البصرة في القرن الحادى عشر الهجرى وما بعده، ذكروا في بعض التواريخ، ذكرهم اكثر من رجال أوربي، واشهرهم (علي بن افراسياب، أحمد بن فرخشاد بن افراسياب ابن سنادست التركي) المعروف (بعلي باشا). وله نظم (عبد علي بن ناصر الحوزي) المشهور (باين رحمه) قصائد. وفي (التحفة النباهية) ان علي باشا خلف اياه سنة (١٠١١ هـ) او (١٠١٢ هـ)، (١٦٠٢ م) أو (١٦٠٣ م) وبقي حاكماً في البصرة حتى وفاته سنة (١٠٥٧ هـ) - (١٦٤٧ م) .

وذكر (ال افراسياب) الشيخ فتح الله بن علوان الكمي المدورق في (زاد المسافر في واقعة البصرة) .

مخاريبه ، وقد قدم الشيخ بدرًا أكثر من ذى قبل ، والقي القبعـض على عماله الذين استسلموا لخصمه وسلمهم للشيخ بدر ، وأمره بقتلهم ، غير أن الأخير حميهم واسترضى (على باشا) ورجاه أن يعفو عنهم ، ويتركهم أحياء ، ونظم قصيدة مدحه فيها ، وتشفع لهم ، فنزل عند رغبته ، وعظم بدرًا في عينة ، واقطعه الجزائر ، وظلت تحت تصرفه إلى أيام (حسين باشا) وهو ابن على باشا .

ولما هوجم (حسين باشا) من قبل العثمانيين ، وهرب بعيله إلى الهند سنة (١٠٨٨ هـ) ^(١) ضعفت قوة الكميين ، وانغمروا بعض الوقت ، هاجر معظمهم إلى بند معشور ، ولما لم يقدرُوا على العيش هناك لشدة المجاعة ، عادوا إلى (قبا) ، وتفرق بعضهم في البلدان ، وتبدلت عاداتهم وأخلاقهم ، وتأثروا بجيرانهم المشعشين ، وأصبحوا يختلفون كل الاختلاف عن سلفهم ، من رجال الشر ، وتخلصوا مما اتصفوا به من لصووية ، وقد ذكرهم الكاتب الفرنسي جان جاك ييربى في كتابه الخليج العربي فقال « وفي النصف الثاني ، من القرن الثامن عشر ، تضاعف نشاط الخارجين على القانون في البحر . . إلى درجة أصبح معها السفر بحراً في سبيل التجارة يقود إلى الكوارث ، وذلك لأن قبيلة كعب القادمة من أواسط شبه الجزيرة العربية قد تمركزت شمالاً إلى الخليج العربي ، وفرضت سيطرتها على منطقة شط العرب ، وكانت لا تتوقف عن شيء ، وتطال بداها كل ما تصل إليه من خيرات ، وبعد أن عجز شاه إيران من القضاء عليها حاول أن يستخدمها ضد الأمير (مهنا) الذي يزعمه في منطقة (الخرج) ، ولم يوفر الكميين

(١) يروي الشيخ فتح الله الكمي في رسالته : زاد المسافر في واقعة البصرة (ما جرى (حسين باشا) عند الفتح العثماني بصورة مفصلة . وللإستزادة راجع المصدر المذكور .

السفن البريطانية في غاراتهم ، ولما عجزت بريطانيا عن مواجبتهم استنجدت بالسلطنة العثمانية ، ومع ذلك لم تشر جهود الدولتين العظيمتين مع الكعبين ، وبقوا أسياد القسم الشمالي من الخليج العربي ردحا من الزمن .

وفي سنة (١١٠٢ هـ) عندما دخل (الطاعون) قبان فافى معظم اهلها ، تولى الحكم علي بن ناصر بن محمد فقتله كعب ، فخسّم أخوه عبد الله بن ناصر ابن محمد فقتل ايضا ، فخسّم (سرحان ورحمة) بالتوالي فقتلا ، وفي سنة (١١٣٥ هـ) حكم الشيخ فرج الله الكعبي ، وكان ذلك ايام سلطنة (نادر شاه) في ايران وفي سنة (١١٤٦ هـ) ثار (محمد خان بلوج) وتحت لوائه اعراب تستر (شوشتر) والاحواز فهض الكعبيون بوجهه ، وانجھوا الى الدورق ، فهبط (نادر شاه) عربستان من اجل ذلك ، وبعث (محمد حسين القاجارى) لاختضاع (آل كثير وكعب) فحاصر جيش كعب في (قبان) وأعادها لحكمه بعد ان ظلت تحت حكم ولاية البصرة (١٤٠) عاما .

ظل الكعبيون ضمن الدرلة (القاجارية) ، يتظاهرون بالولاء لها ، الا انهم كانوا يساعدون حكام البصرة باسم الجوار .

وعندما وقعت الحرب بين (شيخ المنتفق) وحاكم البصرة عام (١١٤٧ هـ) كان الكعبيون تحت لواء (فرج الله) يحاربون الى جانب حاكم البصرة . ثم ترأس كعب الشيخ (طهباز) ، الا ان رئاسته لم تدم أكثر من سنة ، فبرز (سليمان الكعبي) وأخوه (الشيخ عثمان) منافسين قويين له وشاركاه في زعامة كعب .

كان الكعبيون يحملون بالسيطرة على الدورق ، ويأملون في حكمها غير انهم

يخشون (نادر شاه) ، ولما علموا بمقتله سنة (١١٦٠ هـ) تحركوا الى جبة (الدورق) بعوائلهم وأثاثهم ، ودوابهم ، ولما لم يتأكدوا من صدق خبر مقتله فقد توقفوا في محل يدعى (شاخة الخنان) ، حتى وصلت الأنباء مؤكدة قتله ، فواصلوا السير حتى دخلوا (الدورق) وهاجموا جموع (الافشار) وأخرجوهم منها ، وكان ذلك في زمن الشيخ سليمان .

كان الشيخ (سليمان) على جانب كبير من الدهاء والحزم ، فقد وثق علاقته بالجيران ، وبادابهم الاحترام ، وسار في عشائره سيرة حسنة حبيته الى الجميع ، ونظم اقتصاديات البلد ، وصنع السفن وأجراها في شط العرب وكارون والخليج ، وبلغت كبارها عشرا ، وصغارها ثمانين ، وكانت تبخر وتقطع المسافات وتختلف الى البلدان ، وأظهر مقدرة فائقة على الحكم ، وقد ساهم المستر (نيبور) الألماني في عربستان والعراق يومئذ فكتب عنه وأثنى عليه ، كما أثنى مؤلف (تذكرة شوشتر) على عدله واستقامته ، واستتباب الأمن في وقته ، ومن أعماله العمرانية ، تجديد أعمار (الفلاحية) واتخاذها مركزا له ، بعد أن كان من سبقه قد اتخذوا (الدورق) مركزا ، فعمرها ووسعها وقطنها ، وبقيت مركز حكم الكهبيين من بعده ، وهجرت (الدورق) تدريجيا ولم يبق منها غير الأطلال^(١) .

وفي عام (١٣٣٣ هـ) خلعت كعب رؤسائها ونصبت غيرهم وقد ذكرنا ذلك في كتابنا «تاريخ امارة كعب العربية» صورة موسعة لذا نرجو الرجوع اليه للوقوف على تاريخ هذه الامارة. وكذلك في الجزء الثاني من «بلاد لاجواز - عربستان» .

(١) الشيخوخ الذين ذكرناهم يعودون الى (ابوناصر) من رؤساء كعب .

حروب كعب

بنو كعب أمراء القسم الجنوبي من عربستان ، وقد كانت لهم القوة وأسطول كبير ^(١) مكنهم من نشر سلطانهم على كافة الموانئ الممتدة من جزيرة عبادان الى قرب مدينة (بوشهر) ، وعلى سواحل عمان في الخليج العربي ، وعندما شيدت مدينة الكويت كانت سفن بني كعب لا تنقطع عن التردد عنها ، والحماية من أهلها ، ثم اتخذوها مقرا لحزن بعض المواد التي تصدرها الى شبه الجزيرة العربية كالتمور والرز وغيرها .

وقعت بين بني كعب والمناطق المجاورة حروب دامت عدة سنوات ، وهذه اما أن تكون مع (كعب) مباشرة أو مع غيرها من القبائل فنشارك كعب بها كعركة (الزوبارة) وملخصها انه في عام ١٧٨٢ م وقد بعض أهالي الزوبارة الى البحرين ، فاعتدى على خادم (آل خليفة) في إحدى مدن البحرين المسماة (سترة) عندما كان يريد شراء جذوع النخل ، وقد ادى هذا الحادث الى وقوع قتال بين أتباع (آل خليفة) وبين أهالي (سترة) كانت نتيجةها مقتل احد أتباع (آل خليفة) المسمى (اسماعيل) .

غضب أهالي الزوبارة لهذا الحادث ، فأرسلوا الى البحرين اناسا مسلحين في سفينة صغيرة للأخذ بالثأر وتقابلوا مع القاتلين حتى تمكنوا من قتل غريمهم . شكأ أهالي البحرين الأمر الى الشيخ (نصر آل مذكور) ، فجهز سفنا حربية من (بوشهر) ، ورافقتها سفن (بني كعب) وأخرى من (بندقير) وتولى قيادتها (نصر آل مذكور) نفسه واتجهوا الى الزوبارة .

(١) انتأ هذا الاسطول في أيام الشيخ سليمان الكعبي من رؤساء «البنو ناصر» .

دارت معركة شديدة بين الطرفين وفي اثناء الحرب انضمت قبيلة من (بني علي) الساكنة في قرية (فريجة) الى اهالي الزوبارة فرجحت كفتهم وتم لهم النصر ثم انجبه اسطول الكويت لتنجدة (آل خليفة) فحاصر المنامة مع قوات (الزوبارة) واشتركوا جميعاً في احتلال ما بقي من مدن البحرين وخلصوها من ايدي (آل مذكور) وأخرجوهم الى بوشهر .

بعد هذه المعركة نشبت معارك بين (بني كعب) وأهل الكويت استمرت لفترة طويلة بصورة متقطعة ومن أشهرها معركة (الرقة) .

معركة الرقة

وأسابها المباشرة، امتناع أمراء السكوبت عن دفع الرسوم التي فرضتها (كعب) عليهم ، ففي عام ١٧٨٣ م قويت امارة الكويت باسطولها الذي أنشأه (آل الصباح) بعد أن استقام لهم أمر السكوبت^(١) فعاشوا بظله مطمئنين . قابلت (كعب) ذلك التمرد بالهدوء ، وصارت تستميلهم أولا بالمفاوضات ، غير أن السكوبتيين أخذوا يراوغونهم ، ولم تكن مراوغتهم خافية على (بنى كعب) ولكنهم أرادوا مبادلتهم المراوغة والسكر والخداع فتقدموا اليهم بخطبة ابنة أميرهم المساة (مريم) الى احد أولاد الشيخ (بركات) أمير بنى كعب ، الا ان أمير السكوبت رفض ذلك . عندئذ ارسل الشيخ (بركات) انذارا الى الشيخ (عبد الله الصباح) أمير السكوبت يهدده فيه بالهجوم على السكوبت اذا رفض اعادة الاموال التي استولى عليها بأسطوله في معركة (الزوبارة) . رفض امير السكوبت هذا الانذار ، وهنا قرر (بنو كعب) اشعال الحرب والعنف مع اهالى السكوبت .

قصد (بنو كعب) السكوبت بأسطولهم الضخم الذي يضم عددا كبيرا من السفن الملووة بالجيش والذخيرة ، ولما وصلوا الى قرب جزيرة (فليكا) بالحل الموسوم بـ (الرقة) أبصر السكوبتون ذلك الاسطول وشعروا بالخطر

(١) وصل (آل الصباح) الى حكم الكويت عن طريق حلف تم عام (١٧١٧هـ/١١٢٩م) بين ثلاثة من رؤساء القبائل التي تسكن الكويت ، سمي (الحلف الثلاثي) ، وهؤلاء هم (صباح بن جابر بن سلمان بن أحمد) و(خليفة بن محمد) و(جابر بن رحمه العتي) رئيس (الجلاهمة) ، على أن يتولى (آل صباح) الرئاسة وشئون الحكم ويتشاور معها ، ويتولى (خليفة) شئون المال والتجارة ، ويتولى (جابر) شئون العمل في البحر ، وتقسّم جميع الارباح بينهم بالتساوي .

الذي احاط بهم فاستعدوا له بجميع ما كان لديهم من عدة وعدد ، وركبوا زوارقاً صغيرة هاجموا بها ذلك الاسطول .

دارت معركة ضارية لعدة ساعات ، ابدى فيها الجانبان ضروب البسالة والشجاعة ، اسفرت عن انتصار الكويتين ، واستولوا على بعض المدافع الثقيلة والاسلحة المؤونة ، ونصبوا تلك المدافع فيما بعد على ساحل مدينة (الكويت) لتكون تذكارا لهذا النصر .

اما اسباب هزيمة الكعبيين فتعود الى :

١ - في اثناء المعركة جزر الماء فتعذر على السفن الكعبية الضخمة المسير ، فقيت في اما كنها مستوية على الطين ، ولذا انعدم اثرها في المعركة .

٢ - سكون الهواء بصورة مفاجئة ، ادى الى شل حركة السفن الكعبية التي لم تستوعو على الطين بعد ، ولم تكن عندهم (المجاذيف) الكافية ليستعينوا بها على الحركة ، وللانصال بالسفن الاخرى .

اما اهالي الكويت فقد استعملوا كما قدمنا زوارق صغيرة تسير (بالجذف) مكنتهم من سرعة الحركة وقطع اتصال السفن الكعبية عن بعضها ، فيهاجمون السفينة الكعبية على افراد فيقتلون ويجرحون من فيها ويستولون على ما فيها من المؤونة والذخيرة ، دون ان تتمكن القوات الكعبية من الالتحاق بهم او الاشتباك معهم .

٣ - صمود اهل الكويت في وجه الكعبيين ، لقد كان الكعبيون يتصورون ان اهل الكويت سيستلمون بمجرد وصولهم الكويت .

٤ - ركز الكويتيون الهجوم على سفن القيادة ، التي اقلت قادة الجيش فعزلتها الواحدة عن الاخرى وواقعت فيها الحسائر ، فدب الضعف في

صفوف (بنى كعب) عندما راوا كثرة جراحات قادتهم قرروا الانسحاب
مفضلين سلامة ما بقي من الزعماء .

عندما عادت سفن (كعب) المهزومة صمم الشيخ (بركات) امير بني
كعب على القيام بجملة اخرى اخذا للثار ، فصدر اوامره بالاستعداد ، وحشد
الجيش ، وتهيئة السفن الكافية ، وفي اثناء استعداده لرحلة جديدة اغتيل ليلة
العاشر من وجب عام (١١٩٧ هـ - ١٢٨٣ م) ، وتولى الأمر من بعده الشيخ
(غضبان) الذي عدل عن السير الى السكوت والأخذ بالثار خشية مدامته
من قبل القوات التركية والفارسية وهو في شغل عنها .

حرب كعب مع مستلم البصرة

في عام (١٨٢٤ م) عقد تحالف بين الشيخ (حمود الثامر) امير المنتفق وبين الشيخ (غيث بن غضبان) امير بني كعب ، ويتضمن هذا الحلف مناصرة احدهما الآخر اذا حل به الخطب او داهمه العدو .

كان الشيخ (حمود) عالماً بما تضرره له الدولة العثمانية من حقد وعداء اثر قتل (عبد الله باشا) وانضمام (حمود) الى (اسعد باشا بن سليمان) في سنة (١٨٢٢ م) ، وعندما التجأ (عقيل بن محمد الثامر) وهو ابن اخ الشيخ (حمود) الى وزير بغداد (داود باشا) ، راي الوزير المذكور ان الوقت حان للانتقام من (حمود) ، فأصدر امراً في سنة (١٨٢٦ م) باحالة امره المنتفق الى (عقيل بن محمد) ، وجيزه بجيش كبير وامره بمحاربة عمه .

عندما علم (حمود) بالخبر استعد وارسل الى (غيث) يخبره ويطلب مساعدته بما لديه من قوة وسفن ، فأرسل (غيث) جيشاً لتصرته بقيادة أخويه (مبادر وثامر) .

كان (حمود) قد سبقهم بجيشه الى البصرة وامر ولده (فيصل) ان يربط في جهة البصرة الجنوبية بالقرب من نهر (السراجي) في المحل المسمى (أبو سلال) ، ويضم اليه القوات السكبية ، وامر ابنه (ماجداً) أن يربط في نهر (المعقل) ، وبذلك حوصرت البصرة .

طلب الشيخ (غيث) من سلطان مسقط ارسال بعض السفن والرجال

لمناصرتهم في محاصرة البصرة ، ولم يكن يومها عند متسلم البصرة (عزير اغا) القوة الكافية لمواجهة هذا الحصار سوى قوات (علي الزهير) وقليل من الجيش العثماني .

وصلت قوات مسقط بسفن كثيرة تحت قيادة احد اولاده ، ورابطت في محل خاص دون الانضمام لاحد الطرفين ، فغشى الحصان خطرهما ، فاضطر (عزير اغا) - وبمشورة من (علي الزهير) - ان يرسل اليهم بعض الهدايا ، ويطلب منهم الوقوف على الحياد اذ هم رفضوا القتال معه ، فأعلنوا حيادهم ، ثم ارسل (عزير اغا) الى امير الكويت (الشيخ جابر) يطلب منه التقدم بقواته لمساعدته فقدم الامير باسطوله ورابط امام البصرة .

أوفد (عزير اغا) بعض رجال الدين وسادات البصرة لمقابلة (مبادروثامر) ليطلبوا منها رفع الحصار عن البصرة ، واعلان الهدنة فلبيا طلبهم ، وانسحبوا الى المحمرة ورابطوا في (المحرزى) ، وانسحب (فيصل) مع اخيه (ماجد) من (السراحي) و (المعقل) الى المحمرة أيضا ، وهكذا رفع الحصار عن البصرة .
ألقي (عقيل) القبض على عمه (حمود) في نواحي البصرة على اثر عودته من الكويت ، فارسل الى بغداد مع من معه ، فامر وزير بغداد (داود باشا) بسجنه ، وبقي في السجن حتى توفي سنة ١٨٣١ م .

عزم (عقيل) على مهاجمة (المحمرة) فجمع جيشا من ربيعة واهالي الجزائر والبوهمد ، واهالي الحجر ، وبعض النجديين : فبلغ عددهم (٢٠٠٠) فارس و (٢٠) الف راجل ، وزودوهم بالسلاح والعتاد ، وسار بهم لمهاجمة (المحمرة) ، وتسلم (عزير اغا) متسلم البصرة قيادة الحملة ، ولما قاربت الجيوش (المحمرة) ، ضربت الحيام في (الدربدن) ، وقام القادة بتنسيق الخطط لاحتلال المحمرة ، فقساموا الجيوش الى ثلاث جبهات :

(أ) الجبهة الشمالية : ويتولى قيادتها الشيخ عقيل .

(ب) الجبهة الوسطى : أسندت قيادتها الى متسلم البصرة (عزير اغا) وتحمى الجيوش النظامية والمدفعية على أن تكون مقدمة الهجوم لاهل الجزائر .

(ج) الجبهة الجنوبية : بقيادة علي الزهيرة .

بقيت الجيوش مرابطة في (الدريند) أربعة أيام : وفي اليوم الخامس سنة (١٨٢٦م) شرعوا بالهجوم على (المحمة) ، ودارت بينهم حرب دامية استمرت عدة ساعات ، اسفرت عن اندحار الجيوش المهاجمة ، وانتصار القوات الكعبية . بعد هذه الهزيمة جمع (عزير اغا) والشيخ (عقيل) جيوشهم المندحرة استعدادا لهجوم جديد ، فجمعوا قوات من بغداد ، وديار بكر ، وماردين ، والعشائر التي خضعت لنفوذهم ، وتوجهوا الى (المحمة) ، ونزلوا بالمحل المدعو (نهر أبو جذيع) ، ثم كتب متسلم البصرة الى أمير الكويت (جابر الصباح) طالبا قدمه لنصرته ، فوافاه الامير باسطوله الذي رسي في الهارثة ، ولما علم (عزير اغا) بوصول الاسطول الكويتي ، أرسل فرقة من الجيش مع بعض السفن لترابط في (كوت الزين) ، وترك فرقة في (ابو جذيع) ، وارسل ثلاثة الى (الدريند) ، وأمر رابعة بالتوجه الى (المصلاوى) وخامسة للاقامة في (كوت قنة) ومهمتها الالتحاق في الفرقة المرابطة في (الدريند) عند الحاجة .

أما (بنو كعب) فاستعدوا لهذه الحرب ، ثم دار قتال عنيف في (٢٤ صفر سنة ١٢٤٣هـ) ، انتهى باندحار قوات (عزير اغا) والشيخ (عقيل) وانسحبا الى (ابو جذيع) ، كما انسحبت جميع الفرق وتشتمت وبلغت خسارتهم في هذه المعركة (١٥٠) أسيرا عدا القتلى ، و(١٥٠) راسا من الخيل ، وبعض السفن ، وأربعمائة زورق محملة بأكياس الرز والشعير والسمن وكثير من الاسلحة والعتاد .

اما امير الكويت فقد اصطدم مع الجيوش الكعبية في (البريم)، وفي بداية المعركة تكبدت قوات (امير الكويت) عشرين قتيلًا، وبعض الجرحى، فعزم على ترك (بنى كعب) لانهم في اوج قوتهم، فاستنار بآراء أصحابه فوجد آراءهم مطابقة لرأيه، فعزم على ترك الحرب الى الفرصة المناسبة، غير ان رجلا من قواته اخذه الحماس فزل من سفينته عاضا سيفه باسنانه، واتجهه ساجحا نحو الكعبيين دون ان يشعر به احد، وقبل ان يبتعد عنهم شاهد القوم فنادوه (سالم - سالم) (١)، وعندما سمع من في بقية السفن هذا النداء هبوا للقتال ودارت حرب بين الطرفين انتهت بسيطرة الكويتيين على قرية (البريم)، واخرجوا الجيش الكعبي منها واضطروهم للاتحاق مع بقية جيوش (كعب) في المحمرة.

اجتمع جيش (عزير اغا) مع جيش الكويت، ووابطوا أمام المحمرة في (ام الجريدية) وبدأوا بقصف حصون (بنى كعب) في المدافع، وطال الحصار؛ فرأى الشيخ (غيث) أن يوفد وفداً الى (داود باشا) في بغداد ليفاوضه بالكف عن الحرب، وعقد صلح بين الطرفين.

سار الوفد الكعبي برئاسة الشيخ (خلف بن يوسف) عن طريق (الحوية العمارة - بغداد) وفاوض (داود باشا) فلم يجد اية ممانعة وفي شهر رمضان عام (١٢٤٣ هـ - ١٨٢٧ م). أوعز (داود باشا) الى (قاسم باشا) متصرف الحلة بالذهاب مع الوفد الكعبي الى الدورق لمقابلة الشيخ (غيث) وزوده بخمسة مائة هدية الى الشيخ المذكور.

عندما وصل (قاسم باشا) تم الصلح بين الطرفين، واعيدت جميع المدافع والاسلحة التي استولت عليها (كعب) في تلك الحروب الى رسول الوزير، وعادت الجيوش الى اماكنها بتاريخ (١٥ رمضان ١٢٤٣ هـ - ١٨٢٧ م) وحصل الاستقرار بحلول السلم (٢).

(١) - سالم هو اسم ذلك الشخص.

(٢) تاريخ الكويت السياسي - حسين خلف الشيخ خزعل - ج ١.

عادات كعب

شكل قبيلة عربية عادات خاصة بها ، او تكون تلك العادات سائدة في جميع العشائر والقبائل العربية ومن هذه العادات :

١ - القتل :

دية القتل المعتادة عند افراد قبيلة كعب نفسها ثلاث نساء او (ستون ديناراً) ، اما دية القتل من أفراد كعب من قبل افراد عشائر بني لام فهي (ست نساء) ان كان من عامة العشيرة ، وثلاث نساء ان كان من روسائها اما دية القتل بين كعب (وكنانة) فهي اربع نساء او (مهرهن) (١) ، اما ما بين كعب وعشائر السراج والبودراج ، والبو محمد فالدية أمرأتين أو اربعين ديناراً .

اذا كان القاتل والقتيل من كعب وهما اقرباء فان العشيرة لا تشترك بالدية واذا كان القاتل من (نجد) والقتيل من (نجد) آخر فالعشيرة تشترك بالدية ، ويكلف القاتل بثلثها وباقي العشيرة بثلثين ، ودية قتل الرئيس او الشريف ، اذا قتل من قبل أحد أفراد عشيرة كعب هي اربع نساء ، بزيادة امرأة واحدة ، أما اذا قتل من قبل افراد العشائر الاخرى فديته كالمعتاد باعتباره من عامة العشيرة . وتسقط الدية اذا كان القاتل أخا للمقتول أو ابن أخيه ، أو ابنه ، اما من يقتل ولم يعرف قاتله (٢) فيقوم افراد العشيرة جميعهم بجمع دية بالتساوي . والدية واحدة سواء وقع القتل تعمدًا . أو بدون تعمد وتقسم الدية الى ثلاثة أقسام ، ثلث لدوي القتل اما الثلثين فلافراد العشيرة ، وتعطى البندقية التي ارتكب بها القتل الى ذوي القتل او يدفع لهم ثمنها ، ويدفع مصاريف دفن القتل .

(١) يعتبر (مهر) المرأة الواحدة عشرين ديناراً .

(٢) يسمى هذا الشخص بالمدوم .

٢ - الجروح :

إذا ضرب شخص في رأسه ، او أصيب بصداع نتيجة ذلك ففصله (ستة دنانير) ، وان حصل عطل كلي بعينه أو ساعده ففصله امرأة او مهرها ، وتشترك العشرة في اداء الفصل ، ولا يعوض الجروح اذا لم يصب بعطب ما ، ولا فصل للضرب والايذاء او الشروع في القتل او غيرها من الاعتداءات التي تحصل على الجسم بدون تعطيل اي جزء منه .

٣ - الزنى :

فصل الزاني بالمتزوجة ثلاث نساء او مهرن ، والمكلف بأداء ذلك الزاني واخوته فقط ، واذا قتلت الزانية ، فالزاني واخوته ملزمون بأداء ديتهما أما اذا كانت الزانية بنتاً باكر او عزباء يلزم الزاني بتزوجها واذا رفضوا فالزاني يسلم امرأة واحدة وتعاد الزانية لزوجها اذا قبلها ، وفي هذه الحالة يسقط حقه من (الحشم) .

٤ - ازالة البكارة :

تفصل ازالة البكارة بامرأتين ، على ان يتزوج الزاني بالمجنى عليها ، والمكلف بدفع الفصل هو المجاني وحده ، اما اذا كان ضعيف الحال فيترتب الفصل على اقرب اقربائه ، وفصل شيوع ازالة البكارة دون ثبوتها ، امرأة واحدة او صداقها ، واذا وقع الفعل جبراً ففصله ثلاث نساء ، واذا كان بالرضى فامرأتين كالمعتاد .

٥ - الفعل المخالف للاداب :

يلزم (اللواط) باداء امرأتين حشماً لقيامه لهذا الفعل القبيح .

٦ - الخطف :

تفصل الخطوفة عند الرضى بامرأتين ، وفي حالة الاكراه بثلاث نساء او مهرن . ويلزم الخطاف التزوج بالخطوفة فيما اذا قبلته وعدم موافقة زوجها على ارجاعها له .

٧ - السرقة :

لا يضمن السارق شيء إذا أعاد المسروقات ، وان لم يعده فيضمن بضعف اثمائه ، ولا تشترك العشييرة معه . وإذا قتل السارق اثناء تلبسه بالسرقة فديته (٣٧٥٠) دنانير ، أما دية صاحب البيت اذا قتله السارق فثلاث نساء او مهرهن .

٨ - الاعتداء على الحيوانات :

إذا قتل شخص حيوان غيره فيجب ان يعطي ثمنه حسب نوعه ، أما اذا قطع أذنه أو أى شيء آخر فلا تعويض له الا (الفرس) فأى اعتداء يحصل عليها تعوض كما لو كانت مقتولة .

٩ - اتلاف المال :

يعوض صاحب المال بثمان ما أتلف من ماله ، ويلزم به التالف .

١٠ - القذف :

يترتب على القاذف اعطاء امرأة واحدة للذي قذفه .

١١ - اسقاط الجنين :

إذا كان الجنين كامل الخلقة فيترتب على الجاني اعطاء ثلاث نساء أو مهرهن

كما لو كان قاتلا .

بنو لام

ينتسب (بنو لام) الى اوس (١) بن حارثة بن لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعان بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن قطرة بن طى بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان « نزع شيخهم (براك بن مفرج بن سلطان) من جهات لبنان على اثر قتله لعمه الذى تولى الرئاسة بعد وفاة اخيه (مفرج) مع زوجته وولده (حافظ) وكان صغيراً وعبدته (برميل) ، وسار متجهاً نحو البصرة ثم عبر النهر الى الشمال واستقر بـ (الطينة) عاصمة الموالي في ايام المولى (بركات الاول) الذي احترمه ومدة بالاموال لكونه غريباً حل بامارته .

بقي (براك) سنة كاملة ضيقاً على المولى (بركات الاول) ثم عين عضواً في مجلس الامارة الاستشاري فأبدى جدارة كبيرة نالت اعجاب المولى فعينه مستشاره الشخصي .

استمر (براك) مستشاراً للمولى (بركات) عشر سنوات ، ولما بلغ ابنه (حافظ) سن الرشد ادخل في مدرسة الامارة الخاصة .

اراد المولى ان يكافئ (براك) فمين ولده (حافظ) حاكماً على منطقة الجزيرة الواقعة شمال الامارة والمحددة ببحال (بشكوة) شمالاً ، ونهر الكرخة شرقاً ، وبدجلة غرباً ، والاهوار الفاصلة بين العمارة والحويزة جنوباً ، وكانت (ربيعة) تسكن هذه المنطقة .

تسلم (حافظ) المنطقة فاختر شط (العقل) مركزاً له ، وفي خلال السنوات السبع الاولى من ولايته عامل العشائر معاملة طيبة واغدق عليهم الكثير

(١) شبائك القديم - ص ٥٩ - السويدي *

ربذلك تمكن من جعل عشائر (كعب) و (كنانة) و (الصقور) و (الصرخة) و (البورواية) اتباعاً مخلصين له يستعين بهم في غزواته وحملاته ولما بلغه نبأ وفاة ابيه حزن كثيراً وراودته الظنون والشكوك والهواجس في أمر بقائه موضع ثقة المولى ، وأخذ يفكر هل يبقى أميناً مخلصاً للموالي ام ينقلب عليهم ؟ استقر رأي (حافظ) ان يضرب عشيرة (ربيعة) التي لم تزل تزاحمه على الرئاسة ، وفعلاً فقد نفذ رأيه ، فخذ حمله لذلك اصفرت عن جلاء (ربيعة) الى ما وراء الكوت بعد ان فقدت رئيسها « طيب » و « دويريج » (١) ثم اعاد الكرة على « ربيعة » وطردها الى ما وراء نهر دجلة بعد ان اشتبك معهم في معركة دارت في المحل الموسوم (هور حافظ) الواقع شمال شرقي قلعة سكر ، وأخبر مقر الوالي بأن عشير (ربيعة) قد امتنعت عن دفع رسوم (الكودة) فاضطر لمخاربتها .

أصبح « حافظ » بعد هذه المعارك مع « ربيعة » امام أمرين : أما أن يقدم الحجج والاعذار الكافية الى الوالي عن اسباب حروبه مع « ربيعة » او أن يشق عصا الطاعة متحتملاً مسؤولية ما ينجم عن ذلك ، فاستقر رأيه على الرأي الثاني فاجتمع رؤساء العشائر الساكنة جنوب مقام النبي « دانيال » وابرم معهم اتفاقيات عدم اعتداء، وبذلك تصدع القسم الشمالي من امارة الموالي وبعد ذلك اعلن تمرده على الموالي .

أمرع « المولى » الى ارسال حملة قوية لمحاربته فردها منهزمة مدحورة وكبدها خسائر فادحة ، ثم حصن منطقة نفوذه التي كبرت واحتدت حدوده من مركز لواء الكوت شمالاً ونهر دجلة غرباً ، ونهر الكرخة شرقاً ، وجنوباً صدر الكجلاء وجانب نهر المشرح الايسر حتى

(١) اطلق اسمها على نهري الطيب و دويريج الموجودان في لواء الهارة .

الاهوار الفاصلة بين العمارة والحوية . واستمر (حافظ) يكافح الموالى حتى وافاه الأجل فخلف ولدين هما (نصيرى) و(نصار) .

تولى (نصيرى) رئاسة مشيخة بنى لام ونقل مقره الى ما بين مركز ناحية (شيخ سعد) ، ومصب نهر (الجباب) . خوفا من مداومة الموالى (المشعشين) ، واشاد له قلعة من الطين . واستمر على دفع الرسوم المفروضة الى الدولة المشعشية كما كانت في زمن أبيه الى أن توفى في سنة (١٠٢٠ هـ - ١٦١١ م) . وخلف ولدا اسمه (فرج) ، الذى اخلفه على مشيخة بنى لام وفي عصره توفى (نصار بن حافظ) . الذى ترك سبعة أولادهم : رحمة ، وطعان ، وظاهر ، ومعل ، وراشد ، ومحسن ، وممرم . بقى (فرج) في ادارة المشيخة الى أن مات عام (١٠٣٧ هـ - ١٦٢٧ م) . ترك ثلاثة أولادهم (عبد الشاه وعبد الخان وبلاسم) .

تولى (عبد الشاه) الرئاسة بعد وفاة أبيه وكان يدير الشؤون بكل دقة حتى توفى سنة (١٠٤٤ هـ - ١٦٣٤ م) . فأعقبه اخوه (عبد الخان) (١) الذى سار على نهج (عبد الشاه) ، واستمر في الادارة حتى عام (١٠٦٠ هـ - ١٦٥٠ م) حيث وافاه الأجل .

أعقب (عبد الخان) في رئاسة بنى لام ابنه (جادر) . وكان يافماً ، وقد أصبح محط أنظار القبيلة لكرمه . وقد تمكن (جادر) من شن الغارات على (ربيعة) التي استعادت نفوذها في القسم الشمالي من الغراف وجانب دجلة الايمن . ونتيجة لهذه الغارات فقد سيطر (جادر) على بعض اراضي (ربيعة) في جانب دجلة الايمن اعتباراً من أراضي (الحيش) الى صدر نهر (المدلول) المشتق من الجانب الايمن لنهر دجلة في جنوب مقام (على الشرقي)

(١) توجد في الافليم منطقة باسم (عبد الخان) وقد سميت باسمه ورد ذكرها في موضوع لزراعة .

وقد انسحبت الى منازلها التي كانت عليها أيام ابيه . توفي في سنة
(١٠٨٦ هـ - ١٧٧٦ م) .

بعد وفاة (جادر) ، انتقلت مشيخة بني لام من آل (عبد الخان) الى
آل (بلاسم) . فتولى المشيخة (سيد بن بلاسم بن فرج) . وبقي الى أن
توفي عام (١٠٩١ هـ - ١٦٨٠ م) . حيث استمر حكمه أكثر من
أربع سنوات .

وترأس بني لام ولده (المذكور) . واشتهر بالشجاعة والكرم ،
وحسن السيرة بالرية ، فأحبهته جميع القبائل . وفي أيامه دارت معارك مع
المشعشعين أيام المولى (فرج الله خان) . فقد قاد المولى (فرج الله) الحملة
بنفسه وهي مؤلفة من عشرين ألف مقاتل ومعهم ألف (بغل) محملة
بالأشواك الحديدية الصغيرة الحجم حتى ترمى في طرق مواصلات بني لام
لشل حركة وسائط نقلهم وهي الجمال ، وبذلك تكون غنيمة للموالى .

بلغ (المذكور) خبر هذه الحملة فارتحل من جانب نهر دجلة الأيسر
الى الجانب الايمن وسكن في نفس المحل الذى فيه ناحية (الشيخ سعد)
الآن . وعندما وصلت الحملة أمر المولى (فرج الله) ان تنفخ الجلود المجرورة
التي استحضرها معه لهذا الغرض ، وأن يشد بعضها ببعض بحبال قوية
وتلقى على وجه الماء لتمكن أفراد الحملة من العبور مع أبقائهم الى الجانب
الايمن لنهر دجلة .

عبرت الحملة ليلا متجهة الى الشمال ، وفي نفس الليلة غرست الاشواك
الحديدية في الطرق فلم يبق لبني لام منفذ على النهر ، ولأجل أن يتخلصوا
من هذا المازق قرأ بهم على ان يباغتوا قبل طلوع الشمس . وفي الصباح
حجى وطيس المعركة واستمرت الى عصر نفس اليوم حيث انكسرت حملة

المولى (فرج الله) ، وفر الناجون من افرادها بعد ان تركوا أثقالمهم
غنيمة وسيوف بنى لام تعمل في رقابهم . أما المولى فبعد ان فشلت هذه
الحملة بقى جالسا في خيمته فباغته المنتصرون بتمولهم « انت أسيرنا قم معنا » .
ضحك المولى قائلا « نحن قوم فرض على الناس أن يجيبوا امرنا ، وما فرض
علينا ان نجيب امرا لاحد . فهاكم قبلوا يدي اولا » .

ونظرا ما للمولى من احترام وسمو مقام فقد قبلوا يديه ، ثم رفعوه
بأيديهم على ظهر جواده . واحلوه محل (مذكور) رئيسهم سبعة ايام
الامر الناهي وبعدها سيروه معززا مكرما الى اهله .

توفى (مذكور) سنة (١١١٥ هـ - ١٧٠٣ م) بعد ان دامت رئاسته

ثلاثا وعشرين سنة .

وبعد (مذكور) تولى امور المشيخة ابنه (مشعل) وقد كان
ينافسه عليها احد اولاد عمومته المدعو (عبد القادر) واستمرت المنافسة
حتى توفى (مشعل) عام (١١٥٠ هـ - ١٧٣٧ م) .

اخلف (مذكور) عبد القادر وهو من اولاد (عبد الحان) ، وبقى
(عبد القادر) في الرئاسة الى ان قدم على (نادر شاه) قاصدا فتح بغداد فوشى
لديه آل (بلاسم) بعبد القادر الذي عزم (نادر شاه) على التنكيل به . ولما
سمع (عبد القادر) ذلك هرب من امامه . تاركا مشيخته ، وقد اغتنم
(عبد العالى بن مذكور) هذه الفرصة . فذهب لاستقبال (نادر شاه)
الذى اصدر مرسوما يولى فيه (عبد العالى) مشيخة بنى لام . وقد استقامت
له الامور بقى حتى عام (١١٧٨ هـ - ١٧٧٣ م) حيث وافاه الاجل .

وقد اعقب (عبد العالى) في تولى الرئاسة (جنديل بن مشعل) . وبقى

في منصبه حيث توفى سنة (١٢١٥ هـ - ١٨٠٠ م) .

ومن بعد (جنديل) راس بنى لام ابنه (مجد) وبقى في الرئاسة حتى

سنة (١٢٥٧ هـ - ١٨٤٢ م) .

ولما توفي (محمد) ترأس بنى لام ولده (المذكور الثاني) الذي توفي عام ١٢٨٨ هـ - ١٨٧١ م) . وبعد موته انقسمت بنو لام الى اربعة اقسام هي : آل جنديل ، وآل مذكور ، وآل عرار ، وآل علي خان . وهذه الفروع جميعها تنسب من (مشعل) لخنديل بن مشعل ، وعرار بن مشعل ، وطلح خان بن جنديل بن مشعل .

تولى (مزبان) الرئاسة بعد وفاة أبيه (المذكور الثاني) ، فأحسن السيرة الى أن وافاه أجله (سنة ١٢٩٧ هـ - ١٨٨٠ م) وبموت (مزبان) ترأس المشيخة ولده (بنيان (١)) وبقي في ادارتها الى ان توفي عام (١٣١٥ هـ - ١٨٩٧ م) .

(١) يسمى (البنية) أيضاً . وهو مدفون في وادي السلام في النجف الأشرف . ما زال قبره ماثلاً الى اليوم في جهة (المشرق) خلف السور القديم ، وان تداعت قبته وتهدم سورها .

غضبان البنيان



تولى الرئاسة بعد وفاة ابيه وهو لم يبلغ الحلم . ولكنه استطاع ان ينشر سيطرته على جميع القبائل الا قبيلة (البوهد) ، وقد جرت عدة معارك معها . كان النصر في اكثرها الى جانبه .

بعد ان حرك « رشيد باشا السلیمان » متصرف العمارة عام (١٣٢٠ هـ - ١٩٠٢ م) القبائل ضد الشيخ « غضبان » اضطر الاخير الجلاء الى اطراف « الحویزة » حيث أخذ يوطد علائقة بالقبائل العربية

هناك . فكان يصدق عليها الاموال الكثيرة ويتزوج من بنات رؤسائها فارتبط معها بروابط الحلف والصدقة والمصاهرة . وبذلك قوى جانبه . فصار يقوم بغزوات متواصلة على العمارة وقبائلها مستولياً على ما تقع يده عليها من أموال ومواشي .

وفي عام ١٣٢٩هـ - ١٩١١م نقل رشيد باشا فعاد « غضبان » الى العمارة . فجرت بينة وبين اقاربه معارك انتصر في اكثرها . فتجمعت عليه القبائل وناصرتها الدولة العثمانية . عند ذلك رأى الشيخ « غضبان » أن بقاءه في العمارة متعذراً فارتحل بمن معه الى « الحويزة » ثانية حيث التفت حوله بعض قبائلها وعبثوا بالأمن عندئذ اضطر الشيخ « خزعل » الى مقاومته بالسلاح .

دارت معارك وحشية بينهم من اشهرها معركة « جحيف » في شهر رجب سنة ١٣٣١هـ . حزينان ١٩١٣م . انتصرت بها قوات الشيخ « خزعل » . وبالرغم من ذلك النصر فقد مد الشيخ « خزعل » يد المصالحة والصدقة الى الشيخ « غضبان » وسعى لازالة الاحقاد وتم الصلح بينها .

ولما قامت الحرب العالمية الاولى . وكانت الدولة العثمانية طرفا بها وبما ان الشيخ « غضبان » من اعظم رؤساء القبائل العراقية الجنوبية قدراً ، واكثرها قوة ونفوذاً ، ومن اجل الاستفادة منه ، طلبت اليه العودة الى العمارة . فعاد في شهر صفر سنة (١٣٣٣ هـ) (كانون الثاني ١٩٤١م) .

عند عودة الشيخ « غضبان » الى العمارة . اسندت اليه الدولة العثمانية قيادة قبائل العمارة . وطلبت منه الاشتراك في الحملة التي

وجهتها الى منطقة الحويزة والاحواز ، التي كانت تحت قيادة « توفيق بك » و (محمد فاضل الداغستاني) لطرد القوات البريطانية المرابطة في الاحواز .

قاد الشيخ (غضبان) قبائله واتخذ (غدير الدعى الكائن في منطقة الاحواز) مقرا لقواته . وفي عام (١٣٣٣ هـ - ١٩١٥ م) دارت معارك عنيفة ، بين القوات العثمانية ومن معها من قبائل الشيخ (غضبان) وقبائل بني طرف ، وبين القوات البريطانية ، في محل يدعى (المنجور) ، أسفرت عن اندحار القوات العثمانية ومن معها .

وعندما وردت الاخبار ، بأن القوات البريطانية تقدمت من البصرة قاصدة (الناصرية) و (العمارة) ، انسحبت القوات العثمانية ومعها قبائل الشيخ (غضبان) من جبهة (الحويزة) لغرض ايقاف الزحف البريطاني وصدده عن (الناصرية) و (العمارة) . الا ان القوات العثمانية لم تستطع ان تعمل أى شيء . عندئذ قرر الشيخ (غضبان) ان ينتظر سير الحوادث . فأشاد له حصنا في صدر نهر (الطناز (١)) وسكنه .

ولما تم للحكومة البريطانية احتلال « العمارة » ، واستتب لها الامر . أوفد قائد الحملة البريطانية معاونه الخاص من العمارة بزورق بخارى ، ليقاوس الشيخ (غضبان) ويدعوه الى الهدوء ريثما ينجلى الموقف ، ويتم للحكومة البريطانية فتح العراق على ان يقدم ولده (عبد الكريم) ليكون رهينة لديه .

طلب الشيخ (غضبان) من المعاون المذكور ان يعمله ليلة واحدة حتى

(١) شمال ناحية كيت .

يرى رأيه ويتداول في الامر مع قبائله ، فوافق معاونا القائد البريطاني على ذلك وفي مساء اليوم ذاته . ارتحل الشيخ (غضبان) مع قسم كبير من قبائله من لواء العمارة متوجها الى جهة السهولة للالتحاق بالجيش العثماني المنسحب وصار يساند الجيوش العثمانية ، حتى تجاوزت هزيمتها مدينة الكوت . عند ذلك يئس الشيخ (غضبان) فعاد راجعا الى لواء العمارة ، وصار يعيث بالامن ويشن الغارات على القبائل المعادية له ، ويمنع الجيوش البريطانية من شراء ما تحتاجه من الاغنام والماشية للتموين .

فاوضه المستر (فيلبي) بالحسنى . فانصاع لقبول رأى المستر (فيلبي) وسمح بشراء المواشى للجيش البريطاني . غير انه لم يوقف غاراته على القبائل المسالمة . فقررت الحكومة البريطانية ابعاده من العراق ، نكاية به ، فتشفع الشيخ (خزعل) في امره ، ودعاه الى (المحمرة) . واسكنه في قصر بجانب قصره الخاص ، ليبعده عن قبائله حتى تهدأ الاحوال وتستقر الامور . وينجلى الموقف وذلك في بداية عام (١٣٣٦هـ - ١٩١٧ م) وتولى رئاسة بنى لام ابنه الاكبر (عبدالكريم) .

في اواخر عام (١٣٣٨ هـ - ايلول ١٩٢٠ م) ، وصل الى الحكومة البريطانية ان مؤامرة تحاك بين الشيخ (غضبان) ، وولده (عبدالكريم) للقيام بثورة ضدها . فقررت ابعاده الى جزيرة «هنجام» ، فأراد الشيخ خزعل ان يتدارك الامر فطلب من نائب الحاكم الملكي العام في البصرة ان يرسل الشيخ (غضبان) الى الكويت ، ريثما يتم له مخابرة الجهات العليا البريطانية بشأنه ، فوافق نائب الحاكم على طلبه

وفي ٥ ذى الحجة سنة (١٣٣٨ هـ - آب ١٩٢٠ م) نقل الشيخ (غضبان) على ظهر الباخرة (مشرف) الى الكويت .

أبرق الحاكم الملكي العام في بغداد برقية الى المعتمد السياسي البريطاني في الكويت مخبراً الشيخ «سالم» بقدم الشيخ «غضبان» الى الكويت ، فكتب المعتمد المذكور كتاباً الى الشيخ «سالم» . تحت رقم ٨٢ وتاريخ (٦) ذى الحجة (٢٠) آب يعلمه بذلك ، فأجابته الشيخ (سالم) بالكتاب الآتي .

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت ..

التي حضرة حميد الشيم الأجل الأفخم المحب العزيز ميجر جي . سي . مور بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروسا .

بعد السلام والسؤال عن خاطركم دمتم بخير وسرور بعده بد الوداد أخذت كتابكم المؤرخ في «٦» ذى الحجة ١٣٣٨ عمرة «٨٢» وفهمت مضمون التلغراف الوارد لجنايبكم من سعادة الحاكم العام في بغداد المنبئ عن مجيء شيخ غضبان الى الكويت في مرابك مشرف . هذا ما لزم ودمتم محروسين .

في ٧ ذى الحجة ١٣٣٨ » .

وصل الشيخ «غضبان الكويت صباح ٩ ذى الحجة ١٣٣٨ هـ - ٢٣ آب ١٩٢٠ م ومكث فيها منتظرا ما سيقرره الحاكم الملكي العام البريطاني في بغداد .

كان الشيخ «خزعل» قد أبرق الى الحاكم العام في بغداد . يطلب منه ابقاء «الشيخ غضبان» في الكويت . غير ان الحاكم لم يجب طلبه . وأبرق الحاكم العام الى المعتمد السياسي البريطاني في الكويت . يعلمه بضرورة تفسير الشيخ «غضبان» عن الكويت . ويطلب منه التشديد في مراقبته أثناء وجوده حتى تصل الباخرة التي ستقله الى منفاه .

كتب المعتمد كتاباً الى الشيخ «سالم» ، يتضمن هذا المعنى تحت رقم

٧١٧ وتاريخ ٩ محرم ١٣٣٩ هـ - ٢٢ أيلول ١٩٢٠ م . فاجابه الشيخ (سالم)
لما أمر بالكتاب الثاني .

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت . . »

الى حضرة حميد الشيم الأجل الأنخم المحب العزيز ميجر جي . سي .
مور بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروسا .
بعد السلام والسؤال عن خاطر كم دتمم بخير وسرور يد الوداد اخذت
كتابكم المؤرخ ٩ محرم ١٣٣٩ عمرة ٧١٧ وبه ذكرتم انه ورد لجنابكم تلعراف
من الحاكم الملكي العام يذكر بانه على الشيخ غضبان أن يسافر الى الهند في اول
مركب وانكم الآن تعملون التدبير لاجل سفره وان الحاكم الملكي يطلب
المسؤولية منا عن خروجه من الكويت دون رخصة ويشير علينا ان نضع المراقبة
عليه خفيتا - فأجواب - سعادتك انه من حيث وصول المذكور الى الكويت
واضعين عليه المراقبة بصورة خفية كما اشترتم لنا سابقا بناء عليه الآن اذ تلقون
مسؤولية علينا يلزم تعامله غير هذه المعاملة فارجوكم الافادة هذا ما لزم ودتمم محروسين .

في ١٠ محرم ١٣٣٩ هـ .

أبعد الشيخ (غضبان) من الكويت ، منفيا الى جزيرة (هنجام) ، ومكث
في منفاه حتى قيام الحكم الملكي في العراق . عندئذ طلب الشيخ (خزعل) من
الشيخ (صالح باش أعيان) متصرف العمارة يومها ان يمرض قبائل العمارة على
تقديم عريضة بواسطته الى الحكومة القائمة بطلبه - وفيها السماح الى الشيخ
(غضبان) بالعودة الى وطنه .

كثبت العريضة وقدمت الى رئيس الوزراء السيد (عبد الرحمن النقيب)

بواسطة متصرف العارة (صالح باش اعيان) فكتب (النقيب) الى السير
(برسي كوكس) كتابا يطلب فيه اعادة الشيخ (غضبان) من منفاه فاجيب طلبه
عاد الشيخ (غضبان) للعراق وانتخب عضوا في المجلس التأسيسي
العراقي الاول . ثم اعطته الحكومة العراقية قسما من الاراضي الواقعة في ناحية
(كيت) . اسكن فيها عائلته . أما هو فاستقر في بغداد . وبقي كذلك الى
أن توفي . وبذلك تقوضت مشيخة بني لام .



المرحوم الشيخ صالح باش أعيان العباسي

عادات بني لام

١ - القتل :

دية القتل المعتادة عند عشائر بني لام نفسها أربع نساء مع مهرن ^(١) وان كان القتيل يمت بصلة النسب الى الرئيس والقاتل أحد افراد العشيرة أو عشيرة أخرى فتكون ديته اثنتي عشر امرأة مع صداقهن (مهرن). اما اذا قتل أحد أفراد عشائر بني لام شخصا آخر فدية القتيل أربع نساء مع مهرن . ويتكلف في جميع هذه الحالات رئيس عشيرة القاتل باعطاء فرس وبندقية وسيف الى رئيس عشيرة القتيل ، وان لم تتوفر هذه الاشياء فيعوض عن الفرس بستة دنانير ، وعن السيف بدينارين ، ويؤدي القاتل ووذوه مصاريف دفن القتيل .

أما اذا كان القاتل والقتيل من عشيرة واحدة وأحدهما قريب الآخر فلا تشترك العشيرة بالدية وانما يلزم القاتل وخاصته بادائها . وتشترك العشيرة في باقي الامور الاخرى . وان قتل احد اخاه او ولده او اخته او زوجته (ان كانت ابنة عمه) فتسقط عنه الدية ، وكذلك اذا حصل قتل بقتل ، ويطلق علي هذه الحالة بالعرف العشائري «دم بدم» . واذا قتل احد افراد العشيرة رئيسا او سيدا فيرحل من العشيرة ولا تقبل منه الدية مطلقا ، الا اذا حضر اعمام القاتل الى (مضيف) الرئيس او العلوى وطلبوا العفو فمئذئذ يفرض عليهم ما يتناسب ومكانة وشهامة ذلك الرئيس او العلوى .

والدية تقسم الى ثلاثة اقسام ، قسم يعطى الى ذوى القتيل ، اما القسمان

(١) مهر المرأة المتعارف عند بني لام ستة دنانير .

الباقيان فيوزعان بالتساوي على افراد العشيرة ، والحالة نفسها عند جمع الدية فثلث يدفعه ذو القاتل . والباقي (أي الثلثان) يدفعه افراد العشيرة بالتساوي والشروع بالقتل لادية له .

٢ - الجرح :

إذا ادى الجرح الى تعطيل عضو من الاعضاء ، او نتج صداع فدية ذلك امرأتين أو مهرها ، وكذلك الامر اذا فقد احدى العينين ، وان كان الجرح بسيطاً وشفى منه فله كسوة مع حصول رضاه المحجني عليه . والعادة نفسها تجرى اذا وقع ضرب او ايداء ، وتشترك العشيرة باداء فصل الجرح فقط .

٣ - الزنى :

لا تتنازل رئاسة العشيرة عن دية الزنى لان العادات تقتضي بقتل الزانى والزانية ، وفي افراد العشيرة فالزانى هو المكلف بدفع الدية (الحشم) مع التزامه التزوج بالزانية اذا طلقها زوجها ، اما اذا طلبت الزانية العودة الى زوجها وقبلها فلا مانع من ذلك .

وعند قتل الزانية ، يكلف الزانى واخوته بدفع ديتها وقدرها امرأتين مضافا الى (حشم) الزنى الذي مقداره ثلاث نساء تعطى واحدة منها الى زوجها فيما اذا طلقها واثنان لذويها ، وان قبل الزوج زوجته الزانية ولم يطلقها فلا (حشم) له وفي هذه الحالة يكلف الزانى باعطاء امرأتين الى ذويها فقط .

٤ - ازالة البكارة :

يلزم الفاعل بالتزوج من البنت التي ازال بكارتها ويعطى امرأتين ، وان لم تعط البنت له فعليه اعطاء بنت واحدة ، وهو المكلف بذلك وحده ، وفي حالة شيوع ازالة البكارة دون ثبوتها يلزم (المشنع) باعطاء امرأة واحدة أو مهرها ، ولا

يشارك معه بالدفع أي واحد .

٥ - الافعال المخالفة للاداب :

إذا (لاط) احد بعلام فيعدم ، هذا ما يتبع في بنى لام ، وقد تبدل هذا العرف فأصبح (اللاتط) ملزما باعطاء امرأتين او مهرها (حشما) عن عمله هنا .

أما القبلة فحشما دينار ، وحشم مسك اليد (سوار) من فضة ، ومسك الساق (حجل) من فضة ، وقيراط من الذهب لمسك الاذن .

٦ - الخطف :

إذا حصل الخطف برضاء المخطوفة فيلزم الخاطف بتسليم ثلاث نساء او مهرن اما اذا وقع الخطف اكرها وجبرا فالفصل اربع نساء أو مهرن ، وان كانت المخطوفة ذات بعل فيدفع نصف الفصل لزوجها والنصف الباقي لاهلها وهنالا تشارك العشيبة مع الخاطف في تحمل الفصل .

يلزم الخاطف بتزوج المخطوفة واما ان كانت ذات زوج وقبل برجوعها وقبلت هي بالرجوع ايضا فلا يتم الزواج . وأما اذا كانت المخطوفة من بيت الرئاسة فتقتل ويقتل الخاطف أيضا .

٧ - الصيحة :

إذا اعترض شخص لبنت او امرأة وصاحت بوجهه فيلزم بأداء امرأة او مهرها ويكون ذلك من ماله الخاص

٨ - السرقة :

ان اعاد السارق الشيء المسروق لا يضمن ، اما عدم اعادته فيضمن ثمن

المسروق ، والسرقة اذا وقعت على بيت السارق فيكلف السارق في كلا الحالتين بأداء حشم يتناسب مع منزلة الرئيس . و (نزل العشيرة) اذا وقعت فيهم السرقة فيكلف السارق بدفع اربعة اضعاف المسروق ، وهنالا تساهم العشيرة بدفع التعويض اذا قتل السارق صاحب الدار التي سرقها يدفع اربع نساء من ماله وعشيرته ، وعند قتل السارق من قبل صاحب الدار فلا دية للسارق .

٩ - الاعتداء على الحيوانات :

اذا اعتدى على الحيوان فيلزم المعتدى باعطاء ثمنه في حالة قتله الحيوان حسب نوعه ، أما الاعتداءات الاخرى فتعوض بالتراضي الا الفرس فيعطى ثمنها كما لو كانت مقتولة ، والحيوان المؤذى او الذي يرعى في زرع لغير صاحبه وقتل فليس له تعويض وبعبارة اخرى فيعطى مثله أو ثمنه .

١٠ - اتلاف المال :

من اتلف مالا لغيره فيجب اداء ثمنه مضاعفا .

١١ - القذف :

عندما يكون القذف له مساس بالشرف او العرض او النسب فعلى القاذف اعطاء امراة او مبرها والمكلف بالدفع القاذف وحده . اما اذا كان القذف من لغو الكلام فلا يكلف القاذف بدية (اى حشم) .

١٢ - اسقاط الجنين :

سواء اذا كان الجنين كامل الحلقة او ناقصها يترتب على مسقطه دفع دية كاملة وقدرها اربع نساء او مبرهن اذا كان الجنين ذكرا ، واذا كان انثى فيعطى امراتين او مبرها ، ويكون التعويض من مال المجني الخاص دون اشترك معه .

١٣ - الطعن بالعبودية :

يفصل الطاعن بدون سبب المطعون به بامرأة واحدة او صداقها ، اما اذا كان الطاعن من العميد (اي العبد الاسود) فليس له من حق الفصل .

١٤ - التسيار :

اذا سير احد رجلا واعتدى عليه من قبل شخص اخر فالعتدى يؤدي فصل امرأة واحدة او مهرها .

بنو طرف

أصلهم من طى (١) هاجروا من اليمن الى العراق وسكنوا مناطق متعددة منه ، وقبل ٣٠٠ سنة هاجر سبعون منهم الى عربستان فسكنوا بالقرب من بساتين المحمرة بجوار (بنى سالة) ثم انتقلوا الى (الخفاجية) فاستوطنوا هناك ، ولقد كاد لهم (بنو سالة) حيث تأصروا عليهم بتواطء مع الفرس فقتلوا ثمانية عشر رجلا من شيوخهم (٢) .

يتكون بنو طرف من بيتين هما :

(أ) بيت سعيد .

(ب) بيت صياح .

يدعي (بيت صياح) انهم أليق وأشرف من (بيت سعيد) ، ومن أجل هذا كانت بينهم المنازعات والمنافسات على الرئاسة . حصلت قسمة البيوت بين بنى طرف الى (بيت سعيد) و (بيت صياح) ، بعد ثمانى سنوات من حربهم مع عشيرة السوارى التي جرت بينها وبين (بنى طرف) حرب استمرت مدة طويلة نزحت على أثرها (السوارى) الى العمارة . فتصرف (بنو طرف) بأراضيهم حيث كانت « السوارى » تقم في أطراف حدود « بنى طرف » .

بعد ان انقسم « بنو طرف » الى بيتين ذهب نصف من « بيت سعيد »

(١) سبائك الذهب - السويدي .

(٢) سنوضح ذلك مفصلا في الجزء الرابع السيامي .

برئاسة « زابر علي » ، ونصف من « بيت صياح » برئاسة « علي بن منيشد » الى البساتين وسكنوا هناك . أما النصف الثاني من « بيت سعيد » وكانوا برئاسة الحاج « سبهان » ، ومن بيت « صياح » وكانوا بزعامة « مطيلج » فقد بقوا مقيمين في الخفاجية .

بعد هذا الانفصال الذي حدث بين ابناء عشيرة « بني طرف » ، اتفق « علي بن منيشد » و « زابر علي » وهم سكان البساتين مع عشيرة « الشرفة » وتحالفوا معهم ، أما الحاج « سبهان » و « مطيلج » وهم سكان الخفاجية فقد تحالفوا مع « بني سالة » ، ثم وقعت بين الفريقين مصادمات قوية اندحر على أثرها سكان البساتين « علي منيشد وزابر علي » وفروا الى العمارة (١) ومنها توجه الشيخان الى الشيخ خزعل ، وبعد سنة اعادها الشيخ « خزعل » بالقوة الى الحويزة وسلمها رئاسة المدينة وعندها هرب الحاج « سبهان » و « مطيلج » الى العمارة .

ومرت سنتان والحويزة تحت سيطرة « علي بن منيشد » و « زابر علي » ثم ساعد الشيخ « خزعل » الحاج « سبهان ومطيلج » على العودة بالقوة الى الحويزة وتكلاهما ، وبقيت المشاحنات بين الطرفين حتى احتلال الاقليم من قبل ايران فالعدمت هذه الحروب بينهم .

لبني طرف مواقف وطنية بطولية ضد الانجليز (٢) فقاموا بعدة ثورات

(١) حدثني البعض ان الحروب وان كانت تقع بين حين لآخر بين الفريقين الا ان الفريق المنهزم لا يأخذ عائلته معه عند اندساره بل تبقى في حاية الطرف الآخر ، اى الجهة المنتصرة .

(٢) سنتطرق عن هذه الثورات في جزء قادم بمول الله .

قدموا فيها بعض الشهداء . وهذه المشيرة مكانه كبيرة في عربستان
والعراق حيث لهم بيوت تسكن النجف الأشرف اشتهرت بالعلم والفضل
وسمو الشرف ، منهم الشيخ « سلمان » رحمه الله ، فقد كان رجلا تقيا
ورعا فاضلا .

املاحق

الملحق الاول

في عام ١٩٦٣ أصدر شاه ايران برنامج النقاط الست الذي عرضه على الاستفتاء ونال به اكثرية ساحقة مطلقة .

وهذا البرنامج هو :

١ - الغاء نظام الاقطاع الزراعي وتوزيع الملكيات الكبرى على الفلاحين .

٢ - تأمين الغابات ومصادر الثروة الطبيعية .

٣ - تأمين تمويل مشروع الاصلاح الزراعي ببيع نسبة من الاسهم الحكومية في المصانع التي تملكها الدولة .

٤ - ارقام المصانع على ان تفرز ٢٠ بالمائة من ارباحها السنوية لتوزيعها على عمالها وموظفيها .

٥ - اصدار قانون انتخابي جديد بعد تطبيق الاصلاح الزراعي بشكل يقضي على التلاعب في ادارة الشعب الذي يؤلف الفلاحون ما يتراوح بين ٧٠ و ٨٠ بالمائة منه ويؤمن التمثيل الشعبي الديمقراطي .

٦ - انشاء جهاز تعليمي كبير لتنفيذ المرحلة الاولى من مشروع التعليم الاثرائي للقضاء على الأمية اذ لا يزال ٨٥ بالمائة من الايرانيين أميين .

الملحق الثاني

يعتبر (آل مذكور) أمراء (بوشهر) الذين يعودون الى (بني تميم) من أقوى القبائل العربية المسيطرة على سواحل الخليج العربي، ولما فتح (نادرشاه) ملك الفرس (البحرين) لم يستطع اسناد امارتها الى امير فارسي فاضطر الى اسناد أمورها الى (ال مذكور)، فتولى الامر فيها بعض الشيوخ، ولم يكن للحكومة الإيرانية سوى السيطرة الاسمية، وقد استطاع (ال مذكور) ترسيخ علاقاتهم مع الحكومة البريطانية، وعندما تم الصلح بين فرنسا وبريطانيا عام (١١٧٥ هـ - ١٧٦٣ م) وانفتحت لبريطانيا أبواب الخليج على مصراعها، ارادت تدعيم نفوذها السياسي وايجاد اسواق لتصريف منتوجاتها، فعقدت معاهدة سياسية، واخرى تجارية مع امراء الخليج العربي، ومن اهم تلك الاتفاقيات، الاتفاقية التي عقدت مع امير (بوشهر) الشيخ (سعدون ابن ناصر ال مذكور) التي تنص بعض بنودها على ما يلي:

- ١ - اعفاء البضائع التي يصدرها او يوردها الانكليز من الضرائب الكركية .
- ٢ - جعل استيراد الصوف وفقا على التجار الانكليز فقط .

٣- عدم الجواز لاي دولة أخرى اوروبية اقامة
وكالة لها في (بوشهر) مادامت الوكالة الانكليزية
قائمة .

٤- السكان المحليون المشتغلون بخدمة البريطانيين
يستمتعون بنفس الحماية التي يستمتع بها البريطانيون
أنفسهم .

٥ - اقامة حرس بريطاني مستقل .

المحق الثالث

حدثت في أيام رضا شاه بهلوي ثورة عربية في منطقة الحويزة اشتركت فيها جميع القبائل العربية الساكنة هناك ، وسبب تلك الثورة يعود الى أن الحكومة الايرانية قدمت بعض النقاط الى أهالي المنطقة وطلبت منهم تنفيذها وهذه النقاط هي :

أولا - نزع السلاح - وتجزيد العشائر منه .

ثانيا - تبديل الزي العربي ، وارتداء الملابس (البهلوية) .

ثالثا - رفع يد رؤساء العشائر كافة عن املاكهم ، وقد صممت الحكومة الايرانية على تنفيذ هذه النقاط فدعت رؤساء العشائر الى الاحواز للتفاوض معهم ، اذ كان فيها حاكم الشاه الذي له السيطرة على جميع الاقليم . ويلقب (سرتيب) (١) فخطب فيهم ودعاهم الى القيام بتنفيذ ما طلب منهم ، وامام الضغط والاكراه اجابوا بالموافقة ، غير انهم اضمروا على عدم الانصياع ، ثم امرهم (السرتيب) ان يرتدوا الزي الايراني فامثلوا لاوامره ، ثم انتهى الاجتماع ، وعاد الرؤساء الى مناطقهم ليجدوا العشائر تنتظرهم متطلعة الى المكاسب التي حققوها ، والحلول التي تتلاءم وتقايدهم العربية ، فاذا برؤسائهم يرتدون الزي الايراني فصعب عليهم ذلك .

(١) (سرتيب) لفظة فارسية يلقب بها قائد المنطقة ، وهي من الرتب العسكرية .

بعد ان رجع الرؤساء بحجة تنفيذ المقرارات التي
طلب منهم تنفيذها . فاتفقوا فيما بينهم على اعلان الثورة
ضد هذا الوضع و اعلان العصيان وعدم الرضوخ لاوامر
الحكومة .

حدث ذلك سنة ١٩٢٨ م والذي من نتيجته قيام
ثورة الحويزة المسماة بثورة (نزع السلاح) التي قادها
الشهيد محي الدين الزئبق من عشيرة الشرفة . وشكل
حكومه في الحويزة دامت ستة اشهر . (١)

(١) يراجع الجزء الرابع من الاحواز - عربستان للوقوف على احداث سنة ١٩٢٨
ميلادية وثورة الحويزة .

مصادر الكتاب

١ - المصادر العربية

- ١- احسن التقاسيم المقدسى
- ٢- احوال البصرة فصيح الحيدرى البغدادي
- ٣- اقليم عربستان جبهة تحرير عربستان
- ٤ - انساب القبائل العراقية القزويني
- ٥ - بلدان الخلافة الشرقية ترجمة كوكيس عواد
- ٦ - بلوغ الارب محمود شكرى الالوسي ج ١
- ٧ - تاريخ البلدان اليعقوبي
- ٨ - تاريخ العمارة وعشأرها عبد الكريم الندواني
- ٩ - تاريخ الكويت السياسى حسين خلف الشيخ خزعل ج ١ - ج ٤
- ١٠ - تاريخ المشعشين جاسم حسن شبر
- ١١ - التحفة النبهانية النبهانى
- ١٢ - جولة صحفية رياض حمزة شير علي ج ١، ج ٢
- ١٣ - حركة تحرير ايران من برائن الصهيونية
- ١٤ - الحيرة رزق الله يوسف غنيمه

- ١٥ - الخليج العربي جان جاك بيريبي
- ١٦ - ديوان الكعبي منشورات المكتبة الحيدريية في النجف
- الاشرف
- ١٧ - رحلة ابن بطوطة ابن بطوطة
- ١٨ - الرضاعيات والخراحيات لم نعثر على اسم مؤلفه موجود في المكتبة
الشوشترية في النجف الاشرف
- ١٩ - زاد المسافر فتح الله الكعبي
- ٢٠ - سبائك الذهب السويدي
- ٢١ - سفر نامه ناصر خسرو ترجمة الدكتور يحيى الحشاب
- ٢٢ - صورة الأرض ابن حوقل
- ٢٣ - العراق والعروبة الشيخ علي الشرقي
- ٢٤ - عنوان المجد فصيح الحيدري البغدادي
- ٢٥ - فتوح البلدان البلاذري
- ٢٦ - الكتاب الاقدس لجماعة البهائيين
- ٢٧ - الاعلاق النفيسة ابن رسته
- ٢٨ - الاعلام الزركلي ج ١ - ج ٦
- ٢٩ - مروج الذهب للسعودي ج ١
- ٣٠ - المسالك والممالك ابن خرداذبة

- ٣١ - المسالك والممالك الاصطخرى
- ٣٢ - المعجم محمد أمين يوسف
- ٣٣ - معجم البلدان ياقوت الحموى ج ١ - ج ١٠
- ٣٤ - مناهل الضرب في انساب العرب السيد جعفر بن محمد الاعرجى
- ٣٥ - موجز تاريخ عشائر العمارة محمد الباقر الجلالى
- ٣٦ - نزهة القلوب المستوفى
- ٣٧ - النور المبين السيد نعمة الله الجزائرى
- ٢ - المصادر الفارسية
- ١ - جغرافياي خوزستان سيف الله رشيدىان
- ٢ - جغرافية ايران لم نعرف مؤلفها من موجودات مكتبة الشيخ حمود الساعدى
- ٣ - تاريخ جغرافياي خوزستان محمد على شوشتر امام
- ٤ - تاريخ القاجارية لسان الملك
- ٥ - ناسخ التواريخ لسان الملك ج ١
- ٣ - الصحف والمجلات
- ١ - البلد (جريدة) العدد ٢٥٤ الصادرة بتاريخ ١٤-٣-١٦٥

- ٢ - العدل (مجلة) العدد ٣ / السنة الأولى
٣ - الطليعة (جريدة) العدد ١٢١ / السنة الثالثة
٤ - الاسبوع العربي (مجلة) العدد ٢٩٥ / السنة السادسة
٥ - المساء (جريدة) العدد ٣٠١٢ / السنة التاسعة
٦ - الهلال (مجلة) العدد ٣ السنة ٧٣

موضوعات الكتاب

الصفحة	الموضوع
٣	مقدمة الطبعة الأولى
٩	مقدمة الطبعة الثانية
١١	أصل التسمية
١٧	الموقع والحدود
٢٤	المساحة والسكان
٢٦	السطح
٢٨	المناخ
٣١	انهار حية وميتة
٤٧	المدن الحديثة والتديعة
٩٣	الناحية الاقتصادية :-
٩٧	الزراعة
١٠٢	النبات الطبيعي
١٠٥	الصناعة
١٠٨	المعادن
١١٠	قصة البترول باختصار
١١٤	التجارة
١١٧	الثروة الحيوانية
١٢١	تاريخ العملة والتعامل
٢٦٩	

الصفحة	الموضوع
١٢٦	الناحية الاجتماعية :-
١٣٢	حرف و اعمال يمارسها العرب
١٣٧	الاديان والمذاهب
١٤٦	الناحية الثقافية
١٥١	انواع لغات الاقليم
١٦١	الحالة الصحية
١٦٤	الحرب النفسية
١٦٨	العاب الاطفال الشائعة
١٧٨	عصبيات وخصومات
١٨١	العادات والتقاليد
١٨٩	أكلات الاقليم الشائعة والنادرة
١٩٣	مكايل ومقاييس
١٩٧	طرق المواصلات
٢٠٩	القبائل العربية
٢١٤	أهم القبائل العربية وتشعباتها
٢٢١	كعب :-
٢٢٦	حروب كعب
٢٢٨	معركة الرقة
٢٣١	حروب كعب مع مستلم البصرة
٢٣٥	عادات كعب
٢٣٨	بنو لام

الصفحة	الموضوع
٢٤٤	غضبان البنيان
٢٥١	عادات بني لام
٢٥٦	بنو طرف
٢٥٩	الملاحق
٢٦٠	الملحق الاول
٢٦١	الملحق الثاني
٢٦٣	الملحق الثالث
٢٦٥	مصادر الكتاب

صدر للمؤلف

- ١ - الاحواز - عربستان الجزء الأول : الطبعة الاولى ١٩٦٦
الطبعة الثانية ١٩٦٩
دراسة لجغرافية الاقليم
- ٢ - الاحواز - عربستان الجزء الثاني : - ١٩٦٩
في ادوارها التاريخية
- ٣ - تاريخ امارة كعب العربية
- ٤ - عربستان

تحت الطبع



- ١ - الاحواز - عربستان الجزء الثالث : في ادوارها التاريخية
- ٢ - الاحواز - عربستان الجزء الرابع : تأريخها السياسي
- ٣ - الاحواز - عربستان الجزء الخامس : تأريخها السياسي

صوره الغلاف علم ثورة الاحواز كما قورته
الجهة الوطنية لتحرير عربستان سنة ١٩٦٤ م : **انتباه**

مطبعة دار البصري

١٩٦٩ / ٨ / ١٥ / ١٠٠٠ / ٢١